الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 1 شبـاط 2011
العدد 1329 السنة الخامسة
mardi 1 février 2011 no 1329 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الإنذار الأخير

متظاهرات في شوارع القاهرة أمس (ميغال مدينا ـ أ ف ب)

المستحضر المعلن عنه سُجِّل في وزارة الصحّة اللبنانيّة تحت الرقم 323/1 ـ 719/1 لمصلحة الشركة الحائزة على ترخيص من وزارة الصحّة رقم 432/1 تاريخ 2007.

ثورة النيل مومياء

سليمان يتصدّر المشهد والجيش ينحاز للشعب

ثورة النيل تعبّر عن نفسها اليوم بتظاهرات مليونية تؤكد أن لا حل إلا برحيل حسني مبارك، الذي يبدو أنه جلس حالياً في المقاعد الخلفية تاركاً إدارة الأزمة لنائبه عمر سليمان، المرفوض من الناس، الذين أقر الجيش بـ«مطالبهم الشرعية»

أسرة مصريّة تستعدّ للتظاهرات المليونية المنتظرة اليوم (ميغيل ميدينا ـ أ ف ب)

إيلي شلهوب

بات يمكن الشعب المصري إلقاء تحية الوداع على حسني مبارك، بغض النظر عن حقيقة بقائه في السلطة لأيام أو لأسابيع مقبلة حتى. هذا ما وشت به تطورات يوم أمس: تصدّر عمر سليمان المشهد السياسي تحت عنوان تكليفه من قبل الرئيس بإدارة الأزمة. إدارة هي عبارة عن إجراء حوار مع أطراف المعارضة وأحزابها، كانت الحكومة الجديدة التي أعلنت قبل ساعات قد تحدثت عن أنها من كُلّف بأداء هذه المهمة.

إعلان من عمر سليمان بالغ الدلالة، يوحي بأن مبارك قد لا يظهر في الصورة بعد اليوم، وخاصة أن عائلته وحاشيته قد غادروا مصر على ما تفيد المعلومات، فضلاً، طبعاً، عن حقيقة أن الشعب المصري ربما سمع صوت مدير استخباراته أمس للمرة الأولى، في تجربة لم تكن مشجعة، على ما عبّرت عنه ردود فعل المتظاهرين.

ولا يمكن، بطبيعة الحال، فهم أهمية هذه الخطوة، إلا بوضعها في سياق تطورين اثنين: الأول، إعلان الجيش المصري الصريح انحيازه إلى الشعب ومطالبه «الشرعية»، مرفقاً بتعهد بعدم إطلاق النار على المتظاهرين في أي ظرف كان. أما الثاني، وهو ما كشفت عنه وكالة «أسوشييتد برس» ومفاده أن الرئيس باراك أوباما قرر إرسال السفير الأميركي السابق لدى مصر، فرانك ويسنر، مبعوثاً رئاسياً خاصاً إلى القاهرة لحثّ مبارك على القيام بالإصلاح المطلوب، مرفقاً بتأكيد مسؤولين أميركيين أن إدارة أوباما تفضّل ألا يترشح الرئيس مبارك مجدداً إلى انتخابات أيلول المقبل، وذلك في ظل أنباء عن أن وحدة من قوات مشاة البحرية «مارينز» وُصفت بأنها «مدجّجة بالسلاح» قد أرسلت إلى القاهرة لحماية السفارة الأميركية التي يقال إنها من أكبر السفارات الأميركية في العالم.

ذلك كله حصل عشية تظاهرة مليونية توعّد بها المتظاهرون اليوم، في ظل محاولات من قبل السلطات لعرقلتها عن طريق تعطيل حركة النقل بين المحافظات والعاصمة، متناسية أن القاهرة وحدها يقطن فيها 22 مليون مصري، على ما أفاد نشطاء في المعارضة.

ولعل أكثر الإجراءات لفتاً للنظر، نشر السلطات المصرية وحدات عسكرية في سيناء، بضوء أخضر إسرائيلي، خلافاً لما تنصّ عليه اتفاقية كامب ديفيد، فضلاً عن الحملة الدبلوماسية الدولية التي أطلقتها الدولة العبرية دعماً لاستقرار نظام مبارك، مرفقة بانتقاد لإدارة أوباما بسبب تخليها عنه. أما أكثر التصريحات إثارة للسخرية، فتلك التي تحدثت عن تعهد محمد البرادعي بحماية الرئيس المصري وبعدم ملاحقته قانونياً إذا تنحّى عن السلطة طواعية.

وتتحدث معلومات فرنسية المصدر عن اقتناع تكوّن لدى المعنيين الرئيسيين بالملف المصري بضرورة رحيل مبارك. وتضيف أن هذا الأخير أصرّ خلال الأيام القليلة الماضية على مغادرة البلاد، لكنه بقي فيها بضغط أميركي وبعض رجالاته، من أجل إفساح المجال لترتيب الوضع الداخلي والتمهيد لتولّي عمر سليمان مقاليد الحكم. وهذا ما يفسّر الإعلان الذي صدر عن الأخير مساء يوم أمس.

ولم يتضح بعد ما إذا كان عمر سليمان والجيش يقفان في الخندق نفسه، وخاصة أن ما صدر عنهما يبدو متناقضاً للوهلة الأولى. والرأي الغالب يتحدث عن أن سليمان إنما يمثل الحرس القديم للنظام، فيما المؤسسة العسكرية تحاول أن تؤدي دوراً منفصلاً، علماً بأن مدير الاستخبارات ووزير الدفاع محمد طنطاوي لطالما عُدّا من أوفى رجالات مبارك.

ولعل ما حصل قبل أسابيع، يوم هوى مبارك عن المنصة أثناء إلقائه خطاباً في مجلس الشعب، أبرز دليل على ذلك. وقتها لم يُسمح سوى لسليمان وطنطاوي بدخول غرفة مبارك. حتى ابنه جمال مُنع من الدخول، فيما كان الجيش قد انتشر، خلال دقائق من السقطة، في التقاطعات الرئيسية في القاهرة وحول المؤسسات الرسمية من مجلس الوزراء والبرلمان، إضافة إلى الإذاعة والتلفزيون. حادثة جعلت رجالات الدولة يؤكدون، قبل اندلاع ثورة النيل، أن الناخب الأول الذي سيحدد خليفة مبارك ليس سوى الجيش ومديرية الاستخبارات، مستبعدين أي إمكانية للتوريث. ويوضحون أن الفئات المهيمنة في المجتمع المصري تضمّ كبار ضباط الجيش الذين صاهروا كبار رجال الأعمال ومعهم كبار البيروقراطيين ودينا صورات الحزب الحاكم، حتى قيل وقتها إن خليفة مبارك سيكون على الأرجح ضعيفاً، ليس أكثر من واجهة لأوليغارشية مهيمنة مهمته إدارة مصالحها. ما حصل في خلال الانتخابات التشريعية الأخيرة، من انقضاض للحرس القديم على مجموعة جمال مبارك من رجال الأعمال، واستعادة الدفة منها، لم يكن ليغير من المعادلة شيئاً. انتخابات بلغ التزوير فيها حداً اضطر فيه الحزب الحاكم، في الدورة الثانية، إلى التزوير لمصلحة مرشحي المعارضة، ويرى البعض أنها كانت أحد الأسباب الرئيسة التي أدت إلى اندلاع ثورة النيل.

غير أن التطورات الأخيرة، التي لم تكن في الحسبان، فرضت على الجميع حسابات من نوع آخر، كانت حصيلتها تصدّر عمر سليمان المشهد، على ما ظهر في كلمته المتلفزة أمس. قال، بصوت جاف حملته ملامح أكثر قساوة من الصخر، أن مبارك كلفه «بفتح الحوار حول كافة عناوين الإصلاح، خصوصاً السياسي والديموقراطي منه». وأضاف أن مبارك شدّد على ضرورة بتّ قرارات محكمة النقض بالطعون المقدمة بحق النواب الـ275 من الحزب الوطني الحاكم بنحو سريع وعادل «لإعادة الانتخابات في الأسابيع المقبلة». كذلك نقل سليمان تعهُّد الرئيس بأنه «في غضون أيام، سيصدر بيان الحكومة الذي سيتضمّن سياسات واضحة لاستعادة الثقة بالاقتصاد المصري وللحد من البطالة والفقر والفساد».

وكان متحدث رسمي باسم وزارة الدفاع قد أكد، في بيان تلاه في وقت سابق، «إلى شعب مصر العظيم»، أن «قواتكم المسلحة، إدراكاً منها لمشروعية مطالب الشعب وحرصاً منها على القيام بمسؤوليتها في حماية الوطن والمواطنين، كما عهدتموها دائماً، تؤكد أن حرية التعبير بالطرق السلمية مكفولة للجميع».

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن المؤسستين العسكريتين الوحيدتين اللتين تحظيان باحترام الشارع المصري، بل مثار فخر وعزة بالنسبة له، هما الجيش الذي يقوده المشير محمد حسين طنطاوي، ومديرية الاستخبارات التي يقودها عمر سليمان. الأول، بسبب الحروب التي خاضها في أكثر من مكان، وخاصة في مواجهة إسرائيل وعبور قناة السويس وتحرير سيناء، ولكونه لم ينخرط، كقوات الشرطة والأمن المركزي، في القمع والتعذيب. أما الثانية، فبسبب شهرتها العالمية، منذ إنشائها أيام جمال عبد الناصر، ولكونها لم تتدخل يوماً في السياسة الداخلية، خلافاً لجهاز أمن الدولة الذي نغّص على المصريين حياتهم إلى الحد الذي باتوا يحلمون به في نومهم (الاستخبارات لا تتدخل في الشأن الداخلي إلا عند المفاصل المصيرية). من هنا، فإن الوجهة التي ستتخذها كل من هاتين المؤسستين ستكون بالغة التأثير على مسار الأمور.

وترى الولايات المتحدة في الجيش المصري حليفاً استراتيجياً لها، على اعتبار أن معظم ضباطه قد تخرجوا من أكاديمياتها العسكرية عدا عن الـ1,3 مليار دولار من المساعدات السنوية التي يحصل عليها منها وانتشار المستشارين الأميركيين في ألويته وقطاعاته. أما إسرائيل فترى في جهاز الاستخبارات، وخاصة في مديره عمر سليمان، ضمانتها في التزام النظام المصري بمسيرة كامب ديفيد. غير أن رجالات النظام السابق من العالمين بخفايا الأمور يؤكدون أن كل هذه الأقاويل ليست سوى سياسة نظام وليس العكس، مؤكدين

تصارع الأحياء

النظام يعرض الحوار... ومبعوث أميركي إلى القاهرة وقوات لحماية السفارة

أن العقيدة العسكرية المصرية تحدد التهديدات الاستراتيجية وفق الأولويات التالية: إسرائيل فالسعودية فإيران، وهي ملفات في أيدي جهاز الاستخبارات. ويضيفون أن «موضوع السيادة بالنسبة لهاتين المؤسستين قضية لا يمكن المزاح فيها، وأي منهما لن تقبل التعدي على الأراضي المصرية بأي طريقة كانت». وإذا كانت مديرية الاستخبارات قد حسمت توجهها بدعم تولي رئيسها لمقاليد السلطة على ما يظهر، فليس واضحاً بعد ما سيكون عليه موقف الجيش.

وكان لافتاً أمس رفض المعارضة المصرية للحكومة التي أعلنت تشكيلتها قبل ظهر أمس وضمت 14 وزيراً جديداً و15 قديماً، بينهم طنطاوي ووزير الخارجية أحمد أبو الغيط. ولعل أكثر المواقف حدة تلك التي صدرت عن جماعة «الإخوان المسلمين» التي دعت إلى استمرار التظاهر «حتى يترك النظام كله السلطة برئيسه ووزرائه وبرلمانه». هذا الموقف يبرّره حجم العداء الذي يكنّه سليمان للجماعة، والذي حمله معه إلى نظيرتها الفلسطينية، «حماس».

رفض يفترض أن يعّبر عنه الشارع المصري اليوم بتظاهرة مليونية في ميدان التحرير في القاهرة، تسعى السلطات بكل ما بقي لها من أدوات، لإجهاضها.

وكان لافتاً انضمام تركيا إلى المطالبين مبارك بتلبية «المطالب المشروعة» للشعب المصري. كذلك فعل وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الذين دعوا إلى «انتقال سلس للسلطة»، على قاعدة أن «حكومة ذات قاعدة عريضة من شأنها أن تفضي الى عملية حقيقية من الإصلاحات الديموقراطية الضرورية».

أما الموقف الأكثر تعبيراً، فقد صدر عن الرئيس السوري بشار الأسد، الذي جزم بأن ما يحصل في مصر وتونس لن يمتد إلى سوريا، لأن «التسلسل الهرمي الحاكم في سوريا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعتقدات الشعب»، ولأنه «لا يوجد سخط جماهيري ضد الدولة»، مشيراً إلى أن الأولوية بالنسبة له «تبقى الاستقرار والانفتاح التدريجي للاقتصاد».

ابراهيم الأمين

مَن يمنع محاصرة سفارات مصر وأميركا وفرنسا؟

ماذا يفعل المواطن العربي في لبنان وهو يشاهد ما يحصل في مصر؟

لا شيء غير المخيّلة. غير التوتر في الجهاز العصبي. غير العيون المفتوحة دونما نوم لمراقبة الصور الآتية عبر الفضاء من هناك، وحفظ الأصوات التي أمكن سماعها عبر الهاتف. هم يريدون تقديم العون بكل طريقة ممكنة، ولحظة العجز عن الحركة، يعودون إلى السحر، يفترضون أنفسهم جنوداً يجرّون الطاغية ـ المومياء في الشارع، يقيمون المحاكم الشعبية ويعدمون رموز القهر والفساد والخيانة. وليس لدى المواطن المتسمّر أمام الشاشات سوى الركض خلف الأنباء العاجلة بانتظار قراءة خبر عاجل من كلمتين: سقوط الطاغية!

وسط النخب تدبّ البلادة من جديد. مترفون في بيروت يحسَبون أن ما يحصل في القاهرة امتداد لانتفاضة 14 آذار. يحق لهم توهّم ما يريدون. ولكن هل يسألون أنفسهم إن كان بين الحشود من يسمع بهم أو بقادتهم الانتهازيين الذين لا يعرفون ماذا يفعلون اليوم، وجل اهتمامهم الاحتفاظ بمكاسب غير مشروعة حصلوا عليها بسبب وصولهم إلى السلطة بقوة الخارج؛ سوريا تارة، وأميركا والسعودية تارة أخرى؟ أو هل يسأل هؤلاء أنفسهم ما إذا كانوا يقدّرون أن المتظاهرين المنتشرين في كل مصر يريدون التسوية مع إسرائيل، أو يريدون ديموقراطية أميركا وأوروبا العجوز الكاذبة؟ أعرف أن شيئاً وحيداً يغيظهم، لكن لا بأس من استفزازهم وهم في غيبتهم الكبرى، بأن صوراً لقائد المقاومة السيد حسن نصر الله رفعها المتظاهرون إلى جانب صور لعبد الناصر، لا لسعد الحريري. ولعل هؤلاء المثقفين، المندثرين كما أقوالهم وأحلامهم، يبعثون الآن ببرقيات التهنئة إلى زميلهم جابر عصفور، الذي بدا مثل الغبار لا أكثر وهو يقف أمام المومياء!.

إعلامنا هزيل ونخبنا بائسة لكن الخيال يرافق الناس أمام الشاشات بانتظار خبر عاجل: سقوط الطاغية

وسط النخب أيضاً من ينتظر انتفاضات ممكنة في دول كثيرة. ربما في سوريا كما في بقية دول المغرب العربي أو دول الخليج. لكن هؤلاء يعتقدون أن انهيار النظام في سوريا سيعيدهم سادة إلى السلطة في لبنان. هم يعبثون بأحلامهم وهم يحسبون أن أمراً كهذا سيحصل. وربما هم يعدّون لذلك شعارات ينوون رفعها في 14 شباط المقبل. اللهم إلا إذا كان هؤلاء سيرفعون صور عمر سليمان خجلاً من رفع صور حسني مبارك.

وسط وسائل الإعلام بيننا، هزال رهيب. محطات التلفزة في بلادنا وفي دول كثيرة في المنطقة تبدو محلية جداً. تبدو بلا إضافة مهنية. بلا قدرة على التفاعل. بلا جهوزية لاستقبال أحداث بهذا الحجم والتعامل معها. في لبنان مثلاً، فضيحة في المؤسسة اللبنانية للإرسال، وثمة غياب معروف الأسباب لمحطة المر تي في، وثمة عجز مهني في محطة أو. تي. في، وثمة تقاعس غير مبرر في قناة المنار، بينما يعتقد أهل «المستقبل» أن قناة العربية المملوكة من المصدر نفسه تقوم بواجبها في الدفاع عن نظام بائد، لن يعيش على دماء الناس بعدما عاش على قوتهم. وثمة صحافيون لا يريدون الإقرار بأن عاصفة كبيرة تهبّ على مصر، ورياحها ستصيب كل المنطقة.

وسط الجمهور كسلٌ غير مفهوم. ما الذي يمنع قوى يسارية في مقدمها الحزب الشيوعي، أو القوى الناصرية، من التنظيم الناصري في صيدا إلى حزب الاتحاد في البقاع إلى حركة الشعب في بيروت، إلى المئات من الناشطين اليساريين وطلاب حزب الله وطلاب المجموعات الغاضبة، من النزول إلى الشارع، واحتلال محيط السفارة المصرية، ومواجهة سفارات الولايات المتحدة وفرنسا، والضغط لنصرة حقيقية للشعب الثائر في مصر. ألا يصيب هؤلاء جميعاً الخجل وهم يشاهدون بضع عشرات من الشباب، نصفهم من العمال المصريين يقفون قرب السفارة المصرية؟

ماذا يفعل المواطن العربي في لبنان؟ لا شيء حتى الآن، لا شي على الإطلاق. ليس بين كل هؤلاء وفاء لشعب مصر الذي لم يكن يوماً حيادياً في مواجهة قضايانا. ما الذي يجب أن يحصل حتى تتحرك الدماء في أطرافنا فنتحرك خارج المكاتب والغرف المغلقة؟

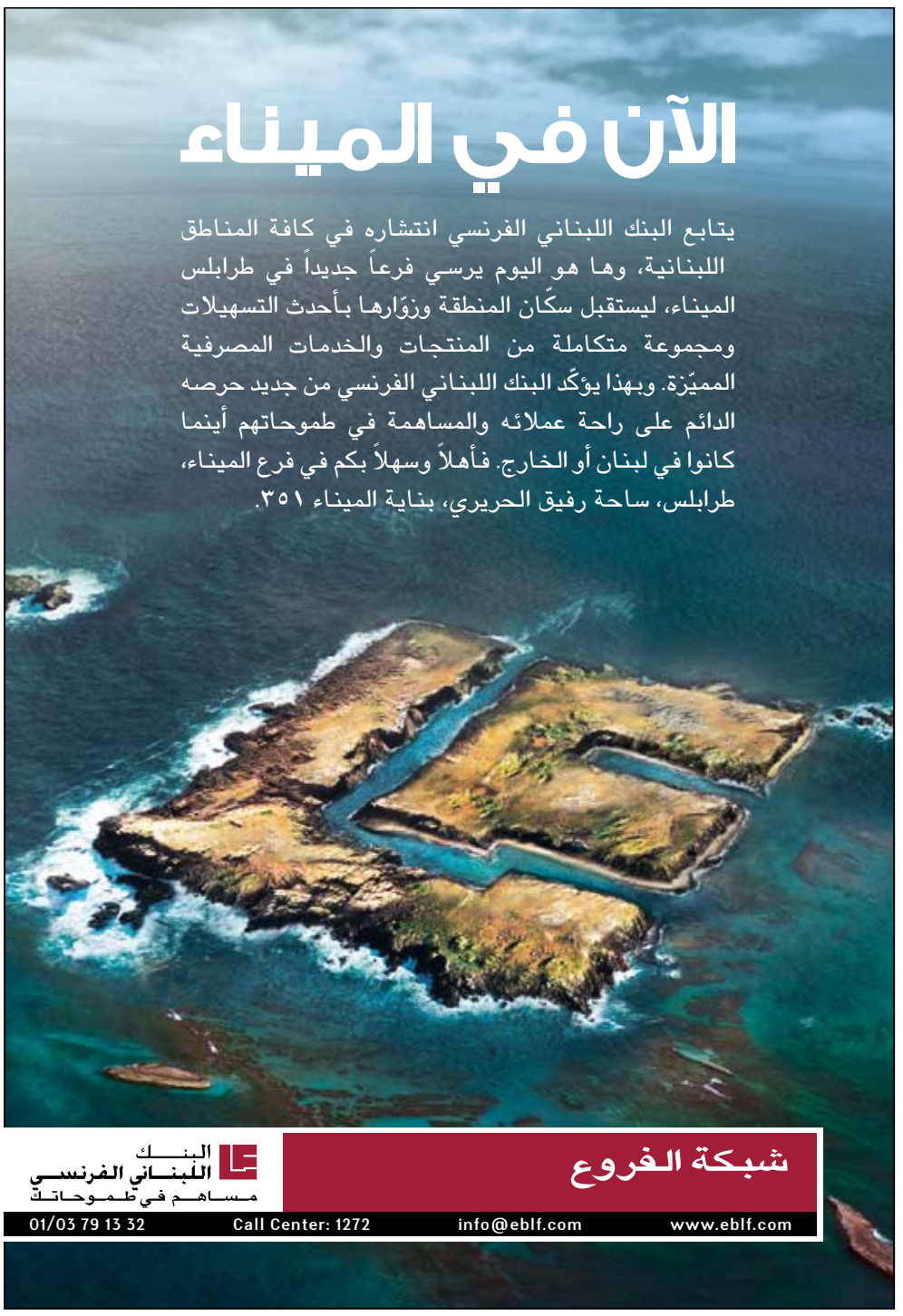

ثورة النيل هوميا ء

الجيش ينحاز إلى المتظاهرين... وإعلان آخر حكومات العهد

... وفي اليوم السابع لـ«ثورة النيل»، سُجِّل دخول غامض للجيش عشية ما يتوقّع أن يكون يوماً تاريخياً استثنائياً بتظاهراته المليونية، في ظل طمأنة عسكرية إلى غياب نية الجيش مواجهة الجماهير

شُغل الرئيس المصري حسني مبارك، أمس، بقرارات ترتيب بيته الداخلي، وهي التي لم تفعل سوى زيادة وتيرة التظاهرات والغضب الشعبي، على وقع تدخّل غير واضح المعالم للجيش. فريق حكومي جديد قد يكون ضحية جديدة للنظام المتهاوي داخل الساحة، وقسم اليمين الدستورية بسرعة قياسية، وبات مكلفاً من قبل مبارك بإدارة الحوار مع المعارضة التي تصرّ على أنّ المطلوب بات رحيل النظام ورأسه، وليس الحوار معه.

وقال الجيش، في بيان صدر مساءً، إنه يدرك «مشروعية مطالب الشعب»، مؤكداً أنه «لن يلجأ إلى استخدام القوة». وجاء في البيان أنّ «حرية التعبير بالطرق السلمية مكفولة للجميع»، مشيراً إلى أن القوات المسلحة «لم ولن تلجأ إلى استخدام القوة ضد الشعب المصري الذي لم يبخل بدعمها في جميع مراحل تاريخه المجيد». وخاطب الضابط المصري، الذي تلا البيان، «شعب مصر العظيم»، بالقول إن «قواتكم المسلحة، إدراكاً منها لمشروعية مطالب الشعب، وحرصاً منها على القيام بمسؤوليتها في حماية الوطن والمواطنين، كما عهدتموها دائماً، تؤكد أن حرية التعبير بالطرق السلمية مكفولة للجميع»، مشدداً على أنها «على وعي ودراية بالمطالب المشروعة للمواطنين الشرفاء». ووجه نداءً إلى المصريين للمحافظة على «مقدرات شعبكم العظيم وممتلكاته، وقاوموا أعمال تخريبها، سواء كانت عامة أو خاصة».

في المقابل، فإنّ خطوات مبارك، إن فُصلت عن السياق غير الواضح تماماً لسلوك الجيش، تشبه إلى حد بعيد ما فعله زميله المخلوع في تونس زين العابدين بن علي الذي حاول احتواء حركة الشارع بتأليف حكومة جديدة ضحّى فيها ببعض الرموز المغضوب عليهم لحكمه. والجديد في أسماء الحكومة الوليدة لأحمد شفيق، هو الإصرار على تجنّب ضمّها أياً من رجال الأعمال المسؤولين عن جزء كبير من وصول مستوى معيشة الشعب المصري إلى ما وصل إليه. رجال أعمال هم بنحو أو بآخر «جماعة جمال مبارك»، الذي يُرَجَّح أن يكون في لندن، وكانوا يمثلون غالبية في حكومة أحمد نظيف المقالة. وفي المحصّلة، بقي في الحكومة الجديدة عدد من الوزراء السابقين في مناصبهم، من بينهم وزراء الخارجية أحمد أبو الغيط والدفاع حسين طنطاوي، الذي

> **حكومة شفيق تضم 29 وزيراً ويغيب عنها رجال الأعمال من جماعة جمال مبارك**

بات لديه صفة جديدة هي نائب رئيس الوزراء، إضافة إلى بقاء وزير العدل ممدوح مرعي، والإعلام أنس الفقي. أما أهم المضحّى بهم فهما وزيرا الداخلية حبيب العادلي، والمال يوسف بطرس غالي، اللذان أخذ منصبيهما كلّ من محمود وجدي وسمير رضوان. ومن الوافدين الجدد وزير الثقافة الجديد، الناقد الأدبي جابر عصفور الذي حلّ مكان فاروق حسني. وهكذا، ضمّت الحكومة الجديدة 29 وزيراً، 14 وزيراً جديداً و15 قديماً. وظلت الحكومة الجديدة ناقصة بما أنه سيُعيّن لاحقاً وزير للتربية والتعليم ووزير للسياحة.

وإضافة إلى رئيس الوزراء أحمد شفيق، انضم إلى الحكومة الجديدة 14 وزيراً جديداً هم:

1 ـ يحيى عبد المجيد مصطفى وزير دولة لشؤون مجلس الشورى. 2 ـ عبد الله الحسيني أحمد هلال وزيراً للأوقاف والإسكان. 3 ـ زاهي حواس وزير دولة للآثار.

4 ـ محمود وجدي وزيراً للداخلية. 5 ـ سميحة سيد فوزي إبراهيم وزيرة للتجارة والصناعة. 6 ـ سمير رضوان وزيراً للمال. 7 ـ إبراهيم أحمد مناع وزيراً للطيران المدني. 8 ـ جابر عصفور وزيراً للثقافة. 9 ـ أحمد سامح حسين فريد وزيراً للصحة. 10 ـ أيمن فريد أبو حديد وزيراً للزراعة واستصلاح الأراضي. 11 ـ محسن النعماني محمد حافظ وزير دولة للتنمية المحلية. 12 ـ عاطف مصطفى وزيراً للنقل. 13 ـ فتحي عبد العزيز البرادعي وزيراً للإسكان والمرافق والتنمية العمرانية. 14 ـ حسين إحسان العاطفي وزيراً للموارد المائية والري.

وضمّت الحكومة أيضاً 15 وزيراً قديماً هم:

1 ـ المشير محمد حسين طنطاوي نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع والإنتاج الحربي. 2 ـ سامح فهمي وزير البترول. 3 ـ فائزة أبو النجا وزيرة التعاون الدولي. 4 ـ حسن يونس وزير الكهرباء. 5 ـ أحمد أبو الغيط وزير الخارجية. 6 ـ أنس الفقي وزير الإعلام. 7 ـ ماجد جورج غطاس وزير دولة لشؤون البيئة. 8 ـ طارق كامل وزير الاتصالات. 9 ـ علي المصلحي وزير التضامن الاجتماعي. 10 ـ هاني هلال وزير التعليم العالي ووزير الدولة لشؤون البحث العلمي. 11 ـ عائشة عبد الهادي وزيرة القوى العاملة والهجرة. 12 ـ ممدوح مرعي وزير العدل. 13 ـ مشيرة خطاب وزيرة دولة للأسرة والسكان. 14 ـ مفيد شهاب وزير دولة للشؤون القانونية وشؤون مجلس الشعب. 15 ـ سيد عبده مصطفى مشعل وزير دولة للإنتاج الحربي.

وظهر الارتباك الكبير في الحكومة منذ اللحظة الأولى لولادتها؛ ففيما ذُكر أن الحكومة ضمّت رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات جودت الملط وزيراً للمال، عادت قناة «العربية» لتفتح أثيرها لملط كي ينفي الخبر. كذلك أوضحت «العربية» السعودية، التي تبدو متحمّسة لبقاء النظام أكثر من حماسة التلفزيون المصري الحكومي حتى، أن بطرس غالي رفض الانضمام إلى التشكيلة الجديدة، ربما لجنود الجيش «لكي لا تندس الشرطة بيننا».

وفيما دعا الناشطون الوافدين للانضمام إلى مسيرة مليونية اليوم للمطالبة برحيل مبارك، انخرط الآلاف في هتافات مناوئة للرئيس، ورفعوا لافتات كتب على إحداها «في التحرير حتى التحرير».

وغدا المشهد في ميدان التحرير في وسط القاهرة أقرب إلى أجواء المهرجانات منه إلى الاحتجاج، مع تحوله إلى ما يشبه «حديقة هايدبارك» في لندن. وارتدى مئات المتظاهرين الأكفان، مردّدين «هذا كفني من أجل مصر... نموت فيه أو نخلعه بعد سقوط مبارك».

بدورها، شهدت المنصورة أمس مسيرة جديدة قُدّر عدد المشاركين فيها بـ120 ألفاً، فيما وصل عدد المتظاهرين في الفيوم إلى 70 ألفاً، مقابل 50 ألفاً في بني سويف و100 ألف في المحلة.

أما في المنوفية، مسقط رأس مبارك، فقد تجمع المتظاهرون وهم يرددون «يا علاء قول لأبوك أهل المنايفة بيكرهوك»، و«لا مبارك لا سليمان ... الكلام دا كان زمان».

وفي موازاة الاستعداد للتظاهرات المليونية في القاهرة والإسكندرية والمنصورة، يبدو أن السلطات المصرية قررت اتخاذ تدابير للحدّ من إمكان توافد سكان الأقاليم إلى مراكز التظاهرات.

وفيما أعلن توقيف حركة القطارات في مختلف المحافظات بدون مبرر، قررت شركة مصر للطيران إلغاء جميع رحلاتها الجوية الداخلية والخارجية، من الساعة الخامسة أمس حتى الساعة العاشرة من صباح اليوم. واتهم محتجّون في منطقة البحيرة السلطات بنشر دبابات على مشارف منطقتهم لمنع المتظاهرين من الوصول إلى القاهرة،

> **البرادعي قدم تعهدات لمبارك بعدم ملاحقته قانونياً إذا تنحى عن الحكم وغادر مصر**

فيما علّق أحد المتظاهرين على تدابير السلطة بالقول «إذا كان مبارك قد أوقف القطارات حتى لا يأتي المصريون من كل أنحاء مصر غداً، فنحب أن نذكّره بأن القاهرة يسكنها 22 مليون مصري».

في هذه الأثناء، بدأت الأحزاب المصرية السعي في ما بينها لترتيب صفوفها، في محاولة لحفظ أدوار لها في المرحلة المقبلة. وأعلن رئيس حزب الوفد الليبرالي، السيد البدوي، أن أحزاب الوفد والتجمع والناصري والغد، إضافة إلى شخصيات عامة على رأسها الدكتور كمال أبو المجد والدكتور أحمد زويل المنتظر أن يعود اليوم إلى مصر، أنشأت «الائتلاف الشعبي للتغيير»، وجدد القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، عصام العريان، التأكيد أن الجماعة بصدد تأليف لجنة سياسية واسعة مع المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي، للتحدّث مع الجيش.

ولفت العريان إلى أن جماعة «الإخوان» لا تتخذ قرارات من جانب واحد من دون القوى الوطنية، وأنها ستسعى أيضاً إلى الاتصال بأطراف سياسية أخرى من دون أن يقدم إيضاحات.

من جهته، أكد مساعد البرادعي، زياد العليمي، أن المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية لن يتحاور إلّا مع «القيادة المركزية» للجيش، لا مع أيّ من أفراد النظام، وأن الحوار سيتركّز من وجهة نظره على ترتيبات المرحلة الانتقالية التي تسبق انتخابات برلمانية ورئاسية جديدة.

وأكد العليمي أن المعارضة ترفض الاعتراف بشرعية الحكومة التي أُلّفت، وأنها ستعدّها «كأنها لم تكن»، فيما شدد المتحدث باسم حزب الجبهة الديموقراطية المتحالفة مع البرادعي، إبراهيم نوار، على أن قوى المعارضة المشاركة في حركة الاحتجاجات تنوي تصعيد تحركاتها خلال الفترة المقبلة، إذا ما استمر مبارك برفض

يوم التظاهرات المليونية لإسقاط مبارك

«يوم غضب» مليوني في محافظات القاهرة والإسكندرية والمنصورة تلبية للنداءات المطالبة للرئيس المصري بالتنحّي عن السلطة. يوم جديد من تحدّي الشعب المصري لتحركات السلطات الهادفة إلى إجهاض الثورة الشعبية

حافظ المصريون، الذين احتشدوا أمس لليوم السابع على التوالي، في مختلف المحافظات لمطالبة الرئيس حسني مبارك بالرحيل، على تفاؤلهم بقرب تحقق مطلبهم، فيما يستعدون اليوم للخروج في تظاهرات مليونية في القاهرة والإسكندرية والمنصورة. وواصل ميدان التحرير، في وسط العاصمة المصرية، استقبال التجمعات الشعبية المعارضة، بعدما تحول إلى مركز لانتفاضة الاحتجاج على الفقر والفساد والبطالة، فيما تجلت روح الأخوة بين المحتجين والجنود عندما تقاسموا الشاي والطعام، واقفين إلى جوار دبابات كُتب عليها بالطلاء شعارات مناهضة لمبارك.

وبينما واصل الجيش تنظيم عملية الدخول إلى ميدان التحرير، انتشر نشطاء عند أطرافه يرفعون لافتات كتب عليها «على الجيش أن يختار بين مصر ومبارك»، ومطالبين الجماهير بإبراز بطاقات هوياتهم

متظاهر يرفع صورة لمبارك على هيئة هتلر (يانيس بيهراكيس ـ رويترز)

تصارع الأحياء

وزير الدفاع حسين طنطاوي

قد يكون المشير حسين طنطاوي اليوم هو ثالث أقوى رجل في ما بقي من نظام حسني مبارك، ويستمدّ نفوذه من موقعه رئيساً لأركان الجيش، وهو يحاول تأدية دور المقرّب من الشعب منذ انطلاق تظاهرات يوم الثلاثاء

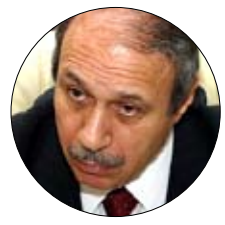

وزير الداخلية محمود وجدي

كما هي العادة، اختير وجدي، رئيس مصلحة السجون، من بين ضباط الشرطة، وهو يخلف حبيب العادلي المكروه (الصورة) من المصريّين لمسؤوليته عن الشرطة، وأيضاً من وجدي المتَّهَم من العادلي بأنه يسعى إلى السيطرة على القاهرة

وزير الخارجية أحمد أبو الغيط

حافظ الرجل على منصبه منذ 2004، وهو الواجهة الأبرز للنظام في الإعلام. أمضى أربعة عقود في السلك الدبلوماسي ظل خلالها وفيّاً لنظام مبارك ومواقفه، وهو المعروف بتصريحاته الفظّة وغير الدبلوماسية أبداً

وزير الثقافة جابر عصفور

هو ناقد وكاتب سبق أن تولّى منصب مدير المركز القومي للترجمة، ليخلف الوزير فاروق حسني «صديق عائلة مبارك». ومنذ اللحظة الأولى لتعيين عصفور، بدأت انتقادات المثقفين تنهال عليه لقبوله بمنصب «وزير السلطان»

وزير الإعلام أنس الفقي

هو أحد المحافظين على مناصبهم في حكومة أحمد شفيق، علماً بأنه شغل منصب وزير الشباب في حكومة أحمد نظيف. أكبر نقطة سوداء في مسيرته هو أنه معدّ قانون البث الفضائي الهادف إلى تضييق الحريات الإعلامية في الفضاء العربي

وزير المال سمير رضوان

يأتي الوزير رضوان من الهيئة العامة للاستثمار التي تشرف على الاستثمارات الأجنبية، وهو متخرّج في جامعات بريطانيا، ومؤمن شرس بالنيوليبرالية الاقتصادية، شأنه شأن سلفه يوسف بطرس غالي (الصورة) المقال

لعلمه أنها لن تدوم طويلاً.
وازدحم يوم أمس بالخطوات الهادفة إلى إعاقة حركة المتظاهرين. وأبرز ما اتخذته الحكومة في هذا السياق هو إيقاف حركة القطارات في جميع الأراضي المصرية «إلى أجل غير مسمّى»، إضافة إلى اعتقال 6 صحافيين عاملين في فضائية «الجزيرة» بنسختها الإنكليزية ومصادرة كاميراتهم، قبل أن تسارع السلطات إلى الإفراج عنهم بعد ضغط مارسته وزارة الخارجية الأميركية عليها لهذا الهدف. وفي إطار الخطوات الهادفة إلى حماية ما يمكن حمايته من النظام، فقد نشرت السلطات نحو 800 جندي إضافي في شبه جزيرة سيناء المنزوعة السلاح لدعم الأمن، بموافقة إسرائيلية، لحماية الحدود مع قطاع غزة وعدم السماح بفتحها.
أمنياً، عاد رجال الشرطة إلى الظهور من جديد في شوارع القاهرة، بعدما اختفوا بطريقة غامضة في اليومين الماضيين، تاركين المدينة لنهب اللصوص والخارجين عن القانون والبلطجية التابعين لوزارة الداخلية. لكنّ عناصر الشرطة العائدين أصرّوا على عدم الاشتباك نهائياً مع المواطنين، رغم تلقّيهم شتائم المواطنين واستهزاءهم.

(الأخبار)

هكذا استباحت أميركا مصر... وتحكّمت في مفاصلها

لم تنقطع المساعدات العسكرية الأميركية لمصر منذ منتصف السبعينات، وهي شملت كل القطاعات. في المقابل، استباحت واشنطن الأراضي المصرية وأجواءها ومرافئها واطمأنت إلى وجود من يحمي إسرائيل في المنطقة

ديما شريف

في الثلاثين من كانون الأول الماضي، منحت وزارة الدفاع الأميركية عقداً لـ«دي آر إس سي3 وشركة الطيران» بقيمة 19691000 دولار لتأمين معدات وخدمات مراقبة أرضية، لمصلحة حكومة مصر، كذلك منحت عقداً آخر بقيمة أقل (سبعة ملايين دولار) لـ«كاتربيلر» لتزود الحكومة المصرية بعض المعدات والآليات الثقيلة.
العقدان هما هدية، متواضعة، من الحكومة الأميركية إلى حليفها الأول في العالم العربي، وثاني متلقٍّ للمساعدات العسكرية الأميركية بعد إسرائيل. هكذا ينتهي عام 2010، وتكون واشنطن قد وفت بوعدها للقاهرة بمدها بالأسلحة والعتاد والتدريب، وصلت قيمتها إلى 1,3 مليار دولار. رقم لم يتغير منذ 2000، إلا في 4 سنوات انخفض فيها قليلاً (1,289 مليار). وطلبت الإدارة الأميركية من الكونغرس الموافقة على مبلغ مماثل (1,3 مليار) لعام 2011. وساعدت واشنطن القاهرة، عسكرياً، بين 1975 و2005 بما يزيد على 50 مليار دولار. يسهم «لوبي» مهمّ في الضغط على واشنطن كي لا تقطع المساعدات، عماده توني بوديستا (شقيق رئيس موظفي بيل كلينتون السابق) والنائب السابق الديموقراطي بوب ليفينغستون وزميله الجمهوري توبي موفيت. يتلقى هؤلاء مبلغ مليون دولار سنوياً من مصر لنصحها، فيما لا تعرف كمية الأموال التي تدفعها لهم شركات الأسلحة التي ينصحون القاهرة بشراء المعدات منها، بواسطة أموال المساعدات.
وبما أنّ مصر انخرطت كلياً في الحرب على الإرهاب، وعملية السلام وهي عضو مهمّ في نادي دول الاعتدال المدعوم أميركياً، لم تكن هناك طريقة لتخفيف قيمة هذه المساعدات، حتى في عز الأزمات المالية الدولية. ووجدت واشنطن الحل في خفض نسبة المساعدات الاقتصادية، التي تراجعت من 693 مليون دولار في 2001 إلى 250 مليون دولار فقط في العام الماضي.
وتنوّعت هذه المساعدات فشملت مختلف القطاعات العسكرية، من الجيش البري وصولاً إلى القوات البحرية والجوية، من طائرات إف ــ 16، والدبابات، والآليات المدرعة، ومروحيات الأباتشي، وبطاريات الصواريخ المضادة للطائرات، وغيرها، إلى جانب المناورات السنوية المشتركة (النجم الساطع) بين جيشي البلدين. هكذا أصبح الجيش المصري، الذي يعدّ 428000 عنصر، ويحل في المرتبة العاشرة عالمياً، مجهزاً بطريقة جيدة وعلى قدر عال من الاحترافية، لأنّ الراعي الأميركي لا يبخل بدورات التدريب. دورات تشمل كل ما يمكن أن يخطر على البال، فمثلاً، استطاع عدد كبير من الجنود المصريين، المشاركة في دورات مكثفة في 2008 في تكساس، ليصبحوا أكثر كفاءةً في العثور على أنفاق التهريب على الحدود مع غزة. ذلك التدريب كان أيضاً هدية أميركية بقيمة 23 مليون دولار. هذه الهدايا لم تكن مجانية، فإلى جانب حراسة الحدود مع غزة لمنع التهريب، تسمح مصر للجيش الأميركي باستخدام جوّها بلا مقابل، وتعطي الأولوية لمرور السفن الحربية الأميركية في قناة السويس.

> **سمحت مصر بـ36553 طلعة جوية عسكرية أميركية بين 2001 و2005 في أجوائها**

وسمحت بـ36553 طلعة جوية عسكرية أميركية بين 2001 و2005. كما أنّ قطعاً بحرية من الأسطول السادس تُعدّ زائراً دائماً في مرافئها.
هذا التعاون العسكري يتبعه وجود أميركي في مصر، لا يتخطى اليوم 261 عنصراً، كما تؤكد وزارة الدفاع الأميركية، موزعين على الشكل الآتي: 195 من الجيش، 5 من البحرية، 24 من مشاة البحرية، و37 من القوات الجوية. هذا إلى جانب 500 عنصر في «القوة المتعددة الجنسيات، والمراقبين» في سيناء. يشكّك بعض المراقبين في هذا الرقم، ويرون أنّه لا يشمل المدربين الذين يأتون بالآلاف سنوياً لمساعدة الجيش، وخصوصاً عبر مكتب التعاون العسكري. هذا إلى جانب موظفي الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID)، الذين تؤكّد وزارة الخارجية الأميركية أنّهم لا يتعدون 300، لكن حتى هذا الرقم قليل نظراً إلى أنّ العقود الموقعة بين الدولة المصرية والوكالة تجبر الأولى على قبول مراقبين يتابعون تنفيذ المشاريع، التي تشمل تعزيز التجارة والتعليم والصحة وإدارة الموارد الطبيعية ومهمات غامضة، مثل تعزيز الحكم العادل والديموقراطي.
لكنّ المصريين، ليسوا ناكرين للجميل، إذ لم يبخل أيّ زائر عسكري على مستضيفيه الأميركيّين بالهدايا. وتشير سجلات «الأرشيف الوطني» الأميركي إلى أن المصريين كانوا الأكثر كرماً في 2009، حيث أهدى رئيس الأركان سامي عنان وزير الدفاع روبرت غيتس عقداً ذهبياً (516 دولاراً) وإناءً للنبيذ من الفضة (750 دولاراً)، وقدم إلى الأدميرال مايكل مولن إناءً ووعاءً من الفضة (630 و450 دولاراً) وعقداً فيه صليب (425 دولاراً). كما أهدى عنان مساعدة وزير الدفاع ماري بيث لونغ سواراً من الذهب (565 دولاراً). أما وزير الدفاع المشير محمد طنطاوي، فقد أهدى غيتس مسدساً (محشواً)، وسجادة قديمة وإطاراً للصور من الفضة، وألبوم صور من الذهب (985 دولاراً). من جهته، قدّم قائد القوات البحرية المصرية، مهاب مميش، إلى مسؤول العمليات البحرية في الجيش الأميركي الأدميرال غاري راغهيد إناءً بقيمة ألف دولار، فيما قدمت زوجته إلى عقيلة راغهيد سواراً من الماس بقيمة أربعة آلاف دولار.

مطالبتها له بالتنحّي، مطالباً قيادة الجيش بعدم التعرض للمشاركين في التظاهرات.
وكشف العليمي عن تقديم البرادعي تعهدات لمبارك بعدم ملاحقته قانونياً إذا تنحّى عن الحكم، وترك البلاد تلبيةً لمطالب الشعب.
في هذه الأثناء، استمر الشلل في الدوائر الرسمية في مختلف المحافظات الرسمية، فيما واصلت المحال التجارية إغلاق أبوابها، باستثناء المخصص منها لبيع المواد الغذائية والأفران.
وفيما بدأت أحياء عدة في القاهرة تعاني من شح المواد الغذائية، بدأ السكان يشكون من غياب الخدمات بعدما تراكمت القمامة في الأحياء وبدأت المياه بالانقطاع.
في المقابل، تراجعت أعمال النهب والسرقة على نحو ملحوظ، بفضل الإجراءات التي اتُّخذت على أكثر من صعيد، بينها تشديد الجيش لوجوده، واستعادة الشرطة لانتشارها في العديد من المناطق، وحراسة لجان شعبية لمناطقها. وعلّق أحد المصريين من الذين أنيطت بهم مهمة حراسة الشوارع على تكاتف اللجان الشعبية بالقول «من النهاردة مفيش حكومة ... إحنا الشعب».
وفي السياق، أكد العميد عاطف سيد، أن الأمن والاستقرار سيعودان في الأيام القليلة المقبلة، بعدما طمأن إلى أن قوات الجيش لن تتدخل ضد المتظاهرين. وأضاف أن الجميع يحق لهم التعبير عن آرائهم، وأن الجيش ينصت ويحاول المساعدة في إرضاء كل الأطراف.

(الأخبار)

ثورة النيل مومياء

هكذا فشلت أميركا في قراءة مصر

بين «أجندة الحرية» و«تقبّل الآخر» و«اليد المفتوحة» تنوّعت عناوين الإدارات الأميركية والسياسة واحدة: استمرار الدعم للحكّام المستبدّين في المنطقة. كيف فشلت أميركا في قراءة واقعها؟

صباح أيوب

«كلّ سنة، نترجم كتباً الى اليونانية أكثر منه الى العربية، اللغة التي ينطق بها أكثر من 220 مليون شخص. وكل سنة نشاهد الجمعيات المستقلة من أحزاب سياسية ومجموعات الأعمال الخاصة، والحركات النسوية والهيئات الأكاديمية في العالم العربي تُقمع وتُحلّ ولا نفعل شيئاً (...) ثم عندما يحين وقت التغييرهناك، تُطلق على المتظاهرين قنابل مسيّلة للدموع من صنع أميركي»! هذه إحدى الزوايا التي شخّصت من خلالها بعض عيوب طريقة التعامل الأميركي مع العالم العربي من ضمن ملاحظات كثيرة سجّلها كتّاب وصحافيون أميركيون تشرح كيف أخطأت الولايات المتحدة بقراءة المشهد العربي منذ زمن ولماذا فوجئت بردّات فعل الشارع الأخيرة. لعلّ صحافية الـ«واشنطن بوست» آن أبلبوم من بين القلائل الذين توقفوا عند الثغر «الصغيرة» الاجتماعية والثقافية التي شابت الأداء الاميركي في دول العالم العربي منذ عشرات السنين، واضعة هذه الثغرات الى جانب مساوئ الدعم السياسي والعسكري الاميركي للمنطقة.

أبلبوم أشارت، في مقال بعنوان «يجب أن نشجّع انتفاضة مصر»، الى الخطأ الكبير الذي ارتكبته الإدارات الأميركية المتعاقبة في تقديم الدعم العسكري وحماية الأنظمة الديكتاتورية كنظام زين العابدين بن علي وحسني مبارك وباقي الملوك العرب. رأت أن هذا التصرّف من قبل الولايات المتحدة أنتج ما نراه اليوم من انتفاضة وتحرّك في الشارع العربي. وقد وصل الجهل الأميركي بالمجتمع المصري الى حدّ «أننا نجهل كلياً ما إذا كان هناك أشخاص آخرون، غير محمد البرادعي، مخوّلون لتسلّم السلطة». مقال الـ«واشنطن بوست» يختم بحماسة، كما أداء الصحيفة عموماً في مواكبتها لأحداث مصر أخيراً، بالدعوة الى «الابتسام لانتفاضة المصريين واحتضانها والشعور بالفرح لأن خلق عدم استقرار في نظام قمعي هو أمر جيّد».

قِصر نظر الإدارات الاميركية في قراءة الواقع العربي وفشلها في التعامل معه، احتل قسماً كبيراً من مقال روبرت مالي وبيتر هارلينغ (محموعة الازمات) في مجلة «فورين بوليسي». وهذه المرة ذكّر الكاتبان من خلال لمحة تاريخية قصيرة، بدعسات أميركا الناقصة في منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي، في مقال بعنوان «ما وراء المعتدلين والمتشددين»: فكما قلّل أوروبيو ما بعد الكولونيالية من شأن الحركات القومية في المنطقة، وكما لم تدرك الولايات المتحدة فعلياً خطر المجاهدين إلا بعد هجمات 11 أيلول 2001 وهي التي دعمتهم في السابق، وكما استدركت واشنطن متأخرة بأن عليها الاعتراف بفكرة الدولة الفلسطينية في الوقت الذي باتت فيه فكرة الدولتين غير قابلة للتنفيذ... كذلك على الادارة الاميركية أن تتخلى اليوم عن مفهومها السياسي الخاطئ للمنطقة والذي يقسم الدول بوضوح الى معسكرين، الاول مؤلف من المعتدلين من حلفائها والثاني من المتشددين حلفاء إيران. وهذا المفهوم لا يمتّ للواقع بصلة.

> **الكثير ممن سمعوا خطاب أوباما كانوا بين المتظاهرين في مصر اليوم**

لكن ماذا عن رؤية باراك أوباما للمنطقة؟ الجواب: خاطئة، عمياء وغير منطقية أيضاً. هذا ما فسّره الكاتب ليون ويزلتيير في مجلة «نيو ريبابليك» في مقال شرّح خطاب أوباما الشهير في القاهرة عام 2009. ويزلتيير يقول إن «أجندة تقبّل الآخر» التي أطلقها أوباما جاءت لتحلّ محلّ «أجندة الحرية» التي رفعها جورج دبليو بوش. جاء أوباما، ليعيد الاعتبار الى قيم أميركا التي أفسدها سلفه ولتصحيح الصورة التي شوّهتها سياسة بوش الخارجية. كيف؟ بالانفتاح على الآخر والاعتراف بالاختلاف والتأكيد على القيم الدينية كلّها واحترام الحضارات... لكن كل ذلك لم ينجح في فهم ما تعانيه فعلياً المجتمعات العربية والشعوب، لذا بقيت تلك الأفكار مجرّد عناوين صدح بها الخطاب الرئاسي في القاهرة.

من هنا، يسأل ويزلتيير ما جدوى الأفكار الإيجابية، اذا لم توجَّه الى الأهداف الصحيحة أي الى أوضاع المواطنين وواقعهم لا الى عواطفهم؟ ما نفع التكلم عن السعادة أمام أناس غير سعداء؟ يلفت الكاتب إلى أن الديموقراطية كانت النقطة الخامسة في خطاب القاهرة تحت عنوان «بداية جديدة». لكن أوباما الذي تحدث طويلاً عن الطريقة الأميركية المثيرة للجدل في تسويق الديموقراطية والتي نتجت عن الصورة السيئة لحرب العراق، والرئيس الذي ختم حاسماً أنه لا يجوز أن تفرض أي دولة نظاماً على دولة اخرى، لم يأت على ذكر نظام مبارك ومساوئ حكمه. ويزلتيير يرى أن أوباما ارتكب خطأ فادحاً بربط الديموقراطية بالغزو العسكري والحديث عنها كأنها مبدأ يفرض على الشعوب مع شروط وتدخلات امبريالية. كان يجب على أوباما، حسب الكاتب، أن يأخذ طرفاً مع الشعوب ضد الأنظمة وأن يساعدهم لأنهم بحاجة للمساعدة بغض النظر عما اذا كانوا سيفرزون أنظمة معادية للولايات المتحدة أم لا. هذا الخوف من وصول أطراف جديدة الى السلطة لا يبرر أبداً حماية أنظمة قمعية وحكّام استبداديين.

مصري ـ أميركي يتظاهر مع بضع مئات ضدّ مبارك في وسط أتلانتا (ريتش أديكس ـ أ ب)

... وهذه عيّنة من النصائح لإدارة أوباما

ماذا الآن؟ ما الذي يجب أن تفعله الولايات المتحدة في مصر؟ في المنطقة؟ هل نتدخّل؟ كيف؟ هل أصاب أوباما بتصرّفه؟ ماذا بعد؟ أسئلة حاول معظم الصحافيين والمحللين السياسيين الأميركيين الإجابة عنها وسط ترجيحات وخيارات مفتوحة فرضتها حدّة التحركات المفاجئة في مصر التي لم يكن يتوقّعها المراقبون... أقلّه الآن.

من جهة، وجّه عدد كبير من الصحافيين انتقادات حادّة إلى الرئيس باراك أوباما بسبب ازدواجيته في الموقف تجاه القضيتين التونسية والمصرية، حيث لاموه على احتفاظه بتأييد بقاء الرئيس المصري في سدّة الحكم ودعوته «فقط» إلى فتح حوار مع القوى المعارضة، فيما كان موقفه حاسماً وواضحاً إلى جانب «خيار الشعب التونسي» منذ البداية.

«لم نسمع أحداً يقول لمبارك عبارة «أسقِط هذا الجدار»»، يشير الصحافي توبين هارشو على مدوّنة صحيفة «نيويورك تايمز»، معلّقاً على موقف إدارة اوباما المثير للجدل تجاه التحركات الشعبية في مصر. أما عن سؤال «كيف يجب أن تتصرف أميركا الآن؟»، فقد انقسمت الإجابات وتنوّعت.

ويليام كريستول في مجلة «ويكلي ستاندارد» مثلاً، كان حاسماً في طلبه من الرئيس أوباما ووزيرة الخارجية الاميركية بـ«التصرف بأسرع وقت ممكن»؛ لأنه، حسب كريستول، «كلّما كان تدخّلنا في قضية مصر بطيئاً، أفسحنا المجال للإخوان المسلمين في السيطرة على الحكم».

وفي رأي مناقض لهذه الدعوة تماماً، كتب مارك لينش في مجلة «فورين بوليسي» مقالاً بعنوان «أوباما يتعامل مع (أحداث) مصر جيداً»، يشرح فيه صوابية موقف الرئيس الأميركي في التروّي والهدوء في طريقة التعاطي مع الرئيس المصري والحالة الطارئة في البلد. إذ يقول لينش إن «الإدارة الأميركية تعرف تماماً كيف تمدّ الحبل كفاية ليلفّه الرئيس المصري حول عنقه ويشنق نفسه به. في هذا الوقت تكون تلك الإداراة قد أعدّت بدقة انتقالاً ديموقراطياً للسلطة إلى خلف مناسب يتسلم الحكم في مصر».

ويردّ لينش على من يدعو أوباما إلى التخلي فوراً عن مبارك بالقول: «إذا تخلّى أوباما عن أبرز حلفائه من دون حتى أن يتصل به هاتفياً، فستكون رسالة سيّئة لحلفاء الولايات المتحدة الأميركية في العالم». لذا، يقترح لينش على أوباما أن يؤدي عرضاً مسرحياً يوحي من خلاله أنه يحاول أن يعطي حليفه فرصة أخيرة للتغيير.

مجلة «فورين بوليسي» خصصت معظم مقالاتها لمتابعة أحداث مصر وتحليلها، ومراقبة تحركات من أطلقت عليهم اسم «جيش شباب العالم العربي»، في إشارة إلى المتظاهرين في تونس ومصر.

وإلى جانب مقالات تدعو اللوبي الإسرائيلي، على نحو طارئ، إلى قراءة الأوراق الإسرائيلية في ضوء التغيرات الحاصلة في العالم العربي، خصصت المجلة «طاولة حوار»

> **السياسات الأميركية في الشرق الأوسط باتت عتيقة ولم تعد صالحة للتطبيق بعد الآن**

لبحث عنوان واحد وعريض: «نهاية فرعون». طاولة «فورين بوليسي» حاولت طرح عدة سيناريوات لكيفية التدخل في مصر الآن. الكل أجمع على ضرورة أن ترعى الولايات المتحدة عملية انتقال السلطة في مصر، لكن كل من المحللين اقترح طريقة لذلك.

ناثان براون، الأستاذ في جامعة جورج واشنطن، وأحد المشاركين في الحوار، يرى أن اكتفاء الإدارة الأميركية بدوزنة كلامها وإطلاق عدد من التصريحات لا يرقى إلى مستوى النهج السياسي ولا يُسهم في تغييره أو تطويره. براون يدعو الإدراة الأميركية إلى عدم الاكتراث للمنظرين الذين يرون القضية المصرية من خلال الخرم الضيق للسياسة الأميركية المحلية. «ليس الوقت مناسباً لتنهار الإدراة الأميركية بسبب الإخوانوفوبيا» يقول براون، موضحاً أن «الإخوان المسلمين» في مصر هم أحد اللاعبين المهمين على الساحة السياسية المصرية، لكنهم ليسوا الأساس في اللعبة. وللأشهر المقبلة القريبة يدعو براون الولايات المتحدة إلى اعتماد المرونة في سياستها تجاه ما سيحدث في مصر؛ لأنه، حسب الكاتب، «نحن نعرف جيداً هذا المجتمع، برجال أعماله وسياسييه ورجال أمنه ودبلوماسييه»؛ لذا يمكن الإدارة الأميركية أن تراقب بعناية وتهيئ بدقة لانتقال السلطة بطريقة ديموقراطية وواضحة. لكن براون يسارع إلى التنبيه بأن السياسات التي لا تزال الولايات المتحدة تتبعها في الشرق الأوسط منذ السبعينيات «باتت عتيقة ولم تعد صالحة للتطبيق بعد الآن».

شادي حميد، مشارك آخر في «طاولة الحوار»، يصف ردة فعل أوباما على ما يجري في مصر بالـ«too little، too late»، لذا هو يدعو الإدراة الأميركية إلى أن تستفيد مما حققته في مصر في ظل حكم حليف عايشه 8 رؤساء جمهورية أميركيين. حميد يحذّر الولايات المتحدة من عدم التدخل في الشؤون المصرية في هذه المرحلة الحساسة والمصيرية، لأن عدم التدخل الأميركي سيفهمه المصريون بأنه تواطؤ مع النظام الحاكم.

مجلة «نيو ريبابليك» اختارت بدورها أن تتناول الأحداث المصرية، لكن من وجهة نظر إيرانية معارضة. وفي مقال موقّع باسم عباس ميلاني، مدير «مشروع إيران الديموقراطية»، قارن الكاتب بين التحركات المصرية الأخيرة والثورة الإيرانية عام 1979. وتحت عنوان «تشجيع وتحذير للمصريين»، رأى ميلاني أن الإدراة الأميركية يجب أن تدعم التحركات الشعبية في مصر لأنها تشبه إلى حدّ بعيد رغبة الإيرانيين في إسقاط نظام الشاه في أواخر السبعينيات. لكن ميلاني يسارع إلى تحذير الأميركيين والمصريين من أن «يُخدعوا» كما «خدِع الإمام الخميني المتظاهرين»، قائلاً: «إن الخميني جاء بروحية ديموقراطية، لكنه سرعان ما طبّق نظاماً متسلطاً وضعه بين أيدي رجال الدين». لذا يوجه ميلاني نداءً إلى المسؤولين الأميركيين بالحذر من «الإخوان المسلمين» لعدم تكرار التجربة الإيرانية . الخمينية في مصر.

تصارع الأحياء

إسرائيل تخشى استنساخ النظام الإيراني في مصر

حالة من الغليان تسود إسرائيل، وهي تترقب سقوط النظام المصري الحليف. أُطلقت تصريحات حذرت خلالها من استنساخ النظام الإيراني في مصر، انتقدت منتقدي حسني مبارك، وبدأت تكيل اتهامات التقصير للاستخبارات التي فشلت في تعقب مسار الأمور في القاهرة

نتنياهو يستقبل ميركل ولا يخفي قلقه من تطورات الأحداث في مصر (أ ف ب)

علي حيدر

في اليوم السابع لانتفاضة المصريين على الرئيس حسني مبارك ونظامه، بدأت الثورة تحصد أولى ثمارها من خلال ممارسة الدولة المصرية سيادتها على شبه جزيرة سيناء، بعدما «سمحت» إسرائيل بنشر وحدات عسكرية

> قوات الجيش المصري تنتشر في سيناء بضوء أخضر إسرائيلي

مصرية في هذه المنطقة.

وقال مسؤول أمني إسرائيلي إن «إسرائيل سمحت للجيش المصري بنشر كتيبتين، أي نحو 800 جندي في منطقة شرم الشيخ، لتمكينها من التصدي للتهديدات التي تواجهها هناك»، علماً بأن اتفاق كامب ديفيد يسمح للقاهرة بنشر قوات من الشرطة فقط في شبه الجزيرة. الاستثناء الوحيد كان عام 2009، بعد العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة. حينها سمحت تل أبيب لبضع مئات من أفراد قوات الأمن المصرية بالانتشار على امتداد محور رفح لمواجهة الفلسطينيين.

موافقة إسرائيل على الوجود المصري في سيناء ترافقت مع ترقب وحذر إسرائيليين. هذا ما أعلنه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. قال إنه يتابع عن كثب التطورات الأخيرة في مصر «بيقظة وقلق»، ويخشى أن ينتهي الأمر بقيام نظام إسلامي متطرف في القاهرة كما هي الحال في إيران. وأعرب، في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، التي تزور إسرائيل حالياً، عن أمله أن «لا تتأثر معاهدة السلام التي أبرمتها إسرائيل مع مصر قبل ثلاثة عقود»، مشيراً إلى أن «هذه الفترة هائجة جداً، وإسرائيل هي جزيرة الاستقرار في منطقة تشهد تظاهرات وأنظمة متغيرة».

وكان نتنياهو قد أعلن خلال جلسة الحكومة أول من أمس، أن المجلس الوزاري المصغر سيعقد جلسة اليوم لبحث الوضع في مصر. وقد بحث مع الرئيس الأميركي باراك أوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون التطورات في مصر، لافتاً إلى أن مسؤولي مكتبه يتابعون الاتصالات مع البيت الأبيض والخارجية الأميركية ومحافل رفيعة المستوى في النظام المصري.

التضامن الإسرائيلي هذا مع مصر دفع تل أبيب إلى مطالبة الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية، الامتناع عن الانتقاد العلني لنظام مبارك، باعتبار أن «المصلحة الإسرائيلية والغربية تكمن في استقراره». ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤولين رفيعي المستوى في وزارة الخارجية الإسرائيلية قولهم إن «الوزارة أصدرت تعليمات لنحو عشرة سفراء في دول أساسية، هي الولايات المتحدة، روسيا، الصين، كندا ودول أوروبية عدة، تطلب منهم التوجه إلى المسؤولين في وزارات الخارجية ومكاتب الرؤساء، ونقل رسالة إليهم تشرح أهمية الاستقرار في مصر».

وفيما لفتت «هآرتس» إلى أنهم «في القدس يسعون إلى الحفاظ على موقف متواضع في كل ما يتعلق بالأحداث في القاهرة»، أمر نتنياهو وزراءه بالامتناع عن الحديث في ما يجري في مصر علناً. وذكرت الصحيفة أن حالة «من عدم الرضى الشديد تسود في إسرائيل من الخط الانتقادي العلني الذي تتخذه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي» تجاه النظام المصري. ورأى مسؤولون إسرائيليون أن «الأميركيين والأوروبيين ينجرون خلف الرأي العام ولا يفكرون بمصالحهم الحقيقية». وحذر هؤلاء من أنهم «في الأردن والسعودية يراقبون رد الفعل في الغرب، وكيف أن الجميع تخلى عن مبارك»، مشيرين إلى أنه «سيكون لذلك آثار شديدة جداً».

كذلك حذرت وزارة الخارجية الإسرائيليين من السفر إلى مصر، ودعت الموجودين هناك إلى «إعادة النظر في قرار بقائهم».

الدعمُ الإسرائيلي هذا يرافقه تنسيق بين الطرفين. وذكرت صحيفة «معاريف» أن مصادر رفيعة المستوى في مكتب نتنياهو تحدثت في الآونة الأخيرة مع نائب الرئيس المصري، عمر سليمان، عن التنسيق الأمني الجاري، بما فيه تهريب وسائل القتال عبر الأنفاق إلى قطاع غزة. ووصفت الحديث بـ«الطارئ»، الهدف منه لفت انتباه المصريين إلى المعمعة وفقدان السيطرة على أعمال التهريب عبر الأنفاق.

تواصلٌ لم يمنع القلق الإسرائيلي من سليمان، وخصوصاً بعد تحذير محافل في الخارجية الإسرائيلية من أنه كفيل «بالتضحية» بعلاقاته مع إسرائيل كي يضمن شرعيته وشرعية زملائه في إدارة الدولة بنظر الجماهير. ووصفت «معاريف» سليمان بأنه «أحد أصدقاء إسرائيل الكبار في النظام المصري، فهو كان مسؤولاً عن الحوار الأمني الحميم بين الدولتين إلى جانب قضايا عديدة أخرى»، مضيفة أنه «كان من المفترض أن يزور إسرائيل هذا الأسبوع، إلا أن الأحداث في مصر حالت دون ذلك».

من جهة أخرى، دعا أعضاء لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست إلى إجراء تحقيق في «الإخفاق» الذي واجهته أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية بعدما فوجئت بالانتفاضة الشعبية. ويأتي ذلك بعد أسبوع فقط من تأكيد رئيس الاستخبارات العسكرية «أمان»، أفيف كوخافي، أن «لا خطر يتهدد استقرار النظام في مصر، وأن الإخوان المسلمين لا يمثلون قوة منظمة أو متماسكة بقدر كاف للسيطرة على الحكم».

ودعا عضو اللجنة إيتان كابل، عن حزب «العمل»، رئيسها شاوول موفاز إلى إجراء نقاش في اللجنة الفرعية لشؤون الاستخبارات، بشأن التقديرات الخاطئة للاستخبارات العسكرية.

وقارن عضو آخر في اللجنة ميخائيل بن آري، عن الاتحاد القومي اليميني المتطرف، بين فشل الاستخبارات الآن وفشلها في حرب يوم الغفران عام 1973. ولفت إلى أنه سأل أحد ضباط «أمان» قبل أسبوع عن احتمال انضمام مصر إلى دائرة المواجهة مع إسرائيل التي ستجد نفسها في هذه الحال أمام ثلاث جبهات. لكن الضابط «تحدث باستخفاف»، وأكد أن «نظام مبارك مستقر وقوي، وأن حكم مصر ليس كحكم تونس».

في المقابل، حاول شاوول موفاز الدفاع عن رئيس الاستخبارات العسكرية، بالقول إن «هذه القضية دُرست لسنوات طويلة في أبعاد عديدة، لكن البعد المدني من الصعب جداً توقعه». وأضاف: «لا يزال غير واضح ما إذا كانت المسألة تتعلق بانقلاب؛ لأن المسار في مصر لم ينته، وليس هناك زعيم يقود العملية، وليس واضحاً إلى أين تتجه الأمور».

وتابع موفاز أنه «كان جيداً لو عرفنا مسبقاً (بما يجري)، لكن ثمة صعوبات أمام توقع مسارات مدنية لشباب يتواصلون عبر الفايسبوك والإنترنت».

بموازاة ذلك، رأى موفاز أن على إسرائيل «إجراء تقويم استراتيجي جديد في ظل ما يحدث في مصر، ومتابعة الأوضاع فيها وفي أماكن أخرى في المنطقة عن كثب». وتوقع أن «يكون عام 2011 نقطة تحول في عدة أماكن أخرى في المنطقة»، محذراً من أن «المحور الراديكالي الذي يضم سوريا وإيران وحزب الله وحماس سيحاول التأثير على مجريات الأمور في مصر».

وفي محاولة لاحتواء تداعيات الانتفاضة الشعبية في مصر، قررت وزارة الدفاع الإسرائيلية تسريع بناء الجدار على الحدود المصرية، بعدما كانت قد بدأت بالأعمال الهندسية قبل عدة أشهر لتوفير البنية التحتية اللازمة له.

مبارك حصن السلام!

كسر الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز (الصورة) حاجز الصمت، قائلاً إن «إسرائيل تفضل حكماً تغيب فيه الديموقراطية على حكم ديني متطرف». وأوضح قائلاً: «كنا نكنّ احتراماً كبيراً لمبارك»، لافتاً إلى أنه «ليس كل ما قام به كان صحيحاً، إلا أنه فعل أمراً واحداً، نحن جميعاً مدينون له بالشكر عليه، هو أنه حافظ على السلام في الشرق الأوسط».

بدوره، قال رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست شاوول موفاز من حزب «كديما» إنه «يحظر على إسرائيل التدخل في الشؤون الداخلية المصرية»، وإن «على إسرائيل الحفاظ بكل قوتها على معاهدة السلام». وأضاف: «على إسرائيل أن تكون متيقظة حيال أداء الإدارة الأميركية في المسألة المصرية».

ثورة النيل موميا ء

ترقّب سوري بانتظار جلاء الأزمة... وآمال بتغير السياسة المصرية

تنتظر سوريا بفارغ الصبر، نتائج التطورات المتسارعة في الشارع المصري، على أمل أن تحمل «ثورة النيل» معها تبدلات في السياسة الخارجية المصرية تعيد التقارب بين دمشق والقاهرة

جمانة فرحات

تترقب دمشق في هذه الأيام التحولات السياسية في مصر بهدوء وحذر، وهي ترى أحد أبرز خصومها السياسيين يتهاوى، آملة أن يكون التغيير المرتقب في رأس الهرم المصري، مقدمة لمرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين بعد فترات من التوتر وصلت إلى حد القطيعة في السنوات القليلة الماضية.

وعلى الرغم من عدم الوفاق السياسي بين النظامين في دمشق والقاهرة، قررت سوريا خلال أول أيام «ثورة النيل» اعتبار أن ما يجري يندرج ضمن الأوضاع الداخلية لمصر التي لا تتدخل فيها.

إلا أن الاكتفاء السوري في الإعراب عن الأمل في أن «تسود الحكمة ما يجري في مصر»، بالإضافة إلى منع السلطات لاعتصام سلمي أمام مبنى السفارة المصرية في حي كفرسوسة، سرعان ما تبدل بعد التيقن من أن رحيل الرئيس المصري حسني مبارك، بات مسألة وقت لا أكثر.

تبدل في الموقف عبّر عنه الرئيس السوري، بشار الأسد، الذي تحدث بوضوح أمس عن أسباب ما يجري في مصر، مشيراً إلى أنه ليس سوى نتيجة لابتعاد النظام عن «معتقدات شعبه».

وأكد الأسد، في حديث مع صحيفة «وول ستريت جورنال»، أن التظاهرات في مصر وتونس واليمن تطلق «حقبة جديدة» في الشرق الأوسط، ويتعين على الحكام العرب بذل المزيد من الجهود لتلبية طموحات شعوبهم الاقتصادية والسياسية. ورأى أن لديه وقتاً أكثر من حسني مبارك كي يجري إصلاحات، بما أن معارضته لإسرائيل وأميركا جعلت موقعه أفضل في بلاده، لافتاً إلى أنه «يجب أن تكون قريباً جداً من معتقدات شعبك. هذه القضية الأساسية، وحيث ثمة تباعد، ستجد هذا الفراغ الذي يخلق الاضطرابات».

«تباعد» قصد من خلاله الرئيس السوري الإشارة إلى مواقف نظام حسني مبارك من القضايا الإقليمية، التي مثّلت سبباً للخلاف بين النظامين في القاهرة ودمشق، بعد أن كان البلدان حليفين وتوحدا تحت مسمى «الجمهورية العربية المتحدة» من عام 1958 إلى عام 1961.

والعلاقات التي لطالما تعرضت لمد وجزر، كانت القيادة الساسية في كلا البلدين قادرة على ضبطها عبر الوسائل الدبلوماسية، إلى أن أتى اغتيال رئيس الوزراء السابق، رفيق الحريري في عام 2005، ليمثل إيذاناً ببداية مرحلة جديدة غلب عليها التوتر، بعدما رأت مصر أن سوريا ضالعة، بنحو أو بآخر، في عملية الاغتيال.

ومنذ عام 2005، اتخذت القاهرة موقفاً متشدداً من دمشق، ولا سيما بعد الخلاف على إنشاء المحكمة الدولية، قبل أن تزداد حدة التوتر مع حرب تموز في عام 2006 والانتقاد المصري لأداء حزب الله.

وتأسيساً على ذلك، شمل التعارض في الخيارات السياسية بين البلدين الموقف من إيران. واتهمت مصر مراراً سوريا بأن مواقفها السياسية أقرب إلى أجندة إيرانية تسعى إلى شق الصف العربي بأيادٍ سورية، فيما رأت سوريا أن التقارب مع الدول الإقليمية غير العربية، وتحديداً تركيا وإيران، يمثل فرصة لا يجب تفويتها لتعزيز حظوظ التعاون في المنطقة.

> **الأسد: معارضتي لإسرائيل وأميركا جعلت موقعي أفضل في بلادي**

ولعل الخلافات بشأن الملفين اللبناني والإيراني تعدّ هامشية، إذا ما قيست على حجم الخلاف القائم بين النظامين بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط.

ولطالما رأت سوريا في توقيع مصر اتفاقية السلام مع إسرائيل بشكل أحادي، على أنه عامل أضعف الصراع العربي الإسرائيلي، وأدخل مصر في حلف يتعارض مع تاريخها، مسهماً في تراجع دورها، بعدما كانت القاهرة ودمشق في عهد جمال عبد الناصر محور السياسة العربية الذي لا يمكن تخطيه.

وانسحب هذا التباين على رؤية مصر والقاهرة لكيفية إدارة الملف الفلسطيني.

وفي مقابل التعويل السوري على دور لفصائل المقاومة ودعمها، بوصفها الرهان الرابح في إدارة المعركة مع العدو الإسرائيلي، دافع النظام المصري عن السلطة الفلسطينية، بوصفها ممثلاً شرعياً للفلسطينيين، مهمشاً دور الفصائل، وخصوصاً «حماس».

وما حاول النظام السوري غض الطرف عنه، في ما يتعلق بتخاذل النظام المصري تجاه القضية الفلسطينية، فجره دور القاهرة في حصار غزة، من خلال إقفال معبر رفح، في أعقاب سيطرة «حماس» على القطاع.

وتباين المواقف من القضية الفلسطينية أثر مباشرة على ملف المصالحة بين «حماس» التي يقيم رئيس مكتبها السياسي، خالد مشعل في سوريا، وحركة «فتح» المدعومة من مصر، وسط اتهامات متبادلة بين البلدين بالوقوف وراء تعطيل المصالحة.

وفي ظل هذه الخلافات التي ترى دمشق أنها مرتبطة بطبيعة النظام المصري، والدور الذي اختاره لنفسه منذ توقيع معادة السلام مع إسرائيل، تأمل سوريا أن يضع سقوط نظام حسني مبارك حداً لها.

وما لم يبح به الموقف السوري الرسمي، فاضت به الصحف السورية خلال الأيام الماضية، بعدما خصصت في الأيام الأخيرة معظم افتتاحياتها لمقاربة أسباب انتفاضة الشعب المصري، رابطةً بين ما يجري، وبين عدد من الأخطاء وقع فيها النظام المصري.

ورأت صحيفة «الثورة» أن ما يجري في مصر، يعود في جزء منه إلى عدم «أخذ حسابات الشعب المصري بالحسبان»، لتؤكد أنه بعد انجلاء الصورة، ستكون هناك جولة «تعيد ترتيب الأولويات، وليس هناك من تخفى عليه تلك الأولويات... دور مصر الإقليمي والعربي، وموقفها من الصراع العربي الإسرائيلي».

أما مستشارة الرئيس السوري، بثينة شعبان، فرأت في صحيفة «تشرين» أن كل ما سيحدث في أرض الكنانة «يشير إلى ما سيفتح أمام العرب آفاق مرحلة تطور جديدة». وربطت في مقالها بين ما يجري في المحيط العربي وبين «تراكم الغضب في الضمير العربي، وخاصة الشعور المتراكم بالإذلال والإهانة والعجز، الذي يشعر به ملايين الشباب أمام عجز حكوماتهم وصمتها أمام الويلات التي تعرض لها العراق وفلسطين وغزة».

من جهته، رأى عز الدين درويش، في افتتاحية صحيفة «تشرين»، أن

الاسد خلال زيارته لنصب الشهداء في جبل قاسيون (أ ف ب)

هل تشفع بداوة القذّافي له من عدوى الثورات الشعبيّة؟

قد تكون ليبيا دكتاتوريّة، لكنْ لزعيمها معمر القذافي خصال تميّزه عن حسني مبارك وزين العابدين بن علي، تجعله أقرب الى الشارع؛ بخيمته المتنقّلة رافضاً السكن في القصور، ولغته الشعبيّة.... لكن مع شعب مقموع منذ 41 عاماً، كل الاحتمالات مفتوحة

شهيرة سلوم

عندما بدأت الثورة التونسيّة، الشرارة الأولى في ثورات العالم العربي المتنقلة على ما يبدو، كان الزعيم معمر القذافي أول المتصلين بزين العابدين بن علي، للتهوين من مصابه، ومدّه بدعم معنوي لم يتعدّ الكلام الشعبي، الذي اشتهر به عقيد ليبيا، الذي يصرّ في الظاهر على التمسّك بخصال البداوة. حتى بعدما أطاحت الثورة بن علي، عرض القذافي عليه أن يستقبله، وبقي ثابتاً على موقفه، متوجّهاً الى الشعب التونسي بالقول إنهم سيندمون «خسرتم خسارة كبيرة، فالذي ابنه

> **بينما يمثل سيف الإسلام الجناح الإصلاحي، فإن شقيقه الأصغر معتصم يمثل الجناح المتشدد**

مات لا يمكن أن يعود في الدنيا، والذين ماتوا لا يمكن أن يعودوا».

إن بن علي أفضل من حكم البلاد «لا يوجد أحسن من الزين أبداً في هذه الفترة، بل أتمناه ليس إلى عام 2014، بل أن يبقى إلى مدى الحياة». تألّم الزعيم الليبي لرحيل من وصفه بـ«أخي»، وها هو يشهد على اندحار «أخ» ثان له. ما إن وقعت الواقعة ورُجّت الأرض رجّاً تحت أقدام حسني مبارك، حتى سارع الزعيم الليبي الى الاتصال به، وطمأنته ورفع معنوياته. لكن المشهد في الشارع لا يُطمئن بتاتاً. أكّد له حرصه على استقرار مصر، وبقي على تواصل معه، متابعاً بقلق بالغ ما يجري في دولة الجوار، فمصر ليست تونس، هي مصر المتزعمة عرش العروبة، مصر عبد الناصر ورأس حربة الصراع مع إسرائيل وإن أدخلها أنور السادات وحسني مبارك في طريق فرعي. فإذا سقط حاكمها، يعني أنه لن تبقى خيمة على رأس أي حاكم عربي.

الزعيم الليبي أكّد لمبارك ثقته باستقرار مصر، وحذّرت صحفه من أن الانفلات الأمني تخطّى كل الخطوط ووصلت الى مقارنة ما يحصل في الشارع المصري بالجرائم الإسرائيلية «لا الإسرائيليون رغم فائض العداء تمكّنوا من ذلك حتى أثناء الحروب، ولا أعداء مصر الآخرون وصلوا إلى هذه النتائج الكارثية رغم حجم الكراهية ورغم حجم الاستهداف»، بحسب صحيفة «الجماهيرية» الناطقة باسم اللجان الثورية التي رأت أن مصر «التي تشكّل قرابة ثلث العرب لا تستحق هذه الفاتورة .. ولا تستحق هذا التشفّي العربي». هل يكون القذافي الزعيم رقم 3 أو ربما 4 بعد أن يسبقه علي صالح أو ملك الأردن في السقوط أمام سيل الغضب الشعبي. الوضع معه يختلف وإن ظل الاحتمال وارداً. فإضافة الى اختلاف طبيعة النظام في ليبيا، الذي يزايد في تطبيق الديموقراطية الشعبية المباشرة، فإن ادّعاء القذافي التحلّي بالخصال العربية لن يشفع له. فابن سرت البدوي، كان شديد التأثر بعبد الناصر، وبعدما نفذ انقلابه مع مجموعة من الضباط على الملك إدريس، نودي بـ«تشي غيفارا» العرب، وطبق نظام حكم ديموقراطي شعبي مباشر عن طريق مجلس ولجان شعبية. من أشدّ المتعاطفين مع القضية الفلسطينية، دعم منظمة التحرير. وتعبيراً عن رفضه للمفاوضات طرد أكثر من 30 ألف فلسطيني عام 1995 بسب أوسلو، ودعا الى دولة واحدة تجمع الفلسطينيين والإسرائيليين.

ثائر وغريب الأطوار، يعبّر بلغته البدوية البسيطة عن أكثر المشاكل العربية تعقيداً. لكنه لمّا يئس من العرب استدار نحو أفريقيا، فتوّج نفسه ملكاً عليها وأعلن العمل من أجل «الولايات المتحدة الأفريقية». له تاريخ حافل في مناهضة الغرب وإمبرياليّته ودعم حركات التمرد.

لكن هذا العداء بدأ بالتحول بعد أحداث 11 أيلول 2001، فسعى الى التقارب مع الغرب، ولا سيما بعد إسقاط نظام صدام حسين، ربما خشي أن يكون التالي. وسلّم مشروعه النووي في 2006، فكان أن كوفئ بعلاقات دبلوماسية كاملة مع الولايات المتحدة وانفتاح على الغرب. لكن خطابه لم يتبدّل، بقي ثائراً وشعبياً ومعارضاً؛ وهي حركات بهلوانية يخدع بها الشعب العربي.

في مقابل ذلك، فإن في ليبيا أرضيّة خصبة قادرة أن تتلقّى بذور الثورات. فهناك أحداث مضت تؤكد إمكان اندلاع مثل هذا، ولا سيما أن للزعيم الليبي معارضين صامتين في الداخل، وحكمه دكتاتوري ولا يجيز الحريات السياسية والمدنية. وقد تعرض

تصارع الأحياء

روسيا تبحث عن عمرو موسى... «اليساريّ»!

«هناك تطورات، وربما تحولات كبرى تشهدها المنطقة، وهي غير مفاجئة في الكثير من جوانبها وحيثياتها، إذا ما أسقطت على الواقع السياسي وما اعتراه من ترهل ولا مبالاة وابتعاد متعمّد عن نبض الشارع، وما يختزنه من إحساس وطني وقومي لا متناه، ومن إرادة جازمة في امتلاك القرار، والتخلص من التبعية، والاستظلال بالعروبة، وتأدية موجبات الصراع العربي الإسرائيلي».

لم تعد روسيا الاتحادية، وريثة الاتحاد السوفياتي، تبحث عن الهيمنة، لذلك، فهي لن تستغلّ الضياع الأميركي في المنطقة على خلفية أحداث مصر. هذا ما تقوله هي، لكن ما لا تعلنه جهاراً هو عجزها عن استرجاع هذه الهيمنة في الوقت الحالي!

ربى أبو عمو

في اليوم الرابع لبدء التظاهرات المصرية، تساءل دبلوماسي روسي عن سر اختفاء الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى. كان يتكلم عن شعبية هذا الرجل لدى المصريين، مستغرباً صمته. بدا واثقاً بأنّ موسى لن يكون صورة ثانية لمبارك، ولن يكون رجل أميركا الآخر، فخطابه الحقيقي أقرب إلى اليسارية...

أربعة أيام مرّت على الاحتجاجات الشعبية المصرية كانت كفيلة بإدراك روسيا أن النظام يقترب من السقوط. راحت تفكّر في البديل من دون أن يكون لديها مرشح. سألت عن موسى من دون أن يكون مرشحها، وسط صمت رسمي كسرته وزارة الخارجية. فيما شُغلت الشخصيتان الرئيسيتان في البلاد، الرئيس ديميتري مدفيديف ورئيس الوزراء فلاديمير بوتين، بالمشاكل الداخلية. راحا يتابعان وصحفهما التحقيقات المتعلقة بالتفجير الإرهابي في مطار موسكو ـ دوموديدوف، فيما كانت ضفة أخرى تشهد تداعي نظام بلد كان حليفاً لهما أيام جمال عبد الناصر.

وزارة الخارجية الروسية بعثت برسالة إلى وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، جاء فيها أنه يجب «ضمان السلم الأهلي» للتمكن من تحقيق «تطلعات الشعب»، وأملت أن «تتحمل مصر والمجتمع مسؤولياتهما، ويبذلا ما في وسعهما لإرساء استقرار الوضع وضمان السلم الأهلي، من أجل التقدم وتحقيق تطلعات الشعب».

لا يُقاس الصمت الروسي بعدد التصريحات السياسية، بل بمدى فعالية هذه التصريحات، لكن سقوط نظام من أقوى حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، قد يفتح الطريق مجدداً أمام الروس للدخول إلى ساحاتهم القديمة.

البحث عن احتمال كهذا بين الصحف يعطي جواباً مختلفاً. فصحيفة «روسيسكايا غازيتا» قالت إنه «بوسع المرء منذ الآن التنبؤ بنتائج هذه الثورة وانعكاساتها»، مشيرة إلى أن عملية التسوية السلمية في الشرق الأوسط خسرت أحد لاعبيها الأساسيين. وقد تصل إلى السلطة أحزاب إسلامية تناهض قيم الحضارة الغربية. أما روسيا، فربما ستخسر لبعض الوقت المنتجعات المصرية المفضلة».

أما صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا»، فتناولت الأحداث المصرية من الناحية الاقتصادية، فقالت إن ثورة النيل «أدت إلى ارتفاع أسعار النفط العالمية، ما انعكس إيجاباً على الميزانية الروسية». وأوضحت أن الاضطرابات تمثّل خطراً على استقرار إمدادات النفط من الشرق الأوسط إلى أوروبا والولايات المتحدة، ما يصب في مصلحة روسيا. وحدها صحيفة «فيدوموستي» كشفت السرّ المعلن، وقالت إن أحداث مصر أكدت أن «مواقع أوروبا والولايات المتحدة

ثورة النيل أدت إلى ارتفاع أسعار النفط العالمية، ما انعكس إيجاباً على الميزانية الروسية

في الشرق عرضة لخطر».

ما كتبته «روسيسكايا غازيتا» و«نيزافيسيمايا غازيتا» يتكامل مع البراغماتية الروسية الحالية. هذا ما يبرر حتى عدم تطرق هاتين الصحيفتين إلى أزمة الشعب مع نظام مبارك، بل التركيز على الفائدة الاقتصادية، الخوف من صعود الإسلاميين، وخسارة السياحة لبعض الوقت. من هنا، يُخطئ من يقارن بين روسيا الاتحادية والاتحاد السوفياتي في مقاربة الوضع في المنطقة.

تحليلاتٌ تصبّ في خانة الموقف الروسي الحالي من الأزمة. فموسكو، لم تعد تريد الهيمنة. باتت تخشى سقوطاً آخر بعد سقوط روسيا القيصرية والاتحاد السوفياتي، يضاف إلى ذلك أن روسيا لا ترى اليوم حاجة إلى التدخل في الشرق الأوسط، باعتبار أنّ وجود الاتحاد السوفياتي في المنطقة كان في إطار صراعه مع الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة.

في المقابل، يقول البعض إنّ رفض روسيا الحالي لمبدأ الهيمنة لا يعبّر عن مقاربتها السياسية الجديدة في المنطقة، بقدر ما يشير إلى عجزها عن حجز دور لها في الوقت الحالي، والدليل على ذلك هو عدم طرحها أيّ مرشح بديل عن مبارك. أما الصمت الروسي الرسمي فهو منوط بالحيرة الروسية. ثم ماذا لديهم ليقولوه؟

انتهت حرب تشرين الأول عام 1973 بعد صدور قرار وقف إطلاق النار. استمرت الانتهاكات الإسرائيلية فبعث الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف في ذلك الوقت رسالة إلى واشنطن وصف فيها السلوك الإسرائيلي بأنه «أمر غير مقبول». ومع استمرار الانتهاكات، أعلن بريجنيف أن استمرار العدوان الإسرائيلي سيؤدّي إلى عواقب وخيمة، وسيقرر الاتحاد السوفياتي بنفسه الخطوات الضرورية والعاجلة لتأكيد احترام وقف إطلاق النار...

في كانون الثاني عام 2011، وبينما كانت مصر تصرخ «الشعب يريد إسقاط النظام»، صمتت روسيا. لا مكان لها حالياً في الشرق الأوسط.

الغزيّون يتهافتون على محطّات الوقود خشية نفاده!

غزة ـ قيس صفدي

لمحاولة اغتيال في تشرين الأول 1993 من قبل عناصر من الجيش. وفي تموز 1996 تحوّلت مباراة كرة قدم الى تظاهرة دمويّة ضدّه.

ورغم التعتيم الإعلامي، فإنه جرى بعض الحراك في الشارع على خلفيّة أحداث تونس، وتظاهر مواطنون في مدينة البيضا، فعمدت الحكومة الليبيّة تحسّباً، الى خفض الرسوم عن السلع الغذائية المستوردة. أخيراً، من هو البديل المتوقع؟ البحث يبقى ضمن عائلة القذافي نفسها. ويقدم الابن الثاني، سيف الإسلام نفسه كإصلاحي، وتبدو أفكاره السياسية أكثر انفتاحاً وديموقراطية من أبيه، وهو يتمتع بشعبية كبيرة وله حضوره الدولي بفضل نشاطات الجمعية الإنسانية التي يترأسها، مؤسسة القذافي. رسم صورة المشهد السياسي المتوقع لا يكون بمعزل عن اعتبارات الخلافات داخل عائلة القذافي نفسها. بينما يمثل سيف الإسلام الجناح الإصلاحي، فإن شقيقه الأصغر معتصم يمثل الجناح المتشدّد، ويرأس إحدى الوكالات الأمنية الليبية، ويقارع أجندة شقيقه. وبعد أحداث تونس، أجبر سيف الإسلام على التنحّي عن رئاسة جمعيته، كما اعتُقل صحافيون يعملون في جريدته؛ وفي ذلك تفوح رائحة عدوى قد تنتقل الى ملك الملوك!

سيطرت الاضطرابات والاحتجاجات الشعبية التي تشهدها مصر، منذ يوم الثلاثاء الماضي، على أحاديث سكان غزة ومجالسهم اليومية. ولا يخفي الغزيّون مخاوفهم من «النتائج» التي ستؤول إليها الاحتجاجات الشعبية العارمة في مصر، والمطالبة بتنحّي نظام الرئيس حسني مبارك، وما إذا كانت هذه «النتائج» تصبّ في مصلحتهم أو تضرّ بهم.

يؤكد سكان غزة أن الأوضاع في مصر ستنعكس «سلباً» أو «إيجاباً» على القطاع الساحلي الصغير، الذي ظل حتى هزيمة حزيران عام 1967 خاضعاً للحكم المصري.

بسام، وهو طالب جامعي، قال إنه يمضي أكثر من خمس ساعات يومياً على شاشة التلفزيون لمتابعة مجريات الأحداث المتلاحقة في مصر. لا يؤيّد بسام النظام المصري، لكنه يرى في المقابل أن عدم استقرار مصر وانتشار الفوضى وغياب الأمن ستجعلها «فريسة» للتشرذم، «وهذا ليس في مصلحة الفلسطينيين».

وأكد بسام أن مطالب المحتجين مشروعة، ومن حقهم التظاهر سلماً للمطالبة بتحسين ظروفهم المعيشية وتحقيق العدالة الاجتماعية. لكن سوء تصرّف النظام وأجهزة الأمن «حرف» الاحتجاجات عن مسارها السلمي، ورفع سقف المطالب إلى تنحية النظام بأكمله.

بدوره، قال سامي المعروف بانتمائه إلى حركة «حماس» إن «النظام المصري استبدّ وظلم وقهر الشعب المصري، وبات لزاماً عليه الرحيل»، مشيراً إلى أن رحيل نظام مبارك سيكون في مصلحة القضية الفلسطينية، وقطاع غزة تحديداً.

كلام سامي يأتي استكمالاً لتدهور العلاقة بين الحركة الإسلامية ومصر، إثر رفض «حماس» التوقيع على الورقة المصرية للمصالحة في تشرين الأول عام 2009. وتجدر الإشارة إلى أن مصر تمنع غالبية قادة «حماس» وأعضائها من السفر عبر معبر رفح البري، المنفذ الوحيد للقطاع على العالم الخارجي.

ونتيجة لهذه الاضطرابات، أغلقت مصر معبر رفح في الاتجاهين، وسط توقعات أن يمتد قرار الإغلاق إلى حين هدوء الأوضاع الداخلية المصرية.

في المقابل، سمحت هذه الفوضى لعدد من المعتقلين الفلسطينيين في السجون المصرية بالهرب والعودة إلى منازلهم في غزة. معتصم القوقا، وهو أحد هؤلاء المعتقلين، قال إنه «تمكّن برفقة آخرين من الهرب من سجن أبو زعبل المصري، بعد هجوم أهالي سجناء مصريين على السجن لتهريب أبنائهم».

من جهته، قال الناطق باسم السجناء الفلسطينيين في سجون مصر، عماد السيد، إن «هناك 39 فلسطينياً اعتقلتهم مصر وأودعتهم سجونها، ولم يتمكن إلا خمسة منهم من العودة إلى غزة، بينما الأخبار مقطوعة عن البقية، بينهم شقيقه محمد السيد الذي أمضى سنة وتسعة أشهر في سجون مصر، رغم صدور قرار بالإفراج عنه».

ترقّبٌ وحذرٌ وخوفٌ دفعت سكان غزة إلى التهافت على محطات الوقود للتزوّد بكميات احتياطية، خشية توقف إمدادات الوقود التي ترد القطاع عبر أنفاق التهريب أسفل الحدود الفلسطينية المصرية في مدينة رفح جنوب القطاع. واصطفّ الغزيّون في طوابير طويلة داخل المحطات لتزويد سياراتهم بالوقود، فيما حمل آخرون «عبوات» لتخزينه في منازلهم لاستخدامه للسيارات ومولدات الكهرباء، وخصوصاً أن أصحاب المحطات الصغيرة بدأوا يشتكون من نفاد مخزون الوقود لديهم.

غزيّون في محطات الوقود (أحمد زاكت ـ رويترز)

وقال تجار وعمال في أنفاق التهريب إن العمل في الأنفاق تراجع كثيراً منذ يوم الجمعة الماضي، فيما حرصت الحكومة المقالة التي تديرها «حماس» على تهدئة مخاوف سكان القطاع.

وأكدت وزارة الاقتصاد الوطني في حكومة «حماس» أن فرق التفتيش التابعة لها تتابع على مدار الساعة محطات الوقود للتأكد من التزامها بمعايير التوزيع وبالأسعار المحددة. وأضافت أن المعلومات المتوافرة لديها تشير إلى أن كمية الوقود الموجودة تكفي لتجاوز الأزمة بسبب الأحداث في مصر، مستدركة «لكن إذا استمر الناس بالتهافت بطريقة غير معقولة، فالكمية المتوافرة ستنضب سريعاً».

وتابعت الوزارة أنها عمّمت على محطات الوقود الامتناع عن بيع الوقود بالجملة أو في عبوات للحفاظ على الأسعار.

ثورة النيل مومياء

عندما نزل الأقباط إلى الشارع

قبل شهر كان تفجير الكنيسة في الإسكندرية شرارة لاحتجاجات، قبطية في الشكل، مواطنية في المضمون، تنقلت من محافظة لأخرى. يومها، خرج الأقباط لأول مرة منذ 70 عاماً إلى الشارع، وما زالوا حتى اليوم هناك

غسان سعود

لم يفهم أحد، لا ضباط الكنيسة ولا جهابذة الأمن ولا المواطنون، ما حصل في ذلك اليوم (2 كانون الثاني 2011). للمرة الأولى منذ أكثر من 70 عاماً يقرر بعض الشبان الأقباط القاطنين في منطقة شبرا التلاقي للاعتراض على جريمة كنيسة القديسين (في الإسكندرية) قبالة إحدى الكنائس في حيهم، خارجها لا داخلها كما جرت العادة في الاحتجاجات المماثلة. وفي غفلة من الجميع، بدأت التجمعات الصغيرة تكبر مع انضمام غير المسيحيين إليها، بحكم وجودها خارج أسوار الكنيسة، وآخرين ممن يتلاقون مع مضمون الاعتراض أكثر من شكله، سواء كان مسيحياً أو إسلامياً. وسرعان ما كبرت الاحتجاجات أكثر مع انضمام أعمار مختلفة إلى المعترضين، الأمر الذي اضطر رجال الدين المسيحيين إلى التدخل بقوة، فتحولت منابر الكنائس إلى منصات لانتقاد المتظاهرين، وحلت التهدئة على القناتين القبطيتين محل التعبئة، ونزل الجيش الأسود إلى الطريق لحث أهالي دويلتهم المفترضة على العودة إليها: مرة يقولون إن الاعتصام في الشارع يسيء إلى صورة المسيحيين الحضارية، ومرة يركزون على قدرة قيادة الكنيسة على تحقيق جميع مطالب شعبها، ومرات يخوفون المتظاهرين من المدسوسين ويحاولون إقناعهم بأن هناك قوى سياسية تستغلهم من دون معرفتهم. في المقابل، حافظ «غضب الأهالي» على عظمته، إلى أن قرر الجميع العودة إلى منازلهم، ولا سيما أن من بادر بالنزول إلى الشارع تصرف بما يشبه العفوية ولم يضع خطة للانتقال بمن سيلحق به من حركة اعتراضية إلى حركة مطلبية.

لكن على هامش تلك التجربة، تبين للناشطين السياسيين الذي وصفوا بالمندسين إثر مشاركتهم بها، أربعة أمور أساسية:

1 ـ جهوزية المجتمع للسير بتظاهرة أياً كان الداعي إليها.

2 ـ تجاوز الحساسيات المذهبية في أكثر الأحياء فقراً. ففي مجتمع بلغ من التعبئة المذهبية ما بلغه المجتمع المصري، لم يكن أحد يحلم بسير المسلمين خلف الصليب في تظاهرة ذات طابع قبطي.

2 ــ وجود استعداد لدى المواطنين لشتم السلطة القائمة بشخص رئيسها حسني مبارك. فبعدما كان يصعب إيجاد مواطن واحد يجرؤ على انتقاد النظام المصري أمام الكاميرا، بدأ المتظاهرون قبل أربعة أسابيع بالتباري في قدح مبارك وذمه.

3 ـ استنفار الأجهزة الأمنية لتوقيف أبرز المشاركين المسلمين في المسيرات القبطية بحجة الاشتباه بنياتهم السيئة تجاه أخوتهم في الوطن.

لكن الأهم بالنسبة إلى معظم المتابعين، كان خروج الأقباط من الكنيسة، الأمر الذي يُعَدّ إنجازاً بحد نفسه بعد أن رفعت الكنيسة أسوارها عالياً لتطويق رعاياها. ويشرح الباحث كمال موسى في هذا السياق أن العسكر بدأ منذ «ثورة 23 يوليو» (1952)، التي قام بها ضباط جيش مصريون ضد الحكم الملكي، مصادرة المجتمع المدني في مصر. وعمد (العسكر) إلى استبدال التعددية التي كانت تميز المجتمع المصري بالأحادية التي تسللت إلى مختلف القطاعات، في السياسة (حل كل أحزاب ما قبل الثورة) والأمن والاقتصاد والمذاهب. واستكمل هذا الأمر مع الرئيس جمال عبد الناصر الذي إلى جانب اختزاله الدولة بشخصه، عمد إلى اختزال كل مؤسسة في مصر بشخص، على اعتبار أن الكلام مع شخص أسهل منه مع مجموعة. وهكذا، اختصر الأقباط في الدولة الأحادية بالكنيسة التي اختصرت هي الأخرى بشخص البابا.

وفي مواجهة الإقصاء العام، عانى الأقباط أكثر من غيرهم باعتبارهم أقلية. ولاحقاً ازداد الأقباط انعزالاً نتيجة هزيمة 67 ثم انقلاب أنور السادات على نهج عبد الناصر، اللذين دفعا المجتمع صوب التدين، هروباً من مواجهة أسباب الخسارة من جهة ولمقاومة إيديولوجيا اليسار والناصرية من جهة أخرى. وينتهي موسى إلى التأكيد أن «المجتمع المصري ومؤسسات السلطة كانا يطردان الأقباط والكنيسة تستقبلهم وتضبهم. وفي ظل أحادية الكنيسة بوصفها ممثلاً للأقباط

> **الكنيسة مهما بلغت في تقديماتها، فليست بديلاً من الوطن**

لدى المراجع الرسمية وتمتع البابا شنودة بجاذبية استثنائية، اختفت الأحزاب وقوى المجتمع المدني، وباتت الكنيسة هي الملاذ لمعظم الأقباط». وتشرح إحدى الناشطات المصريات في المجتمع المدني أن «الكنيسة القبطية لم تعد مجرد مكان للصلاة، فهي تحولت في العقدين الماضيين إلى منتدى للقاءات الاجتماعية، يقصد المنتمون إليها مستشفاها بدل المستشفى الرسمي البائس ومدرستها بدل المدرسة الرسمية المهترئة، وفيها الأفلام والسهرات والرحلات. مع الأخذ في الاعتبار أن الكنيسة فرحت بهروب الأقباط من دولتهم إليها، الأمر الذي مكنها من الموازنة بين قيادتها السياسية وقيادتها الدينية، وبالتالي تعزيز نفوذها في السلطة».

من هنا تأتي أهمية الكلام على خروج الأقباط مطلع الشهر الماضي من الكنيسة وتمردهم على مرجعياتهم الروحية وتمنعهم عن إحناء رؤوسهم في القضايا السياسية طاعة لرسل البابا شنودة. وبحسب الشهادات، هناك مجموعتان: الأولى، ممن خرج من الكنيسة إلى الشارع ليعلن فقدانه الثقة بقدرة الكنيسة على حماية ما بقي من الوجود القبطي في مصر. وقد تحرك هؤلاء في 6 يناير بعفوية تشبه من سبقهم إلى التحرك في 6 أبريل.

الثانية، خرجت إلى الشارع لتؤكد أن الكنيسة مهما بلغت في تقديماتها ليست بديلاً للوطن. ورغم الجهد المشترك بين السلطة المصرية والقيادة الكنسية القبطية لتعرية الحركة الشعبية من مضمونها وتشويه أهدافها عبر تسريب سيناريوات عن نيات قبطية بإنشاء دويلة قبطية مستقلة في مصر، أتى خطاب المجموعة الثانية ليؤكد رفض منطق الكوتا أو الانعزال في جزر من لون طائفي واحد ويرفع مطلباً واحداً هو تحقيق المواطنية في دولة مدنية.

وبموازاة إيصالهم رسالة واضحة إلى الكنيسة بضرورة عودتها إلى الدعوة والرعاية وإفساح المجال لهم لانتزاع حقوقهم كاملة كمواطنين مصريين، كانت اللافتات ترتفع في شارع تلو آخر، تقول إن الحقوق لا تُوهب ولا تمنح كهبة من الأكثرية.

شنودة يدعم مبارك

إثر انطلاق تظاهرات الاحتجاج على أوضاع الأقباط في مصر، آثر البابا شنودة مراقبة المسيرات من بعيد، دون تدخل مباشر، آخذاً في الاعتبار إمكان استفزازه لأبناء طائفته إذا طلب منهم الهدوء في فورة غضبهم. وانتظر التوقيت المناسب ليطلب بطريقة لطيفة من هؤلاء العودة إلى منازلهم، في ظل وجهة نظر تقول إن قيادة الكنيسة القبطية سهلت، من تحت الطاولة، نشوء الحركة الاعتراضية لتحقيق بعض المكاسب من السلطة التي هرعت إلى البطريركية تطلب تدخل البابا لتهدئة الغاضبين.

أول من أمس، مرة أخرى، قدم البابا شنودة خدمة للرئيس حسني مبارك من خلال إعلامه التلفزيون المصري الرسمي باتصاله بالرئيس و«قلنا له كلنا معه والشعب معه ليحفظه الله مصر». وأضاف: «آلمني ما شهدته من تجاوزات خلال الأيام الماضية، وننتظر عودة الآلاف من الشوارع والمدن. فكلنا بانتظار مستقبل أفضل». وأعرب شنودة عن استعداده للتعاون مع الأزهر «بيد واحدة للمساعدة على حفظ الأمن والاستقرار ودوام صحة الناس في البلاد». وأشاد البابا بالقوات المسلحة التي «قامت بعمل قوي في حماية المواطنين والقبض على الخارجين عن القانون»، شاكراً «القوات المسلحة والشباب الذين ساعدوهم على أداء مهماتهم».

خسائر وتحوّلات تعصف

ما هي تلك «المهمّة القوميّة» التي ينوي وزير المال المصري الجديد تنفيذها؟ في الأساس، الحكومة «الجديدة» التي ينتمي إليها هي نتاج خيار يائس لاحتواء الغضب الشعبي من نظام اتبع سياسات تهميش، منذ وصول مبارك إلى الحكم في عام 1981

حسن شقراني

قد يكون عدد ضحايا الثورة على نظام حسني مبارك 140 (حتّى الآن)، غير أنّ النظام قتل خلال 30 عاماً ملايين النفوس بسياسات الإحباط المعيشي وتدمير الأرواح، عبر تجويع المصريين وسجنهم في مجتمع خائف.

الجانب الاقتصادي ـ الاجتماعي من

التوتر المتصاعد في مصر انعكس سلباً على وضع البورص

كي لا يحصل التغيير ع

سلسلة بشرية من المتظاهرين تحمي المتحف المصري. ذلك كان التصريح الأولي عن وضع الآثار. لكن ما هي إلا ساعات حتى عرضت «الجزيرة» اللقطات التي تؤكد عملية عبث وتخريب بممتلكات المتحف المحمي أمس، لكن جميع المواقع المصرية في خطر

جوان فرشخ بجالي

13 خزانة لعرض التحف الفرعونية تحطمت، مومياءان مُزقتا بعد «استئصال» رأسيهما، كنوز الملك توت عنخ أمون تضررت وتحطمت على الأرض، مركز بيع نهب تماماً. تلك كانت الحصيلة الأولية لأعمال التخريب التي تعرض لها المتحف المصري في القاهرة ليل الجمعة والسبت الماضيين بعدما دخله 10 سارقين. هذه التصريحات أدلى بها زاهي حواس، المدير العام للمجلس الأعلى للآثار المصرية (الذي عين وزيراً لوزارة الآثار التي تشألفت البارحة في مصر). تصريحات حواس أتت على موقعه على الإنترنت، وهي بالطبع لا تخلو من المشاعر الشخصية وصعوبة تحرك حواس في مصر بسبب منع التجوال! يقول حواس: «نهار الجمعة دخل حديقة المتحف آلاف المتظاهرين، ولم يكن هناك من يمنعهم؛ لأن المتحف لم يكن محروساً جيداً. فدخلوا المطعم ومكتب بيع الهدايا التذكارية ونهبوا كل ما يحويه.10 أشخاص فقط تمكنوا من دخول المتحف بعدما عثروا على سلالم الحرائق المثبتة على الجدران الخلفية، فكسروا الزجاج واستعملوا الحبال للوصول إلى القاعات، مع العلم بأن علوّ سقف المتحف يصل إلى أربعة أمتار. دخلوا القاعات وبدأوا عملية تخريب للواجهات، وحطموا تمثالاً

تصارع الأحياء

بالاقتصاد المصري

الانتفاضة على مومياء بلاد النيل أساسي جداً، وكلّما كانت النتائج المالية والاقتصاديّة وخيمة، بات يجدر بالثوّار في القاهرة والإسكندرية وحتّى السويس، مروراً بالصعيد، أن ينتشوا بتداعي منظومة فساد اقتصادي وأخلاقي، تُقدّم نفسها على أنّها ترعى بلاداً مستقرّة، تستقبل السياح في جنان على البحر الأحمر، وتُقدّم

ة (بيبيتو ماسيوز ـ أ ب)

للشركات الطموحة سوقاً هائلة.
لعلّ أكثر ما يثير السخرية في تأليف الحكومة الجديدة أمس، كان التصريح السريع لوزير المال فيها، سمير رضوان. فهو هوّل على بلاد النيل والعالم بأنّه يتوق إلى تولّي «مهمّة قوميّة في ظروف دقيقة»، طبقاً لما نقلته عنه وكالة «رويترز». لم تتسنّ معرفة ما إذا كان لسلفه يوسف بطرس غالي ردّ فعل أو تعليق معيّن أو توصيات تمثّل مدماكاً إضافياً في المهمّة الهرقلية. لكن ليس مهماً ذلك أبداً، فرؤية النظام للمجتمع اتّضحت منذ وقت طويل، وتحديداً منذ تبيّن أن القائد الوطني العروبي وبطانته ليسوا إلّا مرتزقة ووكلاء لمصلحة مشروع تدجين الشعوب.
على أي حال، ليس خافياً على أحد أنّ التحدّيات الاقتصادية والمالية التي تواجه مصر في هذه المرحلة كثيرة، وستكون أكثر تعقيداً خلال المرحلة المقبلة، إذا سلّمنا بأن المومياء ستندثر وأنّ نظاماً جديداً سينبعث من رماد النيران المشتعلة.
حالياً، جميع الأعمال في مصر متوقّفة عملياً مع توقّف الإنترنت بالدرجة الأولى، وتوقف عمل المرافق العامّة، حيث تعلق حاويات البضائع في المرافئ، وتتعطل التجارة مع الخارج. كذلك هي حالة الروافع الاقتصاديّة الأخرى التي تدعم أرقام النظام. ومنطقياً لا بدّ من خسائر حتميّة يجب تكبّدها لكي يتحقق الانتقال.
من بين تلك الخسائر قرار مؤسّسة التصنيف الائتماني، «Moody's»، خفض تصنيفها للدين السيادي المصري ولأفق الأداء الاقتصادي عموماً، غداة خطوة اتخذتها وكالة «Fitch». كذلك ارتفعت كلفة التأمين على الديون السياديّة الصادرة من مصر (والمنطقة)، وبينما الشركات والبلدان تجلي موظّفيها ورعاياها تخوّفاً من المرحلة، واستعداداً لما بعدها. وهنا يُشار تحديداً إلى قرار الشركات الأوروبية المنتجة للنفط وقف أعمالها وسحب موظّفيها...
في هذا الإطار، يبدو من المجدي النظر إلى تأثير التحوّلات التي تحدث في مصر على محيطها؛ فمنذ الأسبوع الماضي ساد عدم اليقين في بيئة المستثمرين، وازداد الطلب على «الملاجئ الآمنة» في السوق. ويتزايد زخم هذا التأثير تزامناً مع التحوّلات اليوميّة التي تشهدها البلاد. فأسواق المال الخليجيّة تشهد نوعاً من الخوف وتتراجع مؤشّراتها. أمّا الأهمّ، فهو تأثير ثورة النيل على سوق النفط، حيث وصل سعر برميل الوقود الأحفوري في بورصة لندن (Brent) إلى عتبة 100 دولار، وذلك للمرّة الأولى منذ عام 2008، حين اندلعت الأزمة المالية العالمية. ففي ظلّ المنحى الصعودي المسجّل منذ فترة، تخطّت عقود النفط الحاجز النفسي حيث تنظر الأسواق بقلق إلى قناة السويس التي يمرّ عبرها النفط من البحر الأحمر إلى البحر الأبيض المتوسّط، كذلك تمر عبرها نسبة 8% من التجارة الدولية عبر البحار. لكن هذا النوع من الخسائر والتحوّلات لا يعني شيئاً أمام الاستحقاق الذي تعيشه البلاد حالياً، تماماً كما لا يعني الكثير معدّل القيمة السوقية للشركات المدرجة في البورصة إلى الناتج المحلّي الإجمالي، من منظور الأمن والاستقرار الاجتماعيّين ومستوى الرفاهية. فالشعب يعي تماماً أنّ قرار حسني مبارك تأليف حكومة جديدة تكبح معدّلات التضخّم (ارتفاع الأسعار) وتحافظ على الإعانات الطاقويّة والغذائيّة، ليس إلّا مناورة جديدة لا خير فيها سوى تملّق شعبوي يعتمده النظام.
في هذا السياق تحديداً، يندرج كلام وزير المال «الجديد»، فحجم الاقتصاد المصري لا يتجاوز 217 مليار دولار بمعدّل حصّة للفرد من الناتج عند 2700 دولار، بالمقارنة مع 8500 دولار في لبنان. ومثلما هي عليه الحالة اللبنانيّة، تعيش مصر تفاوتاً حاداً في المداخيل، ولا تحتاج بلاد النيل في هذه المرحلة إلى مهندس من النظام ليتحدّث عن مراحل مالية دقيقة، ولا سياسات تقشّف أو دعم اجتماعي، بل اقتلاع لجميع جذور التجربة الثلاثينيّة ورموزها وعكس جميع المؤشّرات التي أدّت إليها.
باختصار، ليست المهمّة الآن التوقف أمام المؤشّرات المالية والاقتصاديّة في مصر والمنطقة، بقدر ما يجب قراءة الحراك الشعبي الذي تحفّزه الدواعي الاقتصاديّة والديموقراطيّة، على نحو مختلف وتأثيره على صوغ مستقبل جديد لهذه البلاد العربية، عنوانه النموّ الاقتصاديّ والحريّة لمصلحة الجميع.

«اقتصاد إسرائيل قوي»

قال محافظ بنك إسرائيل المركزي ستانلي فيشر (الصورة)، أمس، إن الاقتصاد الإسرائيلي قوي بدرجة تمكنه من تجاوز الاضطرابات الحالية في الأسواق الناتجة من الاحتجاجات الواسعة في مصر. وأبلغ فيشر مؤتمراً يبحث التحديات الأمنية التي تواجه الدولة العبرية بأنه «سيتعين علينا أن نتصدى لما حدث في الأيام السبعة الماضية. اعتقادي أننا لدينا الاقتصاد والسياسات التي ستسمح لنا بأن نتعامل مع تحديات المستقبل».
وقال فيشر إنّ من المرجح أن يعدل المصرف المركزي الإسرائيلي في الأسابيع القليلة المقبلة تقديراته للنمو لعام 2011 من مستوى حالي يبلغ 3,8 في المئة بعدما حقق نمواً أقوى من المتوقع في 2010 بلغ 4,5 في المئة.
(رويترز)

على حساب التاريخ

لتوت عنخ أمون». حواس يتوقف عن الشرح، مؤكداً أنه يمكن ترميم القطع لأنها بقيت مكسّرة داخل المتحف ولم تخسر أجزاءً منها. لكن ما لا يتطرق إليه حواس هو مصير المومياءان اللتان استأصل السارقون رأسيهما. فهو لا يحدد هويتيهما، ولا يقول حتى ما الذي حصل بالتحديد. وهذا ما يحاول علماء الآثار المختصون في مصر معرفته عبر الصور التي التقطها الصحافيون.
حواس يخبر بأن أحد السارقين طلب مياهاً للشرب من حراس المتحف الذين ألقوا القبض عليه، لكن المديرة السابقة للمتحف المصري، وفاء الصديق، أكدت للنشرة الإلكترونية الألمانية زيت أونلين، «أن عملية السرقة جرت على الأرجح على يد رجال أمن المتحف. ويبدو أن البعض منهم خلع ملابسه الرسمية لكي لا يتعرف إليه، وفريق ثان دخل المتحف عبر مخارج الإطفاء وتوجه نحو الطبقة الأولى». وتؤكد الصديق أن متحف مدينة منفيس ومركز بيع الهدايا التذكارية نُهبا على نحو كامل. وتتطرق الصديق إلى سلسلة رواتب حراس المتاحف في مصر التي لا تتخطى 250 جنيهاً في الشهر، أي ما يعادل 35 دولاراً!
أما عن الوضع خارج القاهرة، وبعيداً عن الأضواء، فالمواقع الإلكترونية تؤكد أن السرقة تجري في موقع سقارة من دون رقيب. أما في وادي الملوك، فيبدو

جندي مصري داخل المتحف في القاهرة أمس (تارا تودرس ـ أ ب)

> الخوف الأكبر حالياً من عمليات تهريب القطع الأثرية عبر المطارات

أن الوضع سليم. ويؤكد علماء من الجامعات الأميركية أنه جرى الاتصال بمديرة متحف الأقصر التي أكدت أن أبواب المتحف موصدة والحراس وأفراد الشرطة يحيطون بالمبنى. وقالت إن مدير متحف الكرنك يقبع داخل مكاتبه. أما في الإسكندرية، فما من اتصال مباشر يؤكد ما يجري على الأرض. زاهي حواس كان قد أكد في تصريحه على موقعه على الإنترنت أن موظفي متحف الجواهر الملكية كانوا قد أخلوا القاعات من القطع المعروضة وخبأوها في مستودعات المتحف قبل أن يغلقوا أبوابه ويتركوه.
ويبقى الخوف الأكبر حالياً من عمليات تهريب القطع الأثرية عبر المطارات، وخاصة أن عمليات التفتيش غير موجودة، والترحيل يجري بسرعة. عمال الآثار في دول الغرب (التي تُعَدّ السوق الأكبر للآثار المصرية) حاولوا مراراً وتكراراً رفع مستوى تفتيش الجمارك في دولهم (وخاصة بريطانيا، إيرلندا، والولايات المتحدة) لإيقاف أي عملية تهريب. فالوضع، وإن بات مضبوطاً في القاهرة حالياً، بيد أن زمام الأمور في المحافظات والمواقع البعيدة خارج عن السيطرة الفعلية. والخوف ليس من سرقة المتاحف، بل من سرقة المستودعات التي تحوي في الكثير من الحالات قطعاً غير مرقمة في السجلات، ما يعني أن عملية سرقتها تسمح ببيعها سريعاً.
تجدر الإشارة إلى أن المتحف المصري كان في خضم المفاوضات مع متحف برلين للمطالبة برأس نفرتيتي. وفي الأيام القليلة الماضية أتى رد الدولة الألمانية الرسمي برفض الطلب. من الأسباب غير المعلنة، التي عادة ما تتكرر في أروقة كبرى المتاحف في العالم، أن «التحف الأثرية محفوظة جيداً في متاحف موصدة الأبواب والنوافذ، وتتمتع بشبكات حماية متطورة جداً». المعروف أن كبرى المتاحف في العالم حينما توصد أبوابها، لا يمكن الدخول إليها، فالزجاج مثلاً يكون مضاداً للرصاص والكسر حتى في حال الزلازل.
من الواضح أن الدولة المصرية لم تعمل قط على توفير أي أنواع من الحماية لمتحفها، مع العلم بأن ما حصل في العراق مثلاً حث كبرى المتاحف في العالم على إعادة النظر في طرق الحماية المتبعة، لكن ليس في القاهرة. كيف يمكن دولاً تحفظ آلاف القطع في متحف واحد أن لا توفر له على الأقل زجاجاً مضاداً للكسر؟ كيف يمكن أن يتوقف مصير حضارة على شعور المواطنية عند الشعب ليقف مشبوك الأيدي أمام متحفه ليحمي تراثه؟ كان يجب أن يكون هذا الأخير محمياً، والدخول إلى المتحف مستحيلاً، ويجب أن يكون الدخول إلى جميع المتاحف العربية مستحيلاً، في القاهرة والأقصر وتونس والجزائر وعمان وبيروت، وصنعاء... لكي لا يأتي التغيير على حساب التاريخ.

ثورة النيل مومياء

14 آذار تعتصم بالصمت... وتتذكر «ثورة الأرز»

يصر الأكثريون السابقون على عدم التعليق على ما يجري في مصر، باعتبار أن هذا الأمر يعد تدخلاً في الشؤون المصرية. وحده فارس سعيد يتحدث بحرية عن أوضاع القاهرة، مثنياً على خطوات الشعب المصري

نادر فوز

فريق الأكثرية السابقة يفضّل الصمت، عند سؤاله عما يجري في الداخل. أما عمّا يحصل خارج الحدود، وتحديداً في مصر، فيرفع عبارة «passe»، باعتبار أنه ليس من حق أحد إملاء ما على الشعب المصري فعله، أو حتى إبداء رأيه بما فعله المصريون حتى اليوم. تدارك الأكثريون السابقون العقم الذي يحيط به، فعمّم أمس بعضهم على بعض جواباً دبلوماسياً يواجهون من خلاله الأسئلة المتعلّقة بالانتفاضة الشعبية في مصر واحتمال سقوط النظام فيها. وتتضمّن هذه الإجابة محورين: أولاً، لا يمكن الحديث عمّا يجري خارج لبنان، نحن نطالب بعدم تدخل الدول وعواصم العالم بالشؤون اللبنانية، وبالتالي لا نريد التدخل بالشؤون المصرية الداخلية. ثانياً، لمن يهلل و«يطبّل» معلناً سقوط النظام المصري، نرى أنّ تداعيات حدث كهذا ستنعكس على كل المنطقة وعلى كل لبنان، لا لمصلحة طرف معيّن على حساب طرف آخر. ويتبع هذين البندين، تأكيد ضرورة استقرار الساحة المصرية والتذكير بأهمية هذه الدولة العربية، إضافة إلى استعادة بعض عبارات كتب التاريخ مثل: «مصر بوابة العالم العربي إلى أفريقيا، وبوابة أفريقيا إلى العالم العربي».

وفي إطار بعض النقاشات التي تحاول ردعها قيادات 14 آذار بشأن الملف المصري، بادر يوم السبت الماضي أحد كوادر القوات اللبنانية إلى التأكيد أمام القائد القواتي، سمير جعجع، أنّ سقوط حسني مبارك في مصر سيتبعه سقوط معظم الأنظمة الاستبدادية في المنطقة، بما فيها النظام السوري. إلا أنّ رئيس الهيئة التنفيذية في القوات رفض، بحسب أحد الحاضرين في ذاك الاجتماع، هذا الطرح، مؤكداً أنه غير معني بانهيار النظام في سوريا، وأن كل ما يهمّه هو الوضع في لبنان وإبعاده عن التدخلات، عربية كانت أو دولية. حتى في أحلك الظروف، يحاول فريق 14 آذار التشبّه بواشنطن، فلا يحدّد موقفه تجاه الشارع المصري أو حكم الرئيس حسني مبارك. وإن كان في عمق الأكثريين السابقين تمنيات وتأكيدات ذاتية، بأنّ النظام المصري لن يسقط وأنه سينتقل خطوة إلى الأمام لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأبنائه.

وراء هذه التمنيات، ثمة قراءة أقلية لا تزال تحتفظ بإيجابيتها، تقول: الإدارة الأميركية برئاسة باراك أوباما تعيد تنظيم نفوذها في المنطقة، وتقوم ببعض الخطوات الجذرية لناحية تحويل عدد من الدول الحليفة لها، إلى واحات من الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان. فتعطي بذلك نماذج حقيقية للمشروع الأميركي في الشرق الأوسط، الأمر الذي سيقوي هذا المشروع.

ويذهب عدد من الأكثريين السابقين إلى ما هو أبعد من ذلك، فيتحدثون بكل ثقة عن أنّ ما يحصل في شوارع القاهرة اليوم هو امتداد لثورة الأرز في لبنان، رغم أنّ مقرّ رئاسة الجمهورية المصرية ومكتب رئيس الاستخبارات العسكرية فيها، كانا يمثّلان شبه محجّتين لأقطاب 14 آذار وشخصياته، منذ انطلاق هذا التجمّع عام 2005، مع اعتبار عدد من قياديي الأكثرية السابقة أنّ مصر كانت من حلف «14 آذار العربية».

> **جنبلاط: لا مناص لمبارك من أن يسمع مطالب الشعب وأن يرحل بهدوء مع رموز نظامه**

في هذا الإطار، يتحدث منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، فارس سعيد، عن قراءة شخصية لما يجري في القاهرة. يؤكد سعادته بما يقوم به الشعب المصري، مشدداً على حق الشعوب في تقرير مصيرها. وعن التخوّف من انعكاس سقوط مبارك على الساحة اللبنانية والتراجع الإضافي للمشروع الأميركي، يؤكد سعيد أنّ انهيار النظام المصري سينتج إما سلطة مدنية أو إسلامية (الإخوان المسلمون)، وفي كلتا الحالتين لن يغيّر المدنيون المسار السياسي السابق، ولن يذهب الإسلاميون في اتجاه دعم إيران. فيبدي ارتياحه لناحية التغيير الذي قد يحصل في مصر، مع التشديد على ضرورة المحافظة على الاستقرار. كذلك يرى أنّ على اللبنانيين النظر بعين إيجابية إلى هذا الحدث، وترك العين الأخرى على الهدوء والاستقرار. والأهم، تأكيد سعيد أنّ «انهيار العالم العربي القديم سيدفع إلى تغيير في العالم الإسرائيلي القديم»، بما معناه تغيير المنطق الإسرائيلي في التعامل مع العرب وقضيتهم ومطالبهم وحقوقهم وأن تل أبيب ستتخلى عن موقعها المتقوقع.

في الخلاصة، قال النائب وليد جنبلاط أمس إنه «لا مناص للرئيس حسني مبارك من أن يسمع مطالب الشعب وأن يرحل بهدوء مع رموز نظامه». وبالتالي، لمعرفة الموقف الحقيقي لقوى الأكثرية السابقة، يجب عكس هذه الجملة.

مصريون يعتصمون أمام سفارة القاهرة في بيروت (بلال جاويش)

عائدون إلى بيروت... وقلوبهم في القاهرة

صحيح أن «بلطجيّة النظام» يقطعون الطريق إلى مطار القاهرة، لكن العائدين من الرحلة 305 أمس، أوضحوا المزيد من الصور بالنسبة إلى اللبنانيين. حدّثوا أهاليهم عن ثوار مصر، وعن «اللجان الشعبيّة الطيبة». أما النهب؟ فبدأ «بعدما أخرج النظام رجاله من السجون»

أحمد محسن

أحد الطلاب العائدين رفع شارة النصر حين وصل. طبعاً، فهو كان في ساحة حرب وقد خرج منها منتصراً. بالنسبة إلى أهله الذين انتظروا الرحلة 305 في مطار بيروت، عودته انتصار لهم على القلق. انتظروه في الواحدة ظهراً وعاد في السادسة مساءً. فاجأهم مرة جديدة. فحين عانقهم، ولاحظوا وجهه متّشحاً بالتعب، صارحهم بأنه كان بين المتظاهرين. لم يستطع أن يبقى متفرجاً. مازحته والدته بضربة خفيفة على رأسه. المهم أنه وصل الآن. ومثله، كانت أحوال فرح قبيسي، الطالبة اللبنانية التي تدرس في القاهرة. فرح لم تخرج من الشوارع. تعيد ترتيب كوفيّتها الفلسطينية، مؤكدة أنها لم تعد إلا لأن أهلها أصرّوا على ذلك. وأطلقت ما في صدرها من فرح: لم يتوقع أحد، لا هي، ولا رفاقها، أن تتحول القاهرة 2011 في لحظة إلى باريس 1789. ذهلت الطالبة اللبنانية بقدرة الشعب المصري على تنظيم نفسه. لاقاها في ذلك مهندس لبناني، عاد لتوّه من منطقة المعادي. بدا عدد العائدين من المعادي لافتاً. تحمّس المهندس أمام الكاميرات. سرد سلسلة من الشعارات التي يرددها المصريون في القاهرة، معلناً نريد «ديموقراطية حرية عدالة» (!). وعندما انتبه الى أنه أصبح في مطار بيروت، أخبر زوجته أنه كان يأكل جيداً، وأن شيئاً لم ينقطع في الحيّ الذي يقطنه. حدث شيء واحد على بعد من منزله. نهب «البلطجيّة» مجمعاً تجارياً ضخماً، يفوق حجمه حجم مطار بيروت، في غضون ساعتين. يؤكد الرجل أن المبنى استحال هيكلاً عظمياً. لكنه استدرك سريعاً: «هؤلاء البلطجيّة الذين أخرجهم النظام». تلاقيه في ذلك، المواطنة اللبنانية هيام مرسي.

> **نهب «البلطجية» مجمعاً تجارياً ضخماً، يفوق حجمه حجم مطار بيروت**

مرت الساعات ببطء على مرسي، في انتظار شقيقتها وابنتها القاطنتين في أحد أحياء القاهرة الرئيسية. منذ منتصف النهار وهي تنتظر، وفي نهايته سيطر التعب على وجهها. تنفي حدوث النهب والسرقة. «شابّو با» للمصريين، أخبرتها شقيقتها. ووصلت الشقيقة. السيدة التعبة، من انتظار الساعات المرهقة بين المتجمّعين كالنمل في مطار القاهرة. نقلت ما شاهدته. الحقائب على الأرض. الطرقات مقطوعة. حظر التجول مسخرة. ورغم كل شيء شكرت المصريين. لم يكن هذا موقفاً سياسياً، بل لأن «اللجان الشعبية حقيقية». حرس المتظاهرون منزلها. لم تشعر بأنها غريبة عنهم. وعلى نقيض منها، أبدى أنطوني استياءه، الشاب السوري، المقيم في منطقة «6 أوكتوبر» منذ ست سنوات، وصف الوضع بالجحيم. لا اتصالات. لا خبز. وعلى ذمّته، هناك طريقان سالكان باتجاه المطار، واحد يحرسه الجيش المصري، وآخر يهاجمه «البلطجيّة» بين الحين والآخر. ثم يردف، أنه نفسه، شارك في إنقاذ إحدى الفتيات، التي تعرضت للتنشل، ومحاولة الاعتداء من ثلاثة شبان، سُلّموا إلى اللجان الشعبية، ثم إلى الجيش. قال أنطوني وتابع سيره بحثاً عن أقرب هاتف.

وبرز من بين المنتظرين شاب عشريني فارع الطول. فجأة تجمهرت حوله الكاميرات. كأنه هو من استدعاها. حدثهم عن علي ياسين. الشاب الذي وصل إلى القاهرة يوم السبت، على أن ينتقل منها بعد ساعات قليلة إلى أوغندا حيث يعمل. لكن، تبخّر علي. لم يسمع عنه أهله شيئاً حتى يوم الأحد، حتى أخبرهم بأنه عالق في أحد الفنادق داخل مطار القاهرة. وعاد الاتصال لينقطع. أخبره الدبلوماسيون اللبنانيون أن شقيقه ليس من ضمن العائدين اليوم، إذ نادوا عليه مراراً في مطار القاهرة عبر مكبرات الصوت، لكنهم لم يتلقوا أي جواب. المنتظرون الآخرون، عانوا من شائعات إلغاء الرحلة. وتبعاً لما رواه عائد آخر، فإن 3 موظفين من الشرطة، ومثلهم من الجمارك المصرية، تولّوا تخليص معاملات آلاف الراغبين في السفر. إحدى السيدات التي تنتظر ابنها العائد من منطقة «أبو اللوى»، كادت أن تنهار، رغم طمأنة الجميع لها بأن الأمور على ما يرام. وفعلاً، عاد ابنها. عانقته وبكت شقيقته الشقراء الصغيرة.

العودُ ليس دائماً أحمد. أجمع المسافرون على أنهم عائدون إلى القاهرة في أسرع وقت. كل شيء أفضل من لبنان، قال بعضهم ممازحاً. طغى شغفهم على قلقهم، على عكس أهاليهم المنتظرين، الذين ذابوا أمام لوحة الوصول. ووفقاً لما أكده قائد الرحلة 305 في حديث مع «الأخبار»، أن الطائرة تأخرت بسبب وجود حقائب مشبوهة بين أغراض المسافرين. ليست مشبوهة تماماً، لكنه لم يجد مصطلحاً آخر. فقد كانت أغراضاً

تصارع الأحياء

اعتصام رابع أمام السفارة: آه يا نظام هشك بشك

تبارى المصريون على شتيمة رئيسهم أمام سفارة بلادهم في بيروت. «يا حسني كخ كخ حس على دمك وبخ» عينة من الهتافات التي صدحت بها حناجرهم

بسام القنطار

اتضحت أكثر صورة المشهد أمام السفارة المصرية في بيروت، في الاعتصام اليومي الذي اختتم أمس جولته الرابعة. معظم المشاركين هم من العمال المصريين الذين يسكنون في مناطق قريبة، وتحديداً في مخيم صبرا وشاتيلا. حضروا إلى المكان على دراجاتهم النارية يحملون أعلام بلدهم، ولافتات وقعوها بأسمائهم. الشباب اللبنانيون حضروا أيضاً. معظمهم باتت وجوههم معروفة للقوى الأمنية، وتحديداً لـ«شعبة المعلومات»، التي انتقلت من مرحلة تصوير المشاركين، إلى مرحلة طلب معلومات تفصيلية عن كل واحد منهم، حتى ولو اقتضى الأمر سؤال الصحافيين الموجودين في المكان.

وفي الحضور أيضاً سيدتان لبنانيتان قررتا أن تنضما إلى المعتصمين. منى مطر تقول إنها على تواصل مع رفيقات لها في مصر. وهي تشارك في الاعتصام لإيصال صوتهن. أما زميلتها نورا برازي فتشعر بأن هذه التحركات قد أعادتها إلى حقبة جمال عبد الناصر وكيف كانت تردد في عن ظهر قلب: «عبد الناصر يا جمال هي سلاح وهي رجال». محمد متولي (41 عاماً) تبارى مع زميله محمد عبد السلام (37 عاماً) في إطلاق الهتافات المنددة بالرئيس المصري. يخرج متولي أوراقاً مبعثرة من جيبه ويبدأ بالهتاف «دمنا طاهر يا مبارك والسجن في انتظارك». فيجيبه عبد السلام «باعو البلد باعو الغاز دول عايزين ولعه بغاز». هكذا تناوب الرجلان باللكنة المصرية المحببة، على شتيمة مبارك، وردد خلفهما أكثر من 50 متظاهراً تحدوا الطقس الممطر ورابطوا قرابة ساعة أمام السفارة. تكر سبحة الهتافات: «ارحل ارحل يا سفاح الشعب المصري كلو كفاح/ يلا يا شعبي عدي الخوف خلي الدني تصحا تشوف/ شعب حضارة ومجد سنين مش حنطاطي ليوم الدين/ اشهد يا ربي علينا حسني بيرعب وبيقتل فينا/ يلي في مصر انتو املنا الله يجزيكم خير عنا/ يلي في مصر امسكوه وعلى المحكمة قدموه». هتافات أخرى كانت أكثر كوميدية وترافقت مع «هز وسط»: «آه يا نظام هشك بشك بكرا الشعب ينط بكرشك/ يا حسني كخ كخ حس على دمك وبخ/ يا مبارك هوس هوس يا سارق بلدك يا لص/ يا عجوز وبتصبغ شعرك في السجن رح يدعكولك ظهرك».

شاب مصري رفض الكشف عن اسمه حضر الى المكان. يتوق الشاب للتحدث إلى وسائل الإعلام، لكنه لا يبادر إلى الكلام قبل التأكد من هوية السائل، «خوفاً من المخبرين» كما يقول. يقيم هذا الشاب في لبنان من 17 سنة متواصلة وهو يرغب في أن يعود إلى بلده. للشاب قصص تروى عن رفاق له عادوا بأكفانهم إلى أرض النيل. من بين هؤلاء شاب مصري يدعى علي سالم قضى غرقاً على شاطئ عين المريسة قبل عدة أعوام. يومها حضر رفاقه إلى السفارة المصرية وقابلوا أحد الدبلوماسيين وطلبوا منه مساعدة السفارة في ترحيل جثمان سالم ليدفن في مسقط رأسه. «هزئنا وشتمنا وقلنا روحو غورو شوفولكم صرفة في الموضوع». منذ حينها لم يزر الشاب سفارة بلاده.

> **أكثر من 50 متظاهراً معظمهم من الجالية المصرية تحدوا الطقس الماطر**

الشاب التونسي ادريس مليتي لم يفوت فرصة المشاركة في الاعتصام. مليتي قال لـ«الأخبار»: «رغم شعوري العميق بالفرح من أجل شعب مصر، إلا أنني أخاف أن ننسى تونس التي تمر في ظروف حساسة بعد تعيين الحكومة الانتقالية». يحمل إدريس لافتة كتب عليها «فرحانين، فرحانين. كل ثورة وإحنا دايمن فرحانين. طلاب، وعمال، وفلاحين». يطالب ادريس المعتصمين بأن يشاركوه في اعتصام قرر أن ينظمه أمام السفارة التونسية في الحازمية الخميس المقبل. وهو يهدد بأنه سيذهب إلى الحازمية، حتى لو كان وحيداً، فقد فعلها الأسبوع الماضي ولن يرتدع عن تكرار التجربة.

في الاعتصام أيضاً توزيع بيان وصل من مصر وموقع باسم «اللجنة الشعبية للثورة». يقول البيان: «باسم شهداء الثورة المصرية نطالب حكومتي فنزويلا وإيران بخفض إنتاج البترول للضغط على أمريكا التي تدعم الطاغية في مصر».

ختام التحرك دعوة إلى اعتصام اليوم عند الخامسة مساءً تتخلله إضاءة شموع، بالتزامن مع تظاهرة المليون التي ستغطي شوارع القاهرة، مع الإشارة إلى أن أياً من القوى المحسوبة على المعارضة السابقة، ما عدا «المرابطون»، لم تشارك في الاعتصامات اليومية أمام السفارة المصرية.

طلاب لبنان غائبون: اللي فينا بيكفينا

لم تمرّ الثورة المصرية بعد على جامعات لبنان. لا حراك طلابياً في صروح اعتادت في الماضي على التفاعل مع الأحداث العربية المفصلية

فاتن الحاج

بلا صاحب، إذ إن عدد المسافرين (260 راكباً) لم يطابق عدد الحقائب المسجلة في سجلات طيران الشرق الأوسط الخاصة بالرحلة. لاحقاً، تبيّن أنها تعود إلى سيدة، أرسلتها، على أن توافي الطائرة قبل إقلاعها. وصلت الحقائب وبقيت صاحبتها في القاهرة. بالنسبة إلى السفارة اللبنانية في القاهرة، لم يسطع الضوء الأحمر بعد: لا خطر حقيقياً على اللبنانيين. وقد أكد مصدر واسع الاطلاع في وزارة الخارجية اللبنانية أن الناس يتصلون بالسفارة فعلاً، وأن الأوضاع تحت السيطرة: «معظمهم لا يريدون أن يعودوا إلى لبنان». ثمة مشاكل تقنية تتعلق بزحمة المطار، حاولت الوزارة تفاديها، بالتنسيق مع شركة طيران الشرق الأوسط، التي أوفدت طائرتين إضافيتين خلال اليومين الماضيين، عادت إحداها ناقصة 70 راكباً بسبب تعذر الوصول إلى المطار، من مناطق بعيدة كالغرداقة والواحات. ولفت المصدر ذاته الى أن ثمة مواطنين يعانون من ضائقة مالية، بسبب إغلاق المصارف، الأمر الذي تحاول السفارة اللبنانية تفاديه بالتنسيق مع شخصيات نافذة في الجالية اللبنانية في مصر، وقد أوفدت القنصلين ميلاد رعد وبلال قبلان إلى مطار القاهرة للتنسيق المباشر مع اللبنانيين.

إذاً، الثورة تنتظر انضمام العرب إليها ولا تستعديهم. على الأقل، هذا ما تؤكده شهادات العائدين.

ماذا يحصل في جامعات لبنان؟ هل هي فعلاً الامتحانات التي تسرق الطلاب من الحدث العربي؟ أم أنّ انتفاضة الشعب المصري ليست موجهة إلى العدو، بل إلى نظام عربي قد تختلف مواقف القوى السياسية اللبنانية في مقاربة أدائه؟ أم أنّ هذه القوى لا تجد اليوم نفسها معنية بحدث خارجي في وقت يتخبط فيه لبنان بأزمة داخلية؟ لكن ماذا لو كانت القوى الطلابية تنتظر إشارة للتحرك من مرجعياتها السياسية؟

ربما غيّبت هذه الأسباب مجتمعة ثورة النيل عن الحركة الطلابية اللبنانية، كما غيبتهم عن الثورة التونسية. لا شعارات تضامنية ولا بيانات منددة. وحده الحراك على مواقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» و«تويتر» وبعض المبادرات الشبابية اليسارية ينقذان الموقف. ويعزو الأمين العام لاتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني، علي بصل، تراجع الحراك إلى انتظار القوى الطلابية مواقف مرجعياتها السياسية، ويسأل: «كيف سيهتم طلاب الجامعة اللبنانية تحديداً بالقضايا العربية ولا تجد جامعتهم من يحتضنها ويخرجها من مشاكلها؟». فالرهان على طلاب الجامعة الوطنية سقط، بحسب مسؤول قطاع الطلاب في الحزب الشيوعي، أدهم السيد، بعد الهجمة على جامعتهم وضرب مناهجها. ويشرح السيد كيف فشلت كل المحاولات لتنظيم أسبوع عن الثورتين التونسية والمصرية، إما بسبب الأزمة اللبنانية أو لتحكم بعض القوى بقرارات مجالس فروع الطلاب. وإذا كان طلاب لبنان خارج السمع، فإنّ ذلك لم يكن حال فانيسا باسيل. الطالبة في كلية الحقوق والعلوم السياسية ــ الفرع الثاني، خرجت بإرادتها للاعتصام أمام السفارة المصرية. هي مقتنعة بإسقاط النظام المصري المستبد والظالم وحق الشعب في الاحتجاج على الممارسات القمعية. تقول فانيسا إنّ «اقتناعي بإرساء النظام الديموقراطي دفعني، ولم أنزل باسم أحد». وترفض الانضمام إلى أي من «الأحزاب السياسية التي تقارب القضايا بالمفهوم القبائلي».

الشابة تاليا رحمة لم تخطط هي الأخرى للمشاركة. لم تنتظر موقف حزب القوات اللبنانية الذي تؤيده، وهي لا تعرف حتى الآن الموقف الرسمي للحزب. لقد استجابت إنسانياً لدعوة زملائها على «فايسبوك» للاعتصام، اقتناعاً منها بـ«إنو إذا ما كبرت ما بتصغر، وهيدا الشي كان لازم يصير من زمان. المصريون 80 مليون شخص، والمشاكل الاجتماعية تتراكم».

هذا ليس موقف مصلحة الطلاب في القوات. رئيسها شربل عيد يرى أنّ «ما يحصل في مصر شأن داخلي له علاقة بخيارات الشعب هناك. ونحن نحترمه». بدا لافتاً قوله إنّ «بيروت اليوم ليست ست الدنيا لتعطي محاضرات لمصر أم الدنيا. نحن نعيش أزمة داخلية كبيرة، وبعدين متل ما منحب حدا يتدخل بشؤوننا، ما منحب نتدخل بشؤون غيرنا».

طلاب تيار المستقبل مشغولون بالشؤون الداخلية. الأزمة المصرية كما يسميها المسؤول الطلابي في التيار طارق الحجار «ليست في صلب اهتماماتنا، وإن كنا نشجع أي حركة ديموقراطية وإصلاحات داخلية في أي نظام عربي».

بدورها، لن تبادر لجنة الشباب في التيار الوطني الحر هي أيضاً إلى تنظيم أي تحرك أو نشاط داعم. ويقول رئيس اللجنة ماريو شمعون: «نفضل عدم التعدي على سيادة الآخرين». هذا الموقف لا يمنعه من «إعلان موقف التيار المتضامن مع ظروف عيش الشعب المصري والرافض للديكتاتوريات».

أما القوى الطلابية في المعارضة السابقة فلم تعقد بعد اجتماعها الدوري لتقرر ماذا ستفعل. هناك موقف مبدئي، بحسب مسؤول المكتب الطلابي المركزي في حركة «أمل»، يوسف جابر، بدعم الديموقراطيات في الوطن العربي «بس هلق الطلاب مش فاضيين عندن امتحانات».

في المقابل، فإن موقف الطلاب اليساريين الديموقراطيين بدا متمايزاً، إذ أعلن هؤلاء دعمهم أي ثورة في وجه أي ديكتاتور. خرجوا بعفوية وبصورة إفرادية إلى الشارع، بحسب عضو الهيئة الوطنية في الحركة، رنا خوري. وتشير خوري إلى ترابط الحراك بين الدول العربية، «ما يحصل منذ عام 2005 ليس تفصيلاً؛ فقد كسر الشباب العربي حاجز الخوف ونزل إلى الشارع ليرفض «الستاتيكو» (الوضع القائم) الموجود بغض النظر عن الآراء المؤيدة أو المعارضة».

(بلال جاويش)

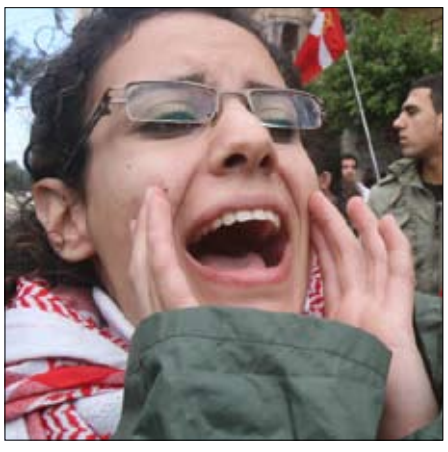

ثورة النيل مومياء

الثورة العربية الكبرى ودكتاتوريات الخليج

خلال تظاهرة مناهضة لعلي عبد الله صالح في صنعاء (جمال نومان ـ أ ف ب)

كريستوفر م. ديفيدسون*

أخيراً، تستعيد مصر دورها التاريخي كمحور سياسي وفكري للعالم العربي. سنشهد من دون شكّ تأثيراً يشبه تساقط أحجار الدومينو في الشرق الأوسط، مع الشعوب الشابة وغير الشابة، المعرضة للقوى التحديثية الكبيرة للانترنت والفضائيات، التي تطرد دكتاتورييها الذين عفا عليهم الزمن وتفكّك الدول الأمنية القامعة. الأمر الحاسم هو أنّ هذه الثورات شعبية، وليست انقلابات الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي التي قام بها الجيش. ووفقاً لذلك، تكون هذه أول ثورات حقيقية في العالم العربي الحديث. وهي تحصل دون مساعدة أو تدخل من الخارج. بالفعل، لم تقدم أهمّ ديموقراطيات في العالم أيّ دعم معنوي أو لوجستي، فضلاً عن ظهور الإدارات الاميركية والبريطانية في موقف حرج، ولم تشأ بالتالي المخاطرة بتراجع التأثير البريطاني والأميركي في "الشرق الأوسط الجديد" لجيل كامل.

الأهمّ، ربما، هو أنّ الثورات لا أساس مذهبياً لها. ولا يبدو أنّ "إسلاميين" مخيفين وذوي لحى كبيرة يقودونها. الرجال والنساء الجرحى في الشوارع متعلمون بأغلبهم، يتحدّثون الانكليزية وليسوا غرباء عن البلاكبيري، تويتر، والبريد الإلكتروني، وقيم الطبقة الوسطى ومبادئ الديموقراطية.

بالنسبة إلى الخليج، أظن أنّ هذه الهوية غير الإسلامية، ستكون السبب في نسف آل سعود وغيرهم من استبداديّي الخليج، في حال لم يتم اتخاذ خطوات هامة قريباً. من الواضح أنّ دول الخليج ليست بحاجة للخوف الآنيّ من تظاهرات على الطراز المصري بسبب سعر الطعام واليأس الاقتصادي، لأنها محصنة. فهي دول رعاية قوية ولديها قدرة على توزيع الثروة وتأمين فرص العمل لمواطنيها (لكن في حالة البحرين والسعودية لا يمكن استبعاد ذلك دائماً).

لكن لا يمكن اعتبار مناوئيهم المحليين، الذين يصبحون اكثر تنظيماً، اسلاميين خطرين بسهولة، او كما في حالة البحرين عملاء يثيرون فتنة سنية ـ شيعية. قطعاً لا يمكن لحكام الخليج ان يستمروا في ايصال صورة عن مناوئيهم الى بقية العالم، بأنّهم متطرّفون مجانين، يريدون تأسيس دول دينية اسلامية مناهضة للغرب. اذن انهم لا يريدون ذلك ولم يفعلوا ذلك منذ زمن. من الصعب، بالطبع، تخيّل انتفاضات شعبية في دول الخليج الغنية بالنفط، لكن مع تغيّر الانظمة وبدء محاصرة دول الخليج بديموقراطيات، فإنّ الحكام ـ ومعظمهم يبدون عاجزين عن تطبيق تغيير حقيقي ـ سيشعرون بضغط كبير من الدول المجاورة ذات الكثافة السكانية العالية. أشكّ في أنّ هؤلاء سيسمحون ببعثرة النفط القومي العربي الثمين على مشاريع لفرض الهيبة وعلى ممتلكات في دول اجنبية ومصاريف نخبوية أخرى، فيما الملايين يعانون في مساكن القاهرة الغاضبة وتونس وعمّان ودمشق.

* أستاذ العلاقات الدوليّة في جامعة دورهام في بريطانيا ـ خاص «الأخبار»

تحوّل نوعي في الصراع الطبقي

سلامة كيلة*

ما جرى يوم 25 يناير / كانون الثاني وما تلاه في مصر، أظهر أنّ تحوّلاً نوعياً قد حصل في حركة الاحتجاج التي بدأت قبل خمس سنوات تقريباً. ولا شك في أنه سوف ينعكس بنحو كبير على مجريات الصراع في المرحلة المقبلة.

فرغم بعض حالات التذمر، التي كانت بادية على قطاعات واسعة منذ سيطرة نمط مافياوي على الاقتصاد، وهيمنة «رجال الأعمال» (الذين هم مافيا بكل معنى الكلمة) على مفاصل السلطة، ظل الاحتجاج محصوراً في بعض النخب والأحزاب المعارضة، وهي احتجاجات لم تكن تتجاوز «الكلام» والكتابة في صحافة توزّع بنحو محدود. لكن منذ نهاية سنة 2004، تحققت «نقلة» تمثلت في تكوين حركة «كفاية»، من طيف متعدّد الاتجاهات. قررت هذه الحركة

> دفع التموضع الطبقي الجماعة إلى التوافق مع السلطة على قانون إعادة الأرض للإقطاع والخصخصة

أن تطرح مسألة الاعتراض على توريث الحكم والتمديد لرئيس يحكم منذ سنة 1981، فقامت بأنواع من الاحتجاج السياسي، لكنّها كانت محصورة في «نخبة»، لم تتسع بعد ذلك، غير أنها كسرت حاجز الخوف من مواجهة السلطة، وربما هذه هي قيمتها الحقيقية.

وكانت السلطة قد أقرّت سنة 1997 قانوناً يفرض إعادة الأرض المصادرة زمن ثورة يوليو / تموز الى «أصحابها الأصليين»، لكنّ تطبيقه تصاعد في السنوات الأولى من القرن الجديد. أثار ذلك حركات احتجاج كبيرة من الفلاحين، وكان تضامن جزئي معهم من «النخب» من دون أن يتحقق أمر مهمّ، الأمر الذي أوجد حالة احتقان كبيرة في الريف، كانت تعبّر عن ذاتها في بعض الأوقات، لكنّها لم تصبح حركة فاعلة.

ومنذ 2006، بدأت حركات احتجاج طبقية، كان أساسها العمال خصوصاً (عمال المحلة)، لكنّها بدأت تتسع لتتضمن مختلف أنواع الاحتجاج، النوعي والمناطقي، وظلت متفرقة وبأهداف محدودة جزئية، ودون تنسيق أو تطوير حقيقي في أدائها. ظلت، في الغالب، عفوية ومطلبية، رغم تصاعدها في 2009 حين شملت قطاعات عمالية متعددة، وضمت عدداً كبيراً من المشاركين.

لكنّها انعكست على قطاع اجتماعي جديد هو قطاع الشباب، الشغوف بالإنترنت. قطاع بدأ التفاعل مع حركات الاحتجاج العمالية عبر التضامن معها يوم 6 إبريل / نيسان 2009، من خلال الدعوة الى إضراب عام، نجح الى حدٍّ ما. ودفع نجاحه هذا الى توهم أنّ موقع الفايسبوك قادر على تحريك الشارع، لهذا شاعت الدعوات الى الإضراب العام، من دون أن تلاقي نجاحاً. لكن ما تحقق هنا هو بدء تفاعل قطاعات من الشباب كانت تتسع، مع مشكلات الطبقات الشعبية، ومع الدعوة إلى التغيير. ومهما قيل في خبرة هؤلاء السياسية، فإنّ ميلهم هذا كان يعبّر عن عمق الأزمة المجتمعية، إذ إنهم أبناء فئات اجتماعية متوسطة أو مفقرة. وكان الانقطاع عن السياسة عندهم ناتجاً من «سوء» الأحزاب القائمة، وعجزها، وطرحها لأهداف لا تمس المشكلات المجتمعية، ومراوغة العديد منها للسلطة. وبالتالي، كانت الأجيال الشابة تشعر باغتراب عما تطرحه، وتبدو أنّها في عالم آخر.

أما الأحزاب و«النخب» فقد أصبحت مسألة الديموقراطية هي هاجسها، إلى الحدّ الذي كان يقود أحياناً إلى «شخصنة» الصراع. حصل ذلك من خلال تحويل الصراع ضد حسني مبارك وابنه، في مواجهة الميل السلطوي لاستمرار الرئيس «مدى الحياة»، ثم توريث السلطة لابنه. ولهذا ظلت نخب قليلة العدد تقوم بعمل «روتيني» هو الاحتجاج في مناطق معينة بعيداً عن الطبقات الشعبية. وكان يبدو أنّها تتجاهل كل مطالب هذه الطبقات، أو لا توليها أهمية كافية. ولقد كانت الأحزاب الشرعية المعارضة تتهمش، خصوصاً تلك التي تدّعي تمثيل اليسار، نتيجة مواقفها الكلامية أو المهادنة للسلطة، أو المحصورة في إطارها الضيّق المشار إليه. كذلك فرض تصاعد الحراك الاجتماعي تراجع دور جماعة الإخوان المسلمين. هذه الجماعة التي لا تولي القضايا المعيشية أهمية، وتركز على «الأخلاق» و«القيم»، وهو

خلال أول يوم غضب مصري (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

تصارع الأحياء

أمر طبيعي ناتج من تموضعها الطبقي، الذي دفعها إلى التوافق مع السلطة على قانون إعادة الأرض للإقطاع، وخصخصة القطاع العام.
وبالتالي، كانت الصراعات الطبقية تتصاعد في كل أرجاء مصر، لكن في تشتت واضح، ودون استراتيجية تجمعها، ولم يكن يمرّ يوم دون أن تشهد أكثر من حراك لقطاع من قطاعات المجتمع، يطرح قضايا مطلبية محدّدة تخصه. وظلت المعارضة السياسية تركز على الشعار ذاته: يسقط حسني مبارك، لا للتوريث. وشباب الفايسبوك (الذين منهم شباب 6 أبريل) يدعون بين الحين والآخر إلى إضراب من دون أن يلقى تجاوباً يذكر. ولهذا، حين بادروا بالدعوة إلى إضراب يوم 25 يناير / كانون الثاني، كانت الأحزاب المعارضة متشككة في إمكانية النجاح، رغم قرار بعضها المشاركة (عدا التجمع وبعض الناصريين)، وكانت التظاهرة تبدو كسابقاتها. ذلك، رغم أنّ الأجواء بعد انتفاضة تونس كانت تشجع على المشاركة والأمل في حصول أمر مختلف. ولقد حصل هذا الأمر المختلف، إذ أفضت الدعوة الى انتفاضة حقيقية، شملت الأحياء الشعبية وامتدّت الى العديد من المحافظات، لأول مرة ربما منذ انتفاضة 18 / 19 يناير / كانون الثاني 1977، وبمشاركة قطاعات شعبية هذه المرة، خصوصاً من الشباب. فقد عاد الشباب إلى الشارع، وهذه هي السمة الأساسية الأولى التي يمكن تلمسها مما جرى.
إذن، لقد دخل الشباب الصراع، وانتقل الاحتجاج الى الفئات الشعبية، وبالتالي لم تعد المسألة مسألة دعوات على الفايسبوك، أو وقفات اعتصام أو تظاهر لنخب وأحزاب ضعيفة، وإن كانت لم تصل بعد الى الطبقات المفقرة كلها. هذه هي النقلة التي تحققت، وهي نقلة مهمة في سياق تطور الصراع الطبقي. وستكون كلّ أشكال الاحتجاج التالية مترابطة، وسوف يدفع نجاح الانتفاضة الى مشاركة أوسع من الطبقات الشعبية، وهو الأمر الذي يوضح أنّ الأزمة التي تعيشها هذه الطبقات عميقة، الى الحدّ الذي يدفعها للانفجار.
نحن في وضع محلي مأزوم على الصعيد الاقتصادي، وفي وضع عالمي يعيش أزمة اقتصادية طاحنة، ثم لم يعد من الممكن للرأسماليات المسيطرة التحكم في صيرورة تطور الصراع الطبقي.

* كاتب عربي

كيف ستردّ واشنطن؟

سألت صحيفة «واشنطن بوست» عدداً من الخبراء عمّا يجب أن تفعله الولايات المتحدة تجاه ما يحصل في الشرق الأوسط. وننشر هنا ترجمة لخمس إجابات

هل يتخلى اوباما نهائياً عن «صديقه»؟ (أرشيف ـ رويترز)

ستيفن هايدمان

تترنّح الأنظمة العربية من الهزّات الارتدادية الناتجة من الأحداث في تونس. الحكومات في مصر واليمن هي هدف التظاهرات الشعبية التي تعبّر عن الغضب الذي تشعر به معظم الشعوب العربية تجاه قادتها. المفاجآت محتملة، غير أن من المرجح أن تستطيع الأنظمة المصرية واليمنية أن تتخطى «أيام الغضب» هذه.
لكن، بعد أن تنفّذ الهراوات عملها، ما هي خيارات الولايات المتحدة؟ لدى الإدارة فرصة كبيرة لإعادة تنشيط مساندة الإصلاح الديموقراطي في العالم العربي. لعقود خلت، ناضل المطالبون بالإصلاح لإقناع أميركا بأنّ الديموقراطية العربية هي في مصلحتها. لطالما طغى الخوف من الإسلام والتفضيل الكبير للاستقرار على النقاشات بشأن الضرر

> آغا ومالي: ساندت واشنطن حكاماً «معتدلين» انحصر اعتدالهم بالتعاون مع السياسات الأميركية

للمصالح الأميركية الناتج من مساندة الأنظمة الاستبدادية. تظهر الانتفاضات الأخيرة كم كانت هذه الحسابات مضلّلة. فالأنظمة التي فقدت ثقة شعبها، تخدم المصالح الأميركيّة بنحو ضئيل. واليوم أصبحت اللاشرعية وعدم الاستقرار مترابطين؛ ويعطي هذا الارتباط تبريراً قاهراً لمقاربة أميركية أكثر جزماً للإصلاح السياسي في العالم العربي.
تستطيع الولايات المتحدة أن تساعد انتقال المنطقة إلى الديموقراطية عبر الاعتراف بعمق الغضب بين الشعوب العربية، وجعل الصلة بين المصالح الأميركية وشرعية الأنظمة واضحة، وإيصال رسالة واضحة إلى حلفائنا العرب مفادها أنّ الحكومات الحالية لن تتخطى أزمات الشرعية التي تدفع مواطنيها إلى الشوارع، من دون تغيير سياسي جوهري، عبر مسارات هي الأخرى ديموقراطية، سلمية وشاملة.
لا تتطلب مقاربة كهذه عزل الأنظمة الحالية أو التخلّي عنها، لكنها تشير بوضوح إلى أنّ المصالح الأميركية والديموقراطية العربية هي، في النهاية، متلازمة.

(نائب رئيس «المؤسسة الأميركية للسلام» ومستشار خاص لـ«مبادرة الإسلام العالمية»)

■■■

ستيفن جي. هادلي

حالما وصل الوضع في مصر إلى نقطة الأزمة، أصبحت خيارات أميركا محدودة. كان من الممكن ألّا يكون الأمر كذلك. حثّت حكومتنا، تحديداً أيام الرئيس جورج بوش الابن، الحكومة المصرية على تشجيع نموّ المجتمع المدني والأحزاب غير الإسلامية. للأسف، عوض تعزيزها، لقد قمعتها. فأصبحت بالتالي جماعة الإخوان المسلمين المحظورة، البديل الوحيد للحزب الحاكم.
إذا انزلقت مصر إلى الفوضى، فإنّ الخيار الأرجح هو استيلاء الجيش على السلطة أو انقلاب الإخوان المسلمين. لن يكون الخياران نصراً للديموقراطية أو تأميناً للحرية التي يسعى إليها الشعب المصري ويستحقّها.
إذا استطاع الرئيس مبارك تخطّي العنف الحالي، فقد يستنتج بنفسه أنّه هو وابنه لن يستطيعا ربح الانتخابات الرئاسية في الخريف. وإذا غادر الرئيس مبارك الساحة، فمن المرجح أن نكون أمام حكومة مؤقتة تحت رعاية الجيش. في كلّ الأحوال، يجب ألا تضغط الولايات المتحدة لتنظيم انتخابات مبكرة. يحتاج الشعب المصري إلى وقت لبروز مجتمع مدني وأحزاب غير إسلامية. في هذه الحالة فقط، سيكون أمام الشعب المصري خيارات حقيقية من أجل مستقبل ديموقراطي يتجنّب الدولة الإسلامية التي من الواضح أنّ الشعب لا يريدها.

(مستشار الأمن القومي في إدارة جورج بوش الابن)

■■■

آرون ديفيد ميلر

سيدي الرئيس،
بذكاء، ابتعدت عن أجندة سلفك الخاصة بالحرية المؤدلجة. والآن، في ظلّ سخرية تاريخيّة قاسية، تواجَه ببرامج حرية محلية في تونس ومصر وربما في أمكنة أخرى، مع تأثير سيمتد إلى المستقبل وسيكون أعظم من سياسات العراق وأفغانستان.
إذا كنت ذكياً ومحظوظاً، فلن تزيد من تعقيد وضع معقد أصلاً، وقد تقوم بأمور جيدة. تذكّر أنه:
لا يمكنك التحكم بالتاريخ. إنّ الشرق الأوسط مليء بأوساخ القوى الكبرى التي اعتقدت أنّها تستطيع فرض إرادتها على قبائل صغيرة. التغييرات التي انتشرت في العالم العربي مدفوعة بالأساس بعوامل محلية، وعليهم أن يخرجوا أنفسهم من ورطاتهم.
لا تتخل عن أصدقائك. قد يكون الرئيس المصري حسني مبارك مستبدّاً، لكن منذ 1981، رأيته أنت وأسلافك حيوياً للمصالح الأميركية. انتبه إلى نوع الإشارات التي ترسلها، إلى أن يصبح لديك فهم أكبر لمن أو ماذا سيأتي من بعده. ستكون النتيجة الأسوأ لقلاقل مصر أن يحطم مبارك المعارضة ويكره الولايات المتحدة لأنّه يعتقد أنّكم أردتموه على الرحلة المقبلة إلى باريس.
سيكون ذلك فيلماً طويلاً. ما يحصل مدفوع بانقسامات عميقة في العالم العربي والإسلامي. أولاً بين من يملكون ومن لا يملكون بسبب الموارد الاقتصادية. وثانياً، بين من يستطيعون المشاركة في حكم مجتمعاتهم ومن لا يستطيعون. ستحتاج إلى استراتيجية، لكن لا تستعجل ابتكار واحدة، لأنّها ستكون على الأرجح خاطئة. في الوقت الراهن، نادِ علناً بأهمية القيم الأميركية مثل احترام حقوق الإنسان، والتظاهرات السلمية، وحكم القانون والحكم الجدي. لكن، احتفظ بمسافة حتى تفهم اكثر إلى أين تتجه التغييرات.

(أستاذ السياسات العامة في «مركز وودرو ويلسون للأبحاث»؛ مفاوض سابق في وزارة الخارجية في عملية السلام العربية ـ الإسرائيلية)

■■■

حسين آغا وروبرت مالي

عادت عقود من السياسة الأميركية في الشرق الأوسط لتطارد واشنطن. فقد دعمت الولايات المتحدة أنظمة ساندت الأهداف الأميركية بغضّ النظر عن تمثيلها، شرعياً، الطموحات الشعبية. ساندت حكاماً «معتدلين» تمحور اعتدالهم حصراً في التعاون مع السياسات الأميركية. كلما اصطفّوا إلى جانب واشنطن أصبحت المساندة الأميركية لهم أكرم، وتآكلت صدقيتهم المحلية. بالنتيجة، تواجه الولايات المتحدة اليوم معركة لا تستطيع ربحها.
الاستمرار في مساندة حكّام غير شعبيّين سيزيد من تهميش أشخاص من المرجح أن يتسلموا الحكم في المستقبل. الاصطفاف العلني مع الشارع سيضرّ بالصلات مع نظام قد يستطيع تخطّي القلاقل. نظام لا تزال الولايات المتحدة تحتاج إليه. كذلك فإنّ هذا الاصطفاف سيكون إشارة إلى باقي أصدقاء أميركا بأنّ مساندتها لهم متقلبة، وسيستبق صعود القوّة المناهضة للمصالح الأميركية، ويفعل القليل ليقنع المتظاهرين الذين سيرون أنّ تحوّل موقف الولايات المتحدة تحت جنح الظلام هو نفاق وانتهازية.
تستطيع واشنطن أن تحدّ من خسائرها وتبدأ بطي الصفحة في علاقاتها مع العالم العربي. سيضطرها ذلك إلى الانتظار. أما الآن، فعليها أن تبتعد عن الأضواء وتقاوم الإغواء في أن تكون جزءاً من القصة. تلك هي بالكاد أجندة مثيرة، لكن يمكن الولايات المتحدة أن تقوم بأمور أسوأ ممّا لو قامت بالقليل.

(آغا هو أستاذ مساعد في كلية سان أنتوني في جامعة أوكسفورد؛ مالي هو مدير برنامج الشرق الأوسط في مجموعة الأزمات الدولية وكان مساعداً خاصاً للرئيس الاميركي للشؤون العربية ـ الاسرائيلية من 1998 حتى 2001)

إعداد وترجمة: ديما شريف

ثورة النيل مومياء

التلفزيون المصري: ولا قولك؟ بلاش «ثورة»!

عامر شوملي ــ فلسطين

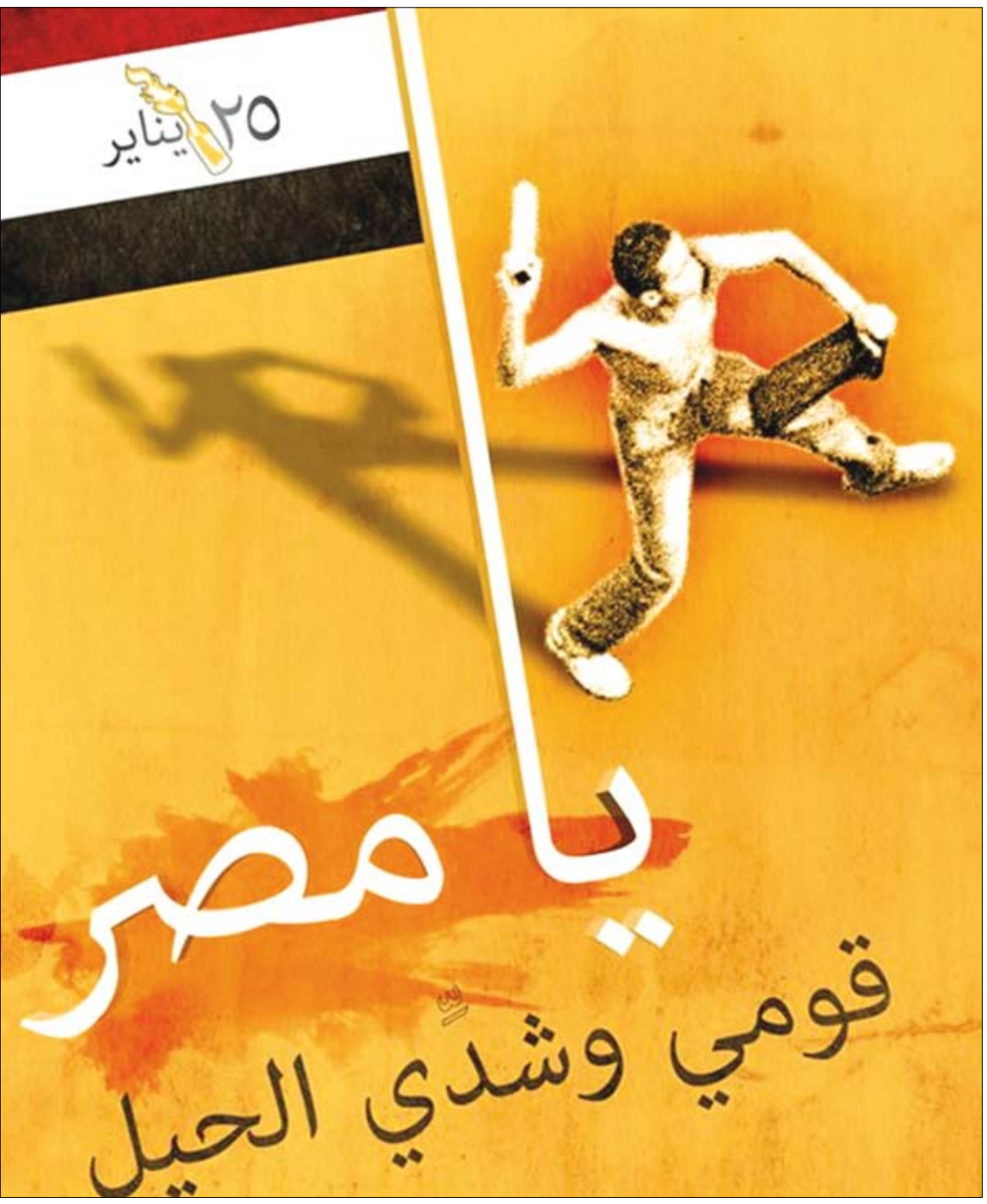

التعتيم ثم التعتيم، لحماية ما بقي من النظام... تلك هي السياسة التي انتهجها وزير الإعلام أنس الفقي. أما القنوات الخاصة، فسجّلت عودة عمرو أديب ومنى الشاذلي وآخرين

القاهرة ــ محمد عبد الرحمن

ترك المتحدثون الحكوميون المصريون ما يحدث في الشارع، وركزوا على أنّ قناة «الجزيرة» هي التي تحرّض الناس على مواصلة العصيان. بعد إغلاق مكتبها في القاهرة، سرعان ما ردّت القناة القطرية أمس بلقطات تظهر الوحشية التي تعاملت بها الشرطة المصرية مع المتظاهرين يوم الجمعة الماضي (راجع ص 17). وما بين المشهدين، اتخذت كل قناة موقفها من الثورة المصرية وفق اتجاهاتها السياسية. التلفزيون المصري الذي تعامل مع الأحداث ببرود حتى مساء الجمعة، دخل أتون المعركة مرغماً بعدما بدأت عمليات السلب والنهب تطال المواطنين والمحال التجارية بدءاً من منتصف ليل السبت. إذ كان قد اكتفى في البداية بتلقي بلاغات الاستغاثة قبل أن يتأكد بوضوح أن وزير الإعلام المصري أنس الفقي لن يغادر موقعه حتى بعد إقالة الحكومة، وأن سياسة النظام الإعلامية ـ حتى لو لم توجّه إدانات مباشرة إلى المتظاهرين ـ ستعمل على فك الارتباط بينهم وبين المصريين في البيوت. وستحقق ذلك عبر التأكيد أن ما يتعرّضون له من سلب ونهب سببه المباشر استمرار التظاهرات، وبالتالي عجز الجيش عن ضبط الشارع بسهولة. وجاء قرار إغلاق مكتب «الجزيرة» ليؤكد أنّ النظام ووزير الإعلام يدركان أنّ المعركة لا تزال طويلة، وأنّ التعتيم الإعلامي سيظل سلاحاً فعالاً لضمان الاستمرار لأطول فترة ممكنة. واللافت أنّ اتهامات المحللين الحكوميين لم تقتصر على «الجزيرة» فقط. فقد طاولت هذه الاتهامات «بي. بي. سي.» أحياناً، لكنّ التضييق عليها لم يكن وارداً بالطبع. وحتى قناة «الحرة» بثت أخباراً تبين عدم دقتها بعد ذلك. لكن المواجهة المباشرة كانت مع «الجزيرة» بسبب شعبيتها الكبيرة في مصر من جهة، ولأنّ «الجزيرة

مفاجأة الموسم

فاجأ رجل الأعمال نجيب ساويرس (الصورة) الجميع في تصريحه الأخير، بعدما أعلن أن «التطورات الأخيرة في البلاد هي خير لمصر». ولم يتوقع أحد هذا التصريح من المليونير المصري المشهور بعلاقته الجيدة مع نظام الرئيس حسني مبارك.

الإعلام المغربي المستقل: «فُلّ» يا مصر

الدار البيضاء ــ فؤاد مدني

عندما كان الرئيس المصري حسني مبارك يعلن يوم الجمعة الماضي إقالة الحكومة وتشكيلة وزارية جديدة، كانت القناتان المغربيتان الرسميتان ـ الأولى والثانية ـ مسترسلتين في نقل سهرة موسيقية من دون خبر واحد تحت الشاشة يعلن الحدث. «كأنّ ما حدث لا يستحق إيقاف البث ولا يهم المغاربة»، والتعليق لأحد النشطاء على «فايسبوك» في المملكة. هذه الصورة تلخّص تعامل الإعلام الرسمي المغربي مع الثورة المصرية، والتغطية التلفزيونية الرسمية التي لم تذكر كلمة «ثورة» ولو مرة واحدة في تقاريرها.

حتى عندما تطورت الأحداث، واستشهد أكثر من مئة مصري، وتحدى المصريون حظر التجوال، كان الخبر الأول الذي فضّلت القناة الأولى الرسمية بدء نشرتها به هو «فوز المغرب بتنظيم كأس أفريقيا للأمم لعام 2015». في وقت غابت فيه عن التقارير المتلفزة عبارة «يسقط مبارك» التي صارت عنواناً لثورة أبناء النيل. القناة الثانية أيضاً سارت على النهج نفسه، ومعظم الإذاعات التابعة للقطب الإعلامي الرسمي اكتفت بذكر شذرات الخبر، من دون الحديث عن الثورة، ولا عن رغبة الشعب في إسقاط مبارك.

أما الصحف المغربية، فانقسمت إلى ثلاثة خنادق: الصحافة الرسمية التي تمثّلها جريدتا «الصحراء المغربية» و«لوماتان». وهاتان سارتا على خط الإعلام الرسمي. تابعتا الأحداث عبر أخبار قصيرة في الصفحات الداخلية. أما الصحف الناطقة باسم أحزاب سياسية مغربية، فاهتمت بالثورة المصرية، مخصصةً لها صفحاتها الأولى، وخصوصاً جريدة «الاتحاد الاشتراكي» الناطقة باسم حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (يسار إصلاحي). وقد وضعت أمس على صفحتها الأولى عنواناً كبيراً بالأحمر العريض: «نهاية نظام مبارك؟». أما جريدة «التجديد» الناطقة باسم حزب العدالة والتنمية (إسلامي معتدل)، فوضعت أيضاً عنواناً كبيراً على صفحتها الأولى: «الشعب المصري مصمّم على رحيل الاستبداد».

وسط هذا، برزت تغطية الصحف المستقلة لـ «ثورة الفل» المصرية. إذ غيرت العديد من هذه الصحف «ماكيتاتها»، ونشرت ملاحق إضافية لمتابعة أحداث مصر. كما خصّص رؤساء تحريرها أكثر من افتتاحية عن الموضوع. وبرزت صحيفة «الأحداث المغربية» التي وضعت أمس صورة كبيرة على صفحتها الأولى تصدّرها عنوان: «هل يستعد مبارك للرحيل عن السلطة في مصر؟». وتميزت أيضاً صحيفة «أخبار اليوم» المستقلة التي خصص رئيس تحريرها أكثر من افتتاحية لإبراز الحدث والإشادة بالثورة المصرية.

تصارع الأحياء

«أون. تي. في» جاءت بسبق: كلا نجيب ساويرس لم يهرب

مباشر» فتحت الهواء طوال الوقت للغاضبين من سياسة الرئيس مبارك وإصراره على البقاء.
وكما أجمع كثيرون على أنّ الانفلات الأمني كان يهدف إلى تخيير المصريين بين الحرية والأمن، استفادت القنوات المصرية الخاصة من هذا الموقف لتركز تغطيتها على عودة الأمان إلى الشارع المصري، وعدم الدخول في المناطق السياسية الشائكة. وبينما كانت منى الشاذلي تتوقع عدم عودتها إلى الشاشة بعد حلقة يوم الأربعاء الماضي («الأخبار»، 28 ك2/ يناير)، أطلّت أمس من جديد على قناة «دريم» لتواصل انتقاد موقف الحكومة الجديدة. وبعد هجوم عنيف على «الجزيرة» في حلقة أمس من برنامجه «48 ساعة»، أعلن مذيع قناة «المحور» سيد علي أن القناة وبرامجها مع الشرعية وضد التخريب. بينما واصلت قناة «أون تي في» تقديم تغطية إخبارية تعتمد على القصص الإنسانية ودور الناس في الدفاع عن أرواحهم، مع تكرار نفي هروب مالك القناة نجيب ساويرس خارج مصر. فيما حشدت قناة «الحياة» ستة مذيعين لتقديم تغطية يومية جمعت بين التحليلات السياسية والتوعية الإعلامية لكيفية تعامل المواطنين مع الجيش والشرطة. لكن الحدث الأبرز في هذه التغطية كان عودة عمرو أديب إلى تقديم البرامج على شاشة «الحياة» منتقداً الحكومة. هو الذي غاب عن الجمهور منذ أيلول (سبتمبر) الماضي عندما بدأت الحكومة المصرية تستبعد كل الأصوات التي كان يتوقع أن تنتقد الانتخابات البرلمانية التي جرت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي... وكانت نتائجها الشرارة التي أطلقت ثورة الغضب المصرية. مع ذلك، خلت كل القنوات المصرية الخاصة من انتقاد واحد لـ... «الريّس»!

مثقفون مصريون في المواجهة

من ميدان التحرير مع أطيب التمنيات...

القاهرة ــ **محمد شعير**

«الوحش يطلق صرخته الوداعيّة». هذه العبارة تلخص اقتناع العديد من المثقفين المصريين، بعد إجراءات العنف الأخيرة التي يرتكبها نظام الديكتاتور حسني مبارك. أبرز كتّاب مصر ومبدعيها ومثقفيها نزلوا إلى الشارع. علاء الأسواني، وبهاء طاهر، وإبراهيم عبد المجيد يتصدّرون التظاهرات كلّ يوم، جنباً إلى جنب مع الشباب الثائر. هنا بعض أخبار الجبهة، رغم صعوبة التواصل بسبب الظروف القمعيّة، إلى قرّائهم وزملائهم وأحبابهم خارج مصر.

الروائي بهاء طاهر ينزل كلّ يوم إلى ميدان التحرير. رغم مرضه، بقي حريصاً على مشاركة المتظاهرين فرحتهم. وفي اتصال له مع «الأخبار» قال طاهر: «تعال شوف ستات الزمالك كيف خرجو أمس إلى الشوارع تينظفوها». وأضاف صاحب «حب في المنفى»: «الشعب المصري تغيّر في خمسة أيام». ولفت طاهر إلى أنّه كان من بين الذين اتهموا الشباب المصري سابقاً بالسلبية، «وإذا بهم الآن يضربون أمام العالم أجمع أروع مثل. لن تسمع بحادث تحرش واحد رغم هذه الأعداد الكبيرة. لن تجد شعاراً طائفياً واحداً مرفوعاً. الشباب ينظمون المرور بأنفسهم، ويحمون ممتلكاتهم الخاصة والعامة». في الخلاصة، يقول طاهر: «إنها أعظم أيام عشتها في حياتي. أنحني أمام هؤلاء الشباب احتراماً وتقديراً. لقد حاول جيلنا التغيير، لكنه لم ينجح. وأتمنى لهذا الجيل النجاح، وأتمنى أن تستمر هذه الروح فيه إلى الأبد». الروائي علاء الديب، من جهته، يتابع أخبار التظاهرات أوّل بأوّل. رغم أنّ مرضه الشديد منعه من النزول إلى الشارع، هو واثق بأن الشعب يستطيع كشف التضليل والشائعات، ومواجهة القوى المضادة للثورة، وخصوصاً مع الأخبار التي تروّج لوجود أعمال بلطجة وتصرفات همجية. الشباب من وهجة نظره «يرون هدفهم بوضوح، ألا وهو إسقاط النظام الحاكم، ولا بد من الاستمرار نحو هذا الهدف».

جابر عصفور تاريخه، وبهاء طاهر يعيش أجمل أيامه

الروائي محمد البساطي قال لـ«الأخبار» مبتهجاً: «المسألة طالت أكثر مما يجب، والفساد تفشّى أكثر مما يُتصوّر، وصبر الشعب المصري طال أكثر مما يجب. نحن شعب صبور نتحمل كثيراً، لكن في النهاية ننفجر... لا بد أن يحدث تغيير. من المحال أن تستمر الأمور أكثر من ذلك». ويرى صاحب «جوع» أنّ النظام «يرقص رقصته الأخيرة»، وأنّه «يحاول التلاعب بالجماهير وأخذها بعيداً عن الهدف المطلوب. لكنّ الجماهير لن تنخدع، وسيسقط النظام خلال أيام».

في المقابل، استغرب الكثير من المثقفين المصريين موقف الناقد المصري جابر عصفور، وموافقته على تولي حقيبة وزارة الثقافة في الحكومة التي عيّنها حسني مبارك أمس. ورأى كثيرون أنّ هذه خطوة لا تليق بذكاء جابر عصفور ولا بمسيرته، فقد خسر جزءاً كبيراً من رصيده الثقافي وأساء إلى تاريخه الشخصي.

بهاء طاهر

جابر عصفور

محمد البساطي

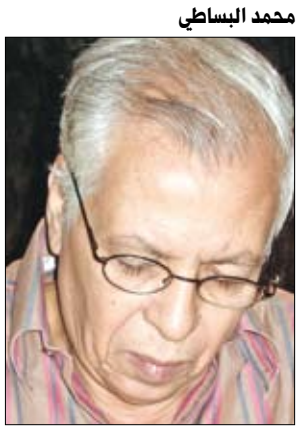

لقطة فيديو

آخر أيام مبارك

ليال حداد

يوم الجمعة الماضي، فيما كان نظام حسني مبارك يصدر أوامره بقطع جميع وسائل الاتصال داخل مصر، كانت قوات الأمن تستعدّ للانقضاض على المتظاهرين المصريين في شوارع القاهرة، وتحديداً في «قصر النيل».
أمس وصلتنا الصورة، عبر الشريط الذي عرضته قناة «الجزيرة» وموقع «المصري اليوم»: آلاف المحتجّين يواجهون الرصاص الحيّ، وآليات الشرطة التي حاولت قتلهم، وخراطيم المياه الموجّهة إليهم، ولا يتراجعون. تقترب منهم الشاحنات العسكرية، فيتصدّون لها ويرشقونها بالحجارة، ثم يتابعون هتافاتهم المطالبة بإسقاط النظام.

لم تنجح إذاً خطة السلطة في عزل مصر عن العالم، وفضح الإعلام (مجدداً) فظاعة الجرائم التي ارتكبتها الشرطة في شوارع القاهرة، قبل أن تنسحب نهائياً مخلية الساحات، ومخلّفة وراءها مئات الشهداء، وآلاف الجرحى والمفقودين...
هكذا بعد أربعة أيام خرج الشريط إلى العلن، من دون أن تفقد الصورة قدرتها على التأثير على الرأي العام، وإن تراجعت وظيفتها الفوريّة، التعبويّة، الحدثيّة في إطلاع المشاهد مباشرة على أداء «أمن» مبارك قبل انسحابه لمصلحة الجيش. يبقى تأثير مشاهد العنف كاملاً على المتلقّي، إضافة إلى قيمتها الأرشيفيّة والوثائقيّة: فتلك الصور التي ستبقى في ذاكرة العالم، تختصر الوجه الحقيقي لنظام مبارك عند لحظة بدء انهياره.

فقد الشريط وظيفته الفورية من دون أن يخسر قدرته على التأثير

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن موقع «المصري اليوم» كان قد عرض هذا الشريط (تصوير نورا يونس، وإخراج محمود متولّي) على موقعه الإلكتروني وعلى موقع «يوتيوب» منذ ليل أول من أمس، لتعود قناة «الجزيرة» فتمنحه حياةً ثانية، عبر بثّه أمس طيلة النهار (من دون ذكر واضح لمصدره).

علمت «الأخبار» أن إدارة قناة «الجزيرة» شدّدت الحماية على مقرّها في الدوحة تخوّفاً من أيّ هجمات أو اعتداءات محتملة

هوامش الغضب

■ بعد ساعات من اعتقالهم، أفرجت السلطات المصرية أمس عن ستة صحافيين يعملون في قناة «**الجزيرة الإنكليزية**» في القاهرة. وأعلنت إدارة الفضائية القطرية أن الأمن المصري صادر كاميرات المراسلين قبل إطلاق سراحهم. من جهة أخرى، بدأت **الجزيرة** منذ يوم أمس بعرض فقرات إسقتصائية في مدن عربية مختلفة (صنعاء، ودمشق، والخرطوم...) ، واستطلعت خلالها آراء الناس الذين عبروا عن تضامنهم مع ثورة الشعب المصري.

■ منذ اندلاع الثورة في مصر، الثلاثاء الماضي، انضمّ قسم كبير من الفنانين إلى ملايين المحتجين في الشوارع. ومن أبرز هؤلاء النجوم **أحمد السقا، وأحمد حلمي، وشريف منير، وخالد أبو النجا، وخالد الصاوي، والمخرج شريف عرفة، وطارق علام، والمخرج خالد يوسف**...

■ لم يتردّد **عمر الشريف** في التعبير عن مواقفه السياسية بوضوح. وطالب النجم العالمي الرئيس المصري حسني مبارك بالتنحّي، مؤكداً أنه «فشل في تحسين مستوى معيشة المواطن العادي... وتكفيه ثلاثون عاماً في السلطة». كذلك أبدى الشريف قلقه من تأثير جماعة «الإخوان المسلمين» التي قمعتها السلطات لسنوات.

■ بعدما قررت السلطات المصرية قطع خدمة الإنترنت منذ يوم الجمعة الماضي، ابتكرت مجموعة من الناشطين الإلكترونيين حلولاً تسمح بالدخول إلى الشبكة العنكبوتية. ومن بين هذه الحلول ما كشفه أحد مؤسسي جمعية «لا كوادراتور دو نيت» **جيريمي زيمرمان**. وقال هذا الأخير إنّ في إمكان المصريين الولوج إلى النت من خلال خطوط الهاتف الثابتة، والـ«موديم» القديم «الذي كان مستخدماً قبل اعتماد خط الاشتراك الرقمي غير المتماثل (أيه دي اس أل)». من جهة أخرى، أعلنت شركات الإنترنت في مصر أنها تلقّت تعليمات من جهات أمنية بالاستعداد لإعادة تشغيل خدمات الشبكة التي قُطعت تماماً يوم الجمعة الماضي. وجاء في موقع صحيفة «المصري اليوم» أنّ الشركات لا تملك معلومات دقيقة عن توقيت إعادة تشغيل الشبكة.

■ نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» شهادة للقاصة المصرية الشابة **منصورة عز الدين**، عن مشاركتها في الاحتجاجات يوم الجمعة الماضي. وكتبت عز الدين عن المواجهات مع رجال الأمن، وتشكيل دروع بشرية لحماية المتحف الوطني من عمليات التخريب...

■ ألغت **شيرين عبد الوهاب** مشاركتها المقرّرة في مهرجان «ليالي فبراير» في الرابع من شباط (فبراير) المقبلة «نظراً إلى الظروف الصعبة والدقيقة التي تعصف بأرض الكنانة « وفق ما جاء في بيان لها أمس.

■ أقام نادي «**موجو**» البيروتي أمس سهرة موسيقية، قدّم خلالها **زياد الأحمدية، وبشار فران، وأحمد الخطيب**، تحية إلى **الشيخ إمام** وإلى الثورة في مصر.

سينما

دراما ذاتية تاريخية تطغى على سباق الأوسكار

يعود توم هوبر إلى مرحلة حساسة في تاريخ بلاده: صعود جورج الخامس إلى العرش، على وقع قرع طبول الحرب العالمية الثانية. لكنّ «خطاب الملك»، الإنتاج البريطاني الأشهر لهذا العام، يركز على صراع تلك الشخصيّة التاريخيّة مع مشكلة التأتأة، على حساب التاريخ. معادلة هوليوودية خاوية على ضفاف التايمز

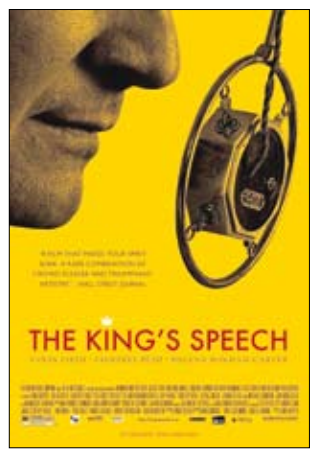

الملك المتلعثم... على شفا الهاوية

يزن الأشقر

عندما نُصح الفيلسوف الفرنسي جان روستان بوضع الحصى في فمه، لعلاج مشكلة التلعثم، ابتلعها... أمّا ملك بريطانيا جورج السادس (1936 ـ 1952)، فلم يستسلم لليأس في مواجهة مشاكله في النطق. بصق كرات الرخام الصغيرة، واتجه إلى طرق علاجية أخرى أقلّ أرثوذكسية. أن تكون ملكاً، وتعاني التأتأة، أمر يبدو متناقضاً مع متطلبات هذه «الوظيفة»، وخصوصاً على أبواب حرب عالمية ضروس.

في فيلمه الروائي الطويل «خطاب الملك»، يسلّط توم هوبر الضوء على جزء من سيرة الأمير ألبرت، دوق يورك، قبل صعوده إلى العرش. يستند في ذلك إلى سيناريو للكاتب البريطاني ـ الأميركي دايفيد سايدلر. شريط السينمائي البريطاني مرشّح حالياً لدزينة كاملة من جوائز الأوسكار المرتقب إعلانها في 27 شباط (فبراير) المقبل. ترشح الفيلم لأكثر من سبعين جائزة أخرى، وفاز بـ 16 من بينها «غولدن غلوب» أفضل ممثل، للبريطاني كولن فيرث، عن أدائه لدور الملك. كلّ هذا يجعل من The King>s Speech الحدث السينمائي التجاري الأبرز في الصالات السينمائية العالمية حالياً. لكن ليس كل ما يلمع ذهباً! لا يبدو الفيلم أكثر من ثمرة جديدة للمعادلة الهوليوودية الأثيرة، وإن كان إنتاجاً بريطانياً، مغرياً على السطح، خاوياً في العمق. تبدأ أحداث الفيلم عام 1925، على عهد الملك جورج الخامس. يأمر الملك ابنه، الأمير ألبرت، بإلقاء كلمة بدلاً عنه، في اختتام «المعرض الإمبراطوري» في «مدرّج ويمبلي». تتحول مواجهة الأمير للميكروفون إلى حدث مثير، ينتهي بفشل ذريع أمام ممثلي 58 دولة كانت خاضعة لسلطة الإمبراطورية البريطانيّة... يبني الفيلم حبكته الرئيسية على هذه الخيبة، وينطلق لمتابعة صراع الأمير ألبرت ـ أو بيرتي كما يلقبه أفراد عائلته ـ للتغلب على صعوباته في النطق. تعثر زوجة الأمير فيكتوريا، الملكة الأم لاحقاً (هيلينا بونام كارتر)، على طبيب أوسترالي من «عامة الشعب»، يدعى ليونيل لوغ (جيفري راش) يمكنه معالجة تأتأة الأمير، بطرقه الخاصة. على مدى ساعتين، يتعقّب الفيلم رحلة العلاج، بموازاة الأحداث التاريخية في الفترة تلك، من موت جورج الخامس، إلى تنصيب ابنه الأمير إدوارد خلفاً له، ثم تنحّي الأخير عن العرش من أجل الزواج بحبيبته الأميركية المطلّقة، وبالتالي تتويج ألبرت ملكاً بديلاً على بريطانيا عام 1937، تحت لقب جورج السادس... كلّ ذلك وسط صعود التهديد النازي، ووقوف أوروبا على شفا الحرب.

مشكلة شريط توم هوبر أنّه يغضّ النظر عن الأحداث المهمة التي شهدتها بريطانيا في تلك المرحلة، ويكتفي بحدوتة «الملك المتلعثم». يغلّف السينمائي الدراما الفرديّة في إطار سطحي من الدراما التاريخية. النتيجة فيلم تجاري سهل للهضم، وجذاب جداً... في حفلات توزيع الجوائز. مع ذلك، نجد أنفسنا أمام عمل حرفي من الناحية التقنية، وأمام صورة جميلة، يعود الفضل بها في الدرجة الأولى إلى أداء كولن فيرث، وجيفري راش، وهيلينا بونام كارتر. يؤدي التصوير السينمائي الجذاب دوراً في ذلك أيضاً، من خلال استخدام زوايا متعددة للكاميرا، والتفاعل بين ألوان الديكور والأزياء. في الخلاصة، خرج هوبر بصورة باهرة وذكيّة، تضاف إليها الموسيقى التصويرية للفرنسي ألكساندر ديبلا.

لكنّ الموازنة ما بين التقنيات السينمائية والتعبيرية، والمضمون لناحية استعادة البيئة التاريخية بقضاياها ومشاكلها، تجعل الدفة تميل بوضوح إلى مصلحة الشكل على حساب العناصر الأخرى. تبدو الخيوط التي تتعلق بها الحبكة واهية. يريد المخرج إظهار العلاقة ما بين الطبقة الحاكمة وعامة الناس، من خلال العلاقة بين الأمير ألبرت/الملك جورج السادس وطبيبه لايونل. يركّز الشريط على تيمة التواصل، سواء كانت اجتماعية أو سياسية، وأهميتها في ذلك المجتمع الطبقي. لكنّ كلّ هذا يبقى عالقاً في متاهة الانحياز الواضح إلى السرد السطحي. هكذا، لا يخوض الشريط في العلاقة الشائكة التي كانت تجمع ما بين جورج الخامس وأبنائه، ويأتي المرور على دور تشرشل مروراً سريعاً. في الخلاصة، تبقى العلاقة ما بين الأمير ومعالجه غير مقنعة، من خلال تركيز المخرج على الجانب الفكاهي، فيما بقيت خلفيات الشخصيات مبهمة، وبقي نموها في إطار الفيلم ضعيفاً...

هذه الجوانب السلبية لا تعني أنّ المشاهد لن يستمتع بـ«خطاب الملك»، لكنه بالتأكيد لن يُشغَل به

> **بقيت خلفيات الشخصيات مبهمة، وبقي نموها في إطار الفيلم ضعيفاً**

مهرجان

«فجر 29»: من يرفع الوصاية عن السينما الإيرانية؟

طهران ـ محمد الأمين

حشدُ عشرات الأفلام على برنامج «مهرجان الفجر السينمائي الدولي ـ 29»، لا يمثّل خطوة كبيرة. كثافة المشاركة أمر بديهي في بلد مثل إيران، يحتلّ صدارة الإنتاج السينمائي في منطقة الشرق الأوسط. لكنّ اللافت في الدورة التاسعة والعشرين التي تنطلق في 5 شباط (فبراير) المقبل، هو إخفاق المنظمين المتكرر، في إشراك مختلف الأطياف الفاعلة في السينما الإيرانية، بغضّ النظر عن مستوى انسجامها مع التوجهات الرسميّة. مرة جديدة، تغيب أسماء كبيرة، أو تمتنع عن المشاركة. سينمائية ذات شهرة واسعة مثل تهمينه ميلاني، أنجزت شريطين أخيراً، ستعرض أحدهما خارج إطار «فجر»، فيما أعربت عن استغرابها وجود الثاني على برنامج التظاهرة، قائلة إنّها لا تعرف من ملأ استمارة المشاركة! في هذه المساحة الرمادية ذاتها، يقف سينمائيون آخرون...

رغم ذلك، سيتدافع محبو السينما الإيرانية نحو شبابيك التذاكر. سيهجرون على الأرجح حفلات الافتتاح والختام وتوزيع الجوائز... لكنّ المنظمين البارعين في تفادي إحراج كهذا، سيجدون سبلاً لاستدراج الجمهور. جوهر المعضلة يكمن في مكان آخر. مشكلة السينما الإيرانية تدور رحاها بين تيارين، لم يتوصلا بعد إلى تسوية مقنعة: تيار السينما المستقلة الذي يطالب بدعم حكومي من دون وصاية، وتيار سينمائي آخر يرى أنّ مستوى السينما الإيرانية تردّى بعد تحوّلها إلى قطاع شبه مستقل!

مدير «مهرجان فجر» مهدي مسعود شاهي عرض أخيراً استحداث قسم جديد بعنوان «نظرة أخرى»، احتراماً لرغبة عدد كبير من السينمائيين الجدد. في هذا السياق، يشارك «مركز تنمية السينما الوثائقية والتجريبية» باثني عشر فيلماً. وهذا إنجاز بحد ذاته، فعدد هذه الإنتاجات يفوق الإنتاج العربي على مدار عام كامل. ويرى المدير العام للمركز شفيع اقا محمديان أنّ «مهرجان فجر» يعطي صورة شاملة عن المفارقات والمتناقضات التي تحكم الفن السابع في إيران».

الجميع متفقون هنا على أنّ السينما الإيرانية تجاوزت مرحلة الدعم الحكومي، نحو مبادارت فردية لمبدعين موهوبين، وأنّها تحوّلت إلى قطاع صناعي شديد الصلة بالتكنولوجيا. أمّا الحلول المقترحة لتجاوز أزمتها الحالية، فتضاعف من تعقيدها: «تأسيس وزارة للسينما»، يقول المسؤولون الإيرانيون، «رفع الوصاية الحكومية»، يردّ المستقلون.

يشارك في «فجر 29» أهمّ نجمين عرفتهما السينما الإيرانية في السنوات الأخيرة، هما حامد بهداد، ونيكي كريمي التي أنجزت كمخرجة ثالث أفلامها الروائية، «صافرة النهاية». لكنّ مشاركة نجمين محليين، تبدو رهاناً خاسراً. معيار النجاح، بحسب السينمائيين، يتمثل بقدر أكبر من النزاهة والحيادية، وإفساح المجال للطيف المستقلّ.

> **معيار نجاح المهرجان إفساح المجال أمام الطيف المستقل**

حسناء الشاشة الإيرانية نكي كريمي

www.fajrfestival.ir

في الصالات

موت وحب وتشاؤم «كيفما اتفق»
وودي آلن: كوميديا سوداء، ولكن...

من أحد أدراج السبعينيات، أخرج السينمائي الأميركي سيناريو قديماً، وقرر إعادة إنتاجه. يستعيد صاحب «الحب والموت» أسئلته الأثيرة، لكنّ الفيلم لا يبدو أفضل أعماله

كولن فيرث وهيلينا بونام كارتر في مشهد من الفيلم

عن الوجود والموت وأشياء أخرى كثيرة يحكي فيلم وودي آلن، الذي وصل أخيراً إلى الصالات اللبنانية. يحشو السينمائي النيويوركي شريطه ما قبل الأخير Whatever works «كيفما اتفق» (2009)، بأفكار متزاحمة تدور في فضائه المعتاد. ها هو يعود ليطرح علينا أسئلة الحب والدين والموت والوجود من خلال شخصية أستاذ عجوز متشائم، يعاني أزمات وجودية، تغيّر نمط حياته. «كوميديا سوداء أخرى» كما وصفها آلن، تدور حبكتها في مدينته الأثيرة نيويورك. ها هو يعود إليها بعد ثلاثة أفلام في لندن، وواحد في برشلونة. لكنّ العودة النيويوركية لم تأت موفقة هذه المرة، بل متعجّلة وضعيفة.

يمكن تلخيص حبكة الفيلم بلقطة واحدة. في الليل، يستيقظ بروفيسور الفيزياء السابق في «جامعة كولومبيا» بوريس يلنيكوف (لاري دايفد) من نومه مذعوراً، وهو يصرخ «سأموت، سأموت». تسأله زوجته بهلع إن كان يجب عليها أن تتصل بسيارة الإسعاف، فيجيبها: «لا، ليس الآن، لكن سأموت في نهاية الأمر». هذا الهلع من الموت، يتردد صداه في الفيلم، ويطغى على الشخصية الرئيسية. بوريس، الوقح والمتشائم والمتكبّر أيضاً، يقضي وقته في تعليم الأطفال لعبة الشطرنج ثمّ الاستهزاء بغبائهم.

في مشاهد الفيلم الأولى، نراه يجادل أصدقاءه بعجرفة عن الدين والأيديولوجيا وغريزة الإنسان... يكسر بعدها «الحائط الرابع» بطريقة غير مقنعة، فيتوجّه مباشرة إلى المشاهد، في مرافعة عن عبثيّة الحياة. من هنا ينطلق الفيلم في أحداثه، إذ ينتقل بوريس للعيش في شقة أخرى بعد الانفصال عن زوجته. يتعرّف لاحقاً إلى ميلودي (إيفان رايتشيل وود) الشابة الهاربة من ميسيسيبي إلى نيويورك. كانت تقف عند مدخل شقته تتضوّر جوعاً، فيحاول طردها، ثمّ يشفق عليها، لكنّ العلاقة تتطوّر، رغم اقتناعه بغبائها الشديد.

يبدو الفيلم متعجلا مع بعض ملامح التكرار والارتجال غير المتقن

لاري دايفد وايفان رايتشيل وود في مشهد من الفيلم

يمكن القول ببساطة إنّ الفيلم ممتع. كوميديا سوداء، مليئة بمشاهد ساخرة مضحكة،وأسئلة وجودية مكرورة.لكنه لا يرقى إلى مستوى أفلام وودي آلن الأخرى. كان صاحب «كازينو رويال» قد كتب السيناريو في سبعينيات القرن الماضي، على أمل أن يؤدي دور بوريس، الممثل الكوميدي الأميركي زيرو موستيل. بعد وفاة الأخير عام 1977، وضع السيناريو جانباً، ثمّ عاد إليه آلن مرة جديدة، ويسند دور البطولة إلى الكاتب والممثل الأميركي لاري دايفد. وربما هنا تكمن الغرابة، إذ يفترض أن يأتي سيناريو كهذا، كتبه آلن في «فترته الكلاسيكية»، ما بين «الحب والموت» (1975) و«مانهاتن» (1979)، على درجة معيّنة من الجودة. لكن يبدو الشريط معلّقاً ما بين تلك الفترة الذهبيّة، وموجته الحديثة، وذلك من ناحية السيناريو وتطبيقه سينمائياً. يبدو الفيلم مندفعاً في اتجاهات عدة تحاول الالتقاء، لكنّها تفشل.

اختيار لاري دايفد لدور البطولة هو أحد جوانب الضعف في الشريط. هو ببساطة لا يجيد التمثيل، ويبدو أداؤه لشخصية بوريس مماثلة تماماً لأدائه في المسلسل التلفزيوني Curb Your Enthusiasm، المتأثر بسلسلة Seinfeld الشهيرة (كان دايفد أحد مبتكريها). جاء الأداء غير مقنع، ومبالغاً فيه أحياناً، ويصل حدّ السخافة. فكرة كسر الحائط الرابع مع الجمهور، ليست جديدة في أفلام وودي آلن، إلّا أنّها بدت هنا مبتذلة. فيما أتى أداء كل من إيفان رايتشيل وود، وباتريسيا كلاركسون بمثابة إنقاذ لفشل دايفد، وللعمل بدرجة كبيرة.

قد يبدو الفيلم متعجّلاً، والسبب استماتة آلن لاستعادة معادلته الأثيرة: نيويورك والحب والأسئلة. ومن هنا، ترشح بعض ملامح التكرار والارتجال غير المتقن. رغم ذلك، يبقى العمل مطبوعاً ببصمة وودي آلن المميّزة، ووصفته السينمائيّة الفريدة... وإن جاءت مخيّبة للآمال قليلاً.

يزن...

«غراند ABC» (01/209109)، «كونكورد» (01/343143)، «أبراج» (01/292192).

على المستوى الفكري. لكن التفاعل مع الفيلم قد يختلف من جمهور إلى آخر، والأثر الذي سيتركه ـ بعيداً عن تجربته الجمالية الخالية من التجديد ـ سيتحدد بمرور الزمن. في أحد مشاهد الفيلم، يأمر المعالج لايونل الأمير ألبرت، بأن يقرأ مقطعاً من هاملت، وهو يستمع إلى موسيقى مرتفعة، تطغى على صوته، فتختفي التاتأة... كأنّه لا يصير طليق اللسان، إلا عند حديثه مع نفسه داخلياً، في انقطاع تام عن محيطه الخارجي. قد يدفعنا هذا المشهد إلى التأمّل كجمهور عربي. كأنّه يذكرنا بما نسمعه حالياً من خطابات للزعماء العرب، تشوبها وعود إصلاح، أشبه بالحواريّة الذاتية... بعيداً عن صوت الثورة الطاغي.

في الصالات اللبنانية ابتداءً من 17 شباط (فبراير) المقبل ـ «غراند سينما»، «سينما سيتي» (01/899993)، «إسباس» (09/212516)، «دون» (01/792123).

باكورة تونسية
قبل الانهيار الكبير

سعيد خطيبي

«يمتلك المثليّ روحاً ثوريّة أكثر من الأشخاص العاديين»، يقول جان جينيه. المخرج التونسي مهدي بن عطية يستلهم مقولة الكاتب المسرحي الفرنسي جان جينيه، في باكورته الروائيّة الطويلة «الخيط» (2010).

بخلاف مرزاق علواش الذي صوّر فيلمه «شوشو» عام 2003 في فرنسا، استطاع بن عطية تجاوز عقبة المحظور، والتنظيمات الدينية المحافظة، وتصوير شريطه في تونس قبل سقوط نظام زين العابدين بن علي. خطوة تحمل أهمية كبرى، بالنظر إلى حساسيّة الموضوع. تزداد أهمية المبادرة حين نكتشف عمق السيناريو، وحدّة الصّور، وحميمية بعض المشاهد الجنسية، تضاف إليها جرأة الممثل الرئيسي أنتونان ستالي ـ فيشوانادان Stahly-Vishwanadan. يؤدي الممثل الفرنسي من أصل هندي دور مهندس معماري ثلاثيني، اسمه مليك. يقرّر البطل ترك فرنسا، والاستقرار في تونس، بعد وفاة والده، للبقاء إلى جانب والدته (تؤدي دورها الممثلة الإيطالية التونسية كلوديا كاردينال). يحاول مليك عبثاً إقناع والدته بتقبّل ميوله المثلية، ويضطر أحياناً إلى الكذب عليها. يلتقي بلال (الفرنسي الجزائري سليم كشيوش)، وهو موظف بسيط، يكتشف معه البطل لذّة الجسد، وغواية تلمّس الآخر والبوح بالمكبوت.

يسلط مهدي بن عطية نظرة قاسية على الواقع التونسي ويتجرأ على المحظور

يحصر الشريط نفسه في الحديث عن الطبقة البورجوازية، لكنّ المخرج يدافع عن خياره هذا: «هذه الطبقة البورجوازية أقلية في تونس، رغم ذلك، وجدت أنّ من المهم العودة إليها والتّحدث عن خصوصيّاتها». ويضيف: «ولدت قصة الفيلم بعد تصادم الكثير من الأفكار في رأسي. اجتهدت في البحث عن محور سيناريو يخصّني، يختلف عمّا هو متعارف عليه». تحمل الشخصية المثليّة لبطل الفيلم نظرة ناقمة على الوضع العام في البلد، في ظل تزايد رقعة الاضطهاد الرّسمي، وتوسّع سلطة دعاة الأخلاق. يرسم الحبيبان صورة جد قاتمة عن واقع الحريات في البلاد، وخصوصاً حين يقول مليك: «لا أستطيع أن أبقى مغمَض العينين أمام الظّلم وتعسّف السّلطة». موقف يقرب البطل من مجمل مشاعر الطبقات الاجتماعيّة البسيطة والمستضعفة وأحاسيسها.

تمكّن مهدي بن عطية المعروف بمساهماته في توقيع سيناريوات كثير من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية، من سرد وقائع «ممنوعة» في تونس الحاضر. قدّم بورتريهات يملأها الشبق والرغبة في التّحرر.

كلاكيت

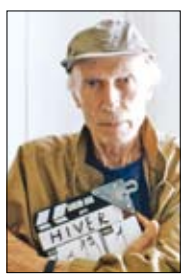

■ بعد عام على رحيله، تحتفي «**جمعيّة متروبوليس**» بإيريك رومير (الصورة؛ 1920 ـ 2010)، أحد الآباء المؤسسين لـ «الموجة الفرنسيّة الجديدة» إلى جانب جان لوك غودار، وفرانسوا تروفو، وكلود شابرول. ابتداءً من 7 شباط (فبراير) الحالي، وحتّى 16 منه تنظم الجمعيّة الشابة بالتعاون مع «البعثة الثقافية الفرنسيّة» استعادة لعشرة من أبرز أفلام السينمائي الفرنسي تحت عنوان «**قصص إيريك رومير**». صالتا «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفيّة ـ بيروت) ستحتضنان العروض يومياً، على أن تكون جميع أفلام صاحب «شعاع أخضر» (1986) معروضة بنسخ 35 ملليمتراً. للاستعلام: 01/204080

■ توفي مؤلف موسيقى الأفلام البريطاني **جون باري** عن 77 عاماً، إثر أزمة قلبيّة. المؤلف الراحل فائز بخمس جوائز أوسكار عن فئة تأليف الموسيقى التصويريّة، ويعدّ من الوجوه الأسطوريّة في مجاله، وخصوصاً أنّه ألّف موسيقى سلسلة أفلام جايمس بوند الشهيرة. وقال دايفد أرنولد شريكه في تأليف موسيقى أفلام العميل «007» لإذاعة «بي. بي. سي»، إنّ بوند كان «سيصبح أقل إمتاعاً لو لم يمسك جون باري بيده».

ومن الأفلام الشهيرة التي ألّف باري خلفيتها الموسيقية «من روسيا مع حبي» (1963) فيلم بوند الشهير بتوقيع تيرينس يونغ، و«الرقص مع الذئاب» لكيفن كوستنر (1990).

■ يواجه **التلفزيون الصيني المركزي** (CCTV) حالياً، تهمة القرصنة. فقد بثّت الشاشة الرسمية الصينية مجموعة تمارين للقوى الجويّة في جيش التحرير الشعبي، وإذا بهواة السينما الأميركية يكتشفون أنّ التمرين المثير ليس إلّا مقطعاً من فيلم «توب غان»، الشريط الذي أطلق نجوميّة توم كروز عام 1986. ونشر موقع «وول ستريت جورنال» صور التلفزيون الصيني، في موازاة مشاهد من فيلم الأكشن الشهير، ليثبت «القرصنة» بالدليل القاطع. فهل تقاضي شركة «باراماونت» تلفزيون الصين؟

■ بعدما ملأ الدنيا وشغل الناس العام الماضي، إثر اعتقاله في سويسرا، ها هو **رومان بولانسكي** يعود إلى ميدانه الأثير. السينمائي الأميركي بدأ أمس تصوير فيلمه الجديد، في إحدى الضواحي الباريسية. العمل مقتبس عن مسرحيّة للكاتبة الفرنسية ياسمينا رضا، صدرت عام 2006 تحت عنوان «إله المذبحة» Le Dieu du Carnage. أدت المثلة الفرنسية إيزابيل هوبير بطولة النص على المسرح، وفي نسخته السينمائية، اختار صاحب «عازف البيانو» نجمتين من الصف الأوّل لأداء أدوار البطولة، هما جودي فوستر، وكايت وينسلت. بعد لغز كتابة سيرة رئيس الوزراء البريطاني في The Ghost Writer العام الماضي، يقتبس بولانكسي هنا قصّة عن ولدين يتشاجران، قبل أن تلتقي والدتاهما في محاولة منهما لتسوية الخلاف!

■ نال فيلم «**أشلاء**» (2009) In Pieces للسينمائي **حكيم بلعباس** (1961)، الجائزة الكبرى لـ«**مهرجان السينما المغربية في طنجة**» الذي اختُتم أخيراً. الشريط وثائقي إبداعي، استغرق إنجازه عشر سنوات، وفيه يسرد المخرج لحظات حميميّة من سيرة عائلته، بين مرض الأب، والفقر، واليوميات العادية. وقد عدّ عدد من النقاد السينمائيين الفيلم الفائز «أشلاء»، «قفزة نوعية في مسار السينما المغربية».

رسائل إلى المحرر

إسقاط النظام؟

في إطار التغطية الإعلامية لمسيرة «دافع عن لقمة عيشك» التي نظّمها اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني الأحد الماضي، طالعتنا صحيفتكم الكريمة بتقرير تهكّمي تخطى الكثير من الحقائق، ولم يستند الى معايير موضوعية في إطار تقويمه للمسيرة وشعاراتها وأهدافها.

نحن في اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني إذ نؤكّد احترامنا وتقديرنا للمنطلقات المهنية لجريدة «الأخبار» الرائدة، ولآرائها وتقويمها للأخبار التي تغطيها، حيث نجد أنفسنا في الكثير من المرات متقاربين في تقويمنا للأمور، إلا أن ما ورد في هذه المقالة تضمّن بضعة أمور ليست في مجال إبداء الرأي والتحليل، بل تحمل استهدافاً مقصوداً وتحويراً للحقائق نود أن نلقي الضوء عليها.

أوّلها ذكر الكاتبة أن المشاركين هم أنفسهم ممن شاركوا ويشاركون في كل التحركات المشابهة، وهو غير صحيح على الإطلاق بحكم عدم معرفتنا نحن كمنظّمي التظاهرة بالكثير الكثير من المشاركين، وهذا أمر لا يخفى على كاتبة السطور...

أمّا موضوع الإصرار على أنّ التحرّك وشعاراته كانا نسخة عن تحركات تونس ومصر، فهو أمر غير صحيح، إذ إن تحضيرات هذه المسيرة كانت قد بدأت قبل شهرين، أي قبل تصاعد حركة التحركات في الدولتين المذكورتين. أمّا إذا كان الناس قد تأثّروا بزخم حركة الشارع في تونس ومصر وحاولوا استلهامها لعلّهم يحققون جزءاً مما حققته، فهو أمر طبيعي لا يمكن إيراده في قالب النسخ عن تحركات أخرى.

كذلك ضاعت الكاتبة في تحديدها لأهداف المسيرة، فقالت حيناً إنه لا أهداف للمسيرة، وحيناً آخر أن هدفها «إسقاط النظام» بطريقة تهكّمية، وكان بإمكانها أن تتطلع أكثر إلى أهداف التحرك من جانب منظّميه، وتحديداً من خلال كلمة رئيس الاتحاد علي متيرك، أو أن تتيح على الأقل للقارئ مجال الاطلاع على مضمون أوسع من الكلمة، وتقلّل من التحليل الذاتي لمصلحة بضع حقائق ومعطيات كي يتمكن القارئ من الحكم بنفسه على المسيرة.

إنّ تأكيدنا على هذه النقاط الثلاث يأتي في سياق توضيح الحقائق، أما بخصوص التقويم التحليلي في سياق المقال، فلنا فيه رأي مخالف، وربما مناقض في الكثير من تفاصيله، لكننا نحترم حق الكاتبة في إبداء الرأي، حتى لو شعرنا بأنه مجحف بحق المشاركين والمنظمين، لذلك وجب توضيح ما يمكن توضيحه بالمعطيات الملموسة ولكم منا جزيل الشكر.

عمر الديب
(الأمين العام لاتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني)

تقرير

بلمار يردّ على فرانسين مستشهداً... بـ

شرع أمس المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، دانيال بلمار، في عرض تفسيراته لمواد القانون اللبناني التي يستند إليها القرار الاتهامي. فما علاقة سمير جعجع بذلك؟

عمر نشابة

تقدم أمس المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري دانيال بلمار ورئيس مكتب الدفاع فيها فرانسوا رو بمذكرتين يوضحان فيهما موقف كل منهما من قضايا قانونية ستناقش خلال الجلسة العلنية التي ستُعقد في لاهاي في 7 شباط المقبل.

رئيس المحكمة الدولية القاضي أنطونيو كاسيزي كان قد أصدر أمراً حدّد فيه موعد انعقاد جلسة يشرح خلالها رو وبلمار، أو من ينوب عنهما، إجاباتهما عن أسئلة كان قاضي الإجراءات التمهيدية، دانيال فرانسين، قد طرحها عليهما في مذكّرة أصدرها في 21 كانون الثاني الفائت.

تناولت أسئلة فرانسين خمسة محاور نوردها في الفقرات الآتية، مع بعض إجابات بلمار اللافتة عليها.

1ـ تعريف الأعمال الإرهابية بحسب مواد القانون اللبناني المعتمدة وبحسب القانون الدولي والقرارات الملزمة الصادرة عن الأمم المتحدة، ومسألة تقدّم مقتضيات المعاهدات الدولية على القوانين المحلّية. (أربعة أسئلة مفصّلة)

أوضح بلمار أن الاعتماد على القانون الدولي لتعريف الإرهاب «ليس مطلوباً تلقائياً»، وليس محبّذاً، فلا مشكلة في تصنيف جريمة اغتيال الحريري جريمة إرهابية بحسب القانون اللبناني. وذكّر بلمار بأن لا تعريف موحّداً للإرهاب في القانون الدولي، لكنه أوضح أن تصنيف جريمة إرهابية لا يتطلّب أن تكون دوافعها سياسية.

ولجأ بلمار في تعريف الإرهاب قانوناً إلى الحكم الذي صدر بحق سمير جعجع في جريمة اغتيال الرئيس رشيد كرامي، حيث أشار (الفقرة 29 صفحة 15) إلى أن المجلس العدلي صنّف الفعل إرهابياً إذا كان المقصود منه خلق حالة هلع.

وفي هذا الإطار إشارة إلى أن لجوء بلمار إلى نصّ الحكم بحق رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع، الذي صدر قانون عفو بحقّه خلال العام نفسه الذي اغتيل فيه الرئيس الحريري، تكرّر في الفقرات 30 (صفحة 16) و64 (صفحة 28) و113 (صفحة 38) و135 (صفحة 44).

غير أن المدعي العام شدّد على عدم وجوب إثبات دوافع ارتكاب الجريمة بما لا يحتمل الشكّ، ورأى أن ذلك يرتّب على القضاء الدولي مشقات يمكن تجنّبها. وقال: «إن الهدف من تجريم هذه الأعمال (الإرهاب) هو المقاضاة وليس تكوين مفهوم للإرهاب» (الفقرة 23 صفحة 13).

2ـ تعريف التآمر الجنائي بحسب المواد القانونية اللبنانية الصادرة في 11 كانون الثاني 1958. (أربعة أسئلة مفصّلة)

لا يحبّذ بلمار في هذا الشأن أيضاً اللجوء إلى القانون الدولي، بل يرى أن القانون اللبناني مناسب لتحديد التآمر الجنائي، وأنه لا تناقض فيه. وادّعى بلمار أنه ارتكز على نصّ المادة 270 من قانون العقوبات اللبناني لتحديد عناصر التآمر الجنائي بالآتية: أ ـ أن يكون المرتكبون قد عقدوا اتفاقاً بينهم خطياً أو شفهياً، ب ـ أن تكون نيّة المرتكبين ارتكاب جناية أو أكثر من جناية بحقّ أمن الدولة، ج ـ أن يكون الاتفاق المعقود بين المرتكبين قد شمل الوسائل المستخدمة في ارتكاب الجناية. لكن نصّ المادة 270 من قانون العقوبات يقتصر حرفياً على الآتي: «يدعى مؤامرة كل اتفاق تمّ بين شخصين أو أكثر على ارتكاب جناية بوسائل معينة.» فمن أين أتى بلمار بالعناصر الثلاثة التي ادّعى أن مصدرها المادة 270؟

3ـ عناصر جريمة الاغتيال ومحاولة الاغتيال عن سابق تصوّر وتصميم بحسب القانون اللبناني، ومدى تناسب ذلك مع القانون الدولي. (أربعة أسئلة

المعفى عنه في جريمة اغتيال الرئيس رشيد كرامي (أرشيف ـ مروان طحطح)

المشهد السياسي

تأليف الحكومة بدأ مرحلة المفاوضات الصعبة

مع بدء «الصيفي» مسعى بين قوى 14 آذار والرئيس المكلف، انفتح مشهد الحكومة على كل الاحتمالات، شكلاً ومضموناً وتوقيتاً، وسط شروط الأقلية الجديدة، وعدم إقلاع المعارضة السابقة عن فكرة تشكيلة المواجهة

على وقع تطورات الشارع المصري، بدت الساحة الداخلية تتجه إلى نوع من الحسابات الجديدة، من جهة لمحاولة كسب الوقت في انتظار جلاء وضع النظام المصري، ومن جهة أخرى: اتخاذ خطوات احتياطية في حال تغيّر المشهد السياسي في القاهرة. ومن ذلك ما ظهر أمس، من بدء انفتاح الأقلية الجديدة في لبنان على بحث المشاركة في الحكومة المقبلة، حتى ولو بالثلث الضامن المرفوض سابقاً، مقابل عدم طيّ المعارضة السابقة لفكرة تشكيلة حكومة المواجهة.

فمشاورات ما وراء الكواليس، التي بدأ بها الرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي فور انتهائه من الاستشارات النيابية غير الملزمة، خرجت إلى العلن أمس، بلقاء مع الرئيس أمين الجميّل، الذي أوحى بعد مباحثاتهما بأنه يقوم بوساطة بين ميقاتي وقوى 14 آذار، ساعياً إلى تبرير هذه الوساطة بأنها لإعطاء فرصة أخيرة لـ«نداءات» الرئيس المكلف إلى الجميع بضرورة المشاركة، «ولا سيما في هذه الظروف التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط وبعض الدول الشقيقة وغيرها». وقال إنه أخذ على عاتقه القيام بهذا المسعى بالتعاون مع حلفائه، وذلك «انطلاقاً من مبادئنا وثوابتنا، وعلى رأسها تمسّكنا الكامل بالمحكمة الدولية ورفض السلاح غير الشرعي إلى أي فئة انتمى».

وذكرت مصادر قوى 14 آذار أن الجميّل زار ميقاتي بتكليف من الرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، وأنه طرح أمامه كل ملاحظات هذا الفريق، وأهمها العمل على ثوابت وفاقية معينة، ووضع هذه الثوابت في بيان وزاري، وضمان تنفيذ هذا البيان من خلال مشاركة لقوى 14 آذار تسمح بأن يكون لها دور وازن في الحكومة. ونقلت هذه المصادر عن ميقاتي تقديره لمسعى الجميّل، وقوله له: «ما قمت به إنجاز يفتح قنوات الاتصال، وهو بمثابة خرق في جدار الأزمة».

وعلم أن ميقاتي سيلتقي اليوم جعجع، وأن الأخير سيسأله مباشرة عن شكل الحكومة وتصوّره لعملها وتوجّهها وبيانها الوزاري، وأنه إذا نجح هذا اللقاء فسيتبعه آخر يجمع الرئيس المكلف والسنيورة.

في المقابل، فإن مناخ أوساط المعارضة السابقة يعكس اقتناعاً بأن المرحلة لا تزال تحتاج إلى حكومة قوية فيها وزراء جدّيون، «لأن هناك مواجهة سياسية، في المجالات الأمنية والاقتصادية أو المالية»، ولذلك فإن فكرة تشكيلة حكومة المواجهة لم تنته. وأكد مرجع كبير لـ«الأخبار» أنه لم يبتّ نهائياً هوية الوزراء الذين سيتسلّمون الحقائب السيادية بما فيها العدل، رغم ما أشيع عن بعض الأسماء والوزارات.

وكانت مواقف الفريقين قد عكست هذه الأجواء حيناً، وأوحت بتضارب داخل الفريق الواحد حيناً آخر. ففيما تحدث الوزير حسن منيمنة عن مشاركة في الحكومة «بعد التوافق على مجموعة أسس أوّلها أن يعلن» ميقاتي أنه مع إعطاء الثلث المعطّل لقوى 14 آذار «أو النسبة التي تستحقها»، إضافة إلى «التعهد بالالتزام بالمحكمة الدولية»، أكد النائب غازي يوسف أن قوى 14 آذار لن تشارك في حكومة ميقاتي، وأنها «لن تعطي شرعية «للانقلاب على الأكثرية». كذلك أكد النائب عمار حوري أن الفريق الذي ينتمي إليه سيكون في المعارضة، و«سنقدم نموذجاً يُحتذى به كيف تكون المعارضة».

ولم يكن قد مرّ وقت طويل على خروج الرئيس الجميّل من عند ميقاتي، حين قال ابن شقيقه النائب نديم الجميّل «لا يمكننا المشاركة في حكومة تقبل المساومات ولا موقف واضحاً لها من المحكمة الدولية»، مضيفاً أنه لا يفهم «عدم إعلان الرئيس ميقاتي موقفه الواضح حتى من المحكمة (...) وإذا كان الأفرقاء الآخرون يضغطون عليه، فأنا أدعوه إلى أخذ الموقف الحازم من ذلك».

وعلى جبهة الأكثرية الجديدة، قال النائب السابق إيلي الفرزلي، من عين التينة، إن رئيس مجلس النواب نبيه بري «يرمي بكل ثقله من أجل ولادة الحكومة، ومن أجل إعادة تفعيل الحياة البرلمانية. وهذا يعني ضرورة الإسراع في تأليف حكومة تقوم على قاعدة توحيد الصف اللبناني، قاعدة تجمع كل مكوّنات المجتمع السياسية والطائفية»، وإلا فموقف بري لجهة تأليف حكومة برئاسة ميقاتي لـ«إنتاج واقع برلماني جديد يقوم على أساس الثنائية الطبيعية بين موالاة ومعارضة تحكم سائر الحياة البرلمانية».

ونوّه نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، خلال لقاء مع وفد من تجمع اللجان والروابط الشعبية برئاسة معن بشور، بتكليف ميقاتي، معتبراً أنه «خيار الأكثرية النيابية

الحكم على جعجع

شديد بالضحية، ومعرفة المتهم بأن فعله أو عدم فعله قد يؤدي إلى القتل. ويدّعي بلمار أن إثبات ارتكاب الجريمة عن سابق تصوّر وتصميم، بحسب القانون اللبناني، يتطلّب أن يكون التصرّف الجنائي مرتكزاً على تصوّر هادئ ومدروس للفعل، وأن يكون ذلك التصوّر خالياً من أي تدخلات عاطفية ونفسية. (الفقرة 59). أما بشأن تحديد محاولة ارتكاب الجريمة، فقد لجأ بلمار إلى الفقرة الأولى من المادة 200 من قانون العقوبات، وقسّم نصها إلى قسمين: أ ـ أن يكون المرتكب قد قام بأفعال تستهدف مباشرة ارتكاب الجريمة، ب ـ أن يكون وقوع الجريمة قد تعثّر بسبب ظروف خارجة عن سيطرة المرتكب.

وشرع بلمار في تفسير القانون اللبناني عبر قوله إن «إعداد الأسلحة ومراقبة الهدف وتوزيع المهمات خلال الهجوم المخطط له، هي أعمال ترمي مباشرة إلى اقتراف الجريمة بحسب المادة 200. ولمزيد من التوضيح، استخدم بلمار هنا أيضاً نصّ الحكم الصادر عن المجلس العدلي بحق سمير جعجع في اغتيال الرئيس كرامي، عبر ذكره «أن المحاكم اللبنانية عدّت مرتكب جريمة قتل متعمّد عبر تفجير مروحية استخدمها الضحية، مسؤولاً جنائياً عن القتل المتعمّد لطاقم المروحية وركابها» (الفقرة 64 الصفحة 28).

بما أن الإجابة عن معظم الأسئلة التي طرحها فرانسين تستدعي فهماً معمّقاً للقانون اللبناني، فإن للمستشارين القضائيين اللبنانيين العاملين في مكتب المدعي العام دوراً أساسياً في الإعداد لجلسة 7 شباط المقبلة. وقد يتمكن فرانسين بعد قراءة إجابات فريقي الدفاع والادّعاء من التدقيق في صياغة القرار الاتهامي، ومعرفة ما إذا كان مضمونه يستند إلى المواد القانونية ذات الصلة بنحو دقيق ومقنع.

مفصّلة) كما في إجابته عن أسئلة فرانسين السابقة، لا يحبّذ بلمار في هذا الشأن اللجوء إلى القانون الدولي، بل يرى أن القانون اللبناني مناسب لتحديد عناصر الجريمة. ويشدد على أن جريمة الاغتيال تتكون من العناصر الآتية: أ ـ مقتل الضحية، ب ـ تسبّب فعل المتهم أو عدم فعله بمقتل الضحية، ج ـ نية المتهم القتل أو إيقاع أذى جسدي

> **الجميل بدأ مسعى مع ميقاتي: متمسكون بالمحكمة ورفض السلاح**
>
> **بري مع تمثيل جامع وإلا فحكومة على أساس الثنائية الطبيعية بين موالاة ومعارضة**

والشعبية الراغبة في إنقاذ البلد وحمايته من الأخطار الخارجية». وقال إن الرئيس المكلف يتميّز «بشبكة واسعة من العلاقات الداخلية والخارجية، وبمقبولية لبنانية تسمح له بالانطلاق بفاعلية»، مؤكداً تأييد حزب الله لمشاركة الجميع وعدم استثناء أحد، وعلى «أولوية الاهتمام بالوضع المعيشي والخدمات الإنمائية والمشاريع التي توفر فرص عمل جديدة وتسهم في النمو الاقتصادي».

كذلك أشاد عدد من نواب حركة أمل بميقاتي الذي «يتمتع بمواصفات وطنية وقومية وسيرة ذاتية أثبتت قدرة على إدارة الأمور خلال ترؤسه الحكومة في الفترة الماضية»، ورأوا أن الظروف مؤاتية له «ليفرض تجربة قيادية جديدة على اللبنانيين». ونوّه نائب المردة أسطفان الدويهي بالرئيس المكلف الذي «يتمتع بمناقبية عالية، وهو على مسافة من الجميع، ويحتاج الى أيام لدراسة التشكيلة الحكومية»، معتبراً «أن كل ما يحكى عن نوع الحكومة المقبلة هو تكهنات لا تمتّ إلى الحقيقة بصلة».

لكن الوزير فادي عبود تحدث عن اتجاه إلى تشكيلة حكومية «تكون مزيجاً من أصحاب الاختصاص وبعض السياسيين من غير الحزبيين». وهي تشكيلة طالب النائب وليد خوري بحصة وازنة فيها لتكتّل التغيير والإصلاح، كاشفاً عن وجود «شروط وشروط مضادة حتى مع الحلفاء». وقال «إن الوزراء الناجحين لا يمكنهم أن يخرجوا بسهولة».

وكان ميقاتي قد تابع أمس لقاءاته الدبلوماسية، فاستقبل سفير الأردن زياد المجالي الذي أعلن دعم الأردن للرئيس المكلف، «لأن الهدف الأساسي والأصلي والدائم بالنسبة إلينا في الأردن أن نرى لبنان الشقيق في حالة استقرار ووئام، والأمور إن شاء الله تتجه إلى ذلك»، مشدداً على أهمية الحوار، ثم التقى المجالي الحريري في الوسط التجاري، فيما زار سفير روسيا ألكسندر زاسيبكين النائب سليمان فرنجية، معلناً تأييد بلاده لـ«كل الجهود الرامية إلى أن يسير لبنان في الطرق الديموقراطية».

كلام في السياسة

مطلب الحريريّة: مَن يحاكَم، أو مَن يحكم؟

جان عزيز

لا يمكن أن تمرّ مرور الكرام مذكّرة رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة إلى رئيس الحكومة المكلّف نجيب ميقاتي، في سياق الاستشارات النيابية لتأليف الحكومة المقبلة الأسبوع المنصرم.

وأكثر ما يجدر التوقف عنده فيها، نقطتان: واحدة تفصيلية خاصة، وثانية نظامية عامة.

في الخاص، حرص السنيورة ـ باسم فريقه السياسي والنيابي ـ على سؤال ميقاتي عن موقفه ـ وبالتالي موقف حكومته العتيدة ـ من العلاقة بين الدولة اللبنانية من جهة والمحكمة الدولية من جهة أخرى. وذهبت مذكرة السنيورة أبعد في التفاصيل، طالبةً من ميقاتي إجابات تتعلق بالنقاط الثلاث الشهيرة: بروتوكول التعاون بين الطرفين، والتمويل لجهة وقفه، والقضاة لناحية سحبهم.

وما لا يمكن تجاهله في هذا الموضوع بالذات، هو أن المسألة المطروحة برمّتها كانت ولا تزال جزءاً أساسياً مكوّناً لما عُرف باسم اتفاق س/ س. وحيث يقوم النص، لا اجتهاد ولا تأويل. والنص هنا نصّان: أولاً ما أعلنه نبيه بري وقبله وليد جنبلاط عن أن هذه النقاط كانت واردة في التسوية، وثانياً النص الذي يعود إلى سعد الدين الحريري نفسه، يوم قال لصحيفة «الحياة» في 7 كانون الثاني الماضي إن «التفاهم السعودي ـ السوري في شأن تثبيت الاستقرار في لبنان أنجز منذ فترة طويلة»، قبل أن يؤكد يومها أن «المسار السعودي ـ السوري لن يتراجع في وجه حملة التشويش الكبرى التي يتعرض لها».

والكل بات يدرك أن التفاهم الذي أكد الحريري نفسه إنجازه، يتضمّن النقاط الثلاث نفسها التي رفعها السنيورة في وجه ميقاتي. وإلا فلماذا لا يبادر فريقه إلى كشف الصيغة الكاملة لهذا التفاهم، فيما لو كان خلاف ذلك، وخصوصاً بعدما نعاه الحريري وأعلن دفنه. فإذا كان تكتّم الأكثرية الجديدة منبثقاً من تعويلها على إعادة إحياء هذا المسار، فما هو الداعي إلى صمت الأكثرية السابقة سوى أن يكون الحريري قد وافق فعلاً على إلغاء بروتوكول التعاون بين حكومته والمحكمة الدولية، وعلى وقف تمويلها لبنانياً، وعلى سحب القضاة اللبنانيين منها.

وهو ما يظهر أن العقدة التي أجهضت التسوية لم تكن مبدأ إقرارها أو عدمه، بل الثمن المطلوب حريرياً لتلك التسوية. وهو ما اعترف به الحريري نفسه ضمناً في حديثه المذكور ذاته إلى صحيفة «الحياة» أيضاً، حين أعلن أن أي التزام من جانبه «لن يوضع موضع التنفيذ قبل أن ينفّذ الطرف الآخر ما التزم به».

والثمن هو، عملياً، إشكالية سجالية خلافية ما حول السلطة وشراكتها ومحاصصتها، وهو ما يقود إلى النقطة الثانية المثيرة للجدل في مذكرة السنيورة.

يسأل رئيس الحكومة الأسبق خلفاً ثانياً له، أسئلة تبدأ كلها بعبارة «هل تلتزم؟»، علماً بأن مضمونها كلها يتعلق بعمل الحكومة اللبنانية. وهنا تكمن القضية الأساسية التي عانت منها الحريرية في لبنان طيلة عقدين، وجعلت لبنان يعاني بذلك من الاثنين، من القضية المقصودة ومن الحريرية المفروضة. إنها قضية اختزال الدولة والنظام والسلطة والمؤسسات والدستور والميثاق بشخص رئيس الحكومة، لا لشيء إلا لأن توافقية لبنان جعلت من هذا الموقع بالذات هدفاً ممكناً ومفترضاً لتلك الجهة.

من هذا المنطلق، يمكن القول إن مذكرة السنيورة في الأساس هي مخالفة لأحكام الدستور اللبناني. فالنص الدستوري واضح لا لبس فيه، حيث تؤكد المادة 64 منه أن رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحكومة «يمثّلها ويتكلم باسمها، ويعتبر مسؤولاً عن تنفيذ السياسة العامة التي يضعها مجلس الوزراء»، ولهذا جاءت المادة 65 لتعرض بالتفصيل صلاحيات السلطة الإجرائية باعتبارها مستودعة لدى مجلس الوزراء مجتمعاً، وبحسب الأصول، لا لدى رئيس الحكومة. فالوزير في دستور الطائف الميثاقي التوافقي هو شريك في الحكم، كامل الشراكة، لا مساعداً لرئيس على طريقة النظام الرئاسي، ولا حتى وزيراً عادياً بمفهوم النظام البرلماني العادي. حتى إن الدستور نفسه ألزم رئيس الحكومة بعدم التعاطي مع أي إدارة في الدولة إلا «بحضور الوزير المختص».

فكيف يمكن رئيسَ حكومة مكلفاً أن يجيب عن أسئلة «إلزامية» من النوع الذي تطرحه عليه الحريرية؟ إلا إذا كان المطلوب أو المقصود إلزام نجيب ميقاتي بالانقلاب رسمياً على الطائف، تماماً كما انقلبت الحريرية عليه عملياً، بدعم الترويكا الشهيرة: الشهابي ـ خدام ـ كنعان؟ أو إذا كان الهدف حفلة مزايدة مذهبية رخيصة من نوع إظهار ميقاتي ملتزماً بدستور الطائف، فيما الحريرية قادرة على استباحته لمصلحة «الجماعة».

في كل الأحوال، تكشف مذكرة السنيورة عمق الأزمة الراهنة في البلد: لا محكمة ولا مَن يحاكمون، بل حكم ومَن يحكمون، تلك كل القصة.

لذا، كان من الأجدى بالسنيورة أن يحذف من مذكرته عبارة تقول إن «جماعته» حريصة على تطبيق اتفاق الطائف من دون استنسابيّة.

علم وخبر

ما قل ودل

نقل عدد من زوار القصر الجمهوري أنّ الرئيس ميشال سليمان يدرس بدقة الأسماء التي ستمثله في الحكومة العتيدة، مضيفين أنّ سليمان عبّر بطريقة غير مباشرة عن أنه

خُدع شخصياً في تأليف الحكومة الحالية، وعنى بذلك وزير الدفاع إلياس المر المحسوب من حصّته دون أن يسمّيه، مؤكداً أنّ تمثيله الحكومي الجديد سيكون عبر شخصيّات مقرّبة منه وولاؤها كامل لبعبدا.

تململ في نقابة المحررين

يسود التململ مجلس نقابة المحررين على خلفيّة شراء مقر جديد للنقابة بمبلغ 380 ألف دولار، سرعان ما تبيّن أنه يحتاج إلى أكثر من 20 ألف دولار للتصليح وبعض الترميم لم تكن قد لُحظت لدى الشراء، علماً بأن ثائر كرم، نجل النقيب الراحل ملحم كرم، كان قد أبلغ المجلس أن في وسعه الاستمرار في المقر الحالي للنقابة الذي يملكه إلى حين إجراء انتخاباتها المؤجلة.

مرشح الأسد، نصر الله وميقاتي

جزم وجهاء من عائلة البزري أن توزير الرئيس السابق لبلدية صيدا عبد الرحمن البزري، بات محسوماً، ونقلوا أنه يلقى دعماً قوياً وشخصياً من الرئيس السوري بشار الأسد والسيد حسن نصر الله والرئيس نجيب ميقاتي. وأشاع هؤلاء أن الرئيس المكلف نجيب ميقاتي طلب من البزري تحديد الوزارة التي يريدها.

في هذا الوقت، يسود استياء كبير أوساط التنظيم الشعبي الناصري، تجاه الحديث عن توزير البزري أو الوزيرة السابقة ليلى الصلح.

نكات مصريّة

يتداول سياسيّون من الصف الأول نكاتاً مرتبطة بالوضع السياسي في مصر. وتقول إحداها إن نائب الرئيس المصري المعيّن حديثاً عمر سليمان طلب اللجوء السياسي إلى لبنان، وإن الرئيس فؤاد السنيورة يستعد لاستقباله. وتقول نكتة أخرى إن الأمانة العامّة لقوى 14 آذار ستقيم مجلس عزاء على روح النظام المصري.

تعيينات المستقبل

أقرّ تيار المستقبل في الاجتماع الماضي لمكتبه السياسي تشكيلات تنظيميّة في بعض منسقيّاته في لبنان، وتعيين رؤساء الدوائر والمحاور في عدد من هذه المنسقيّات، بعدما قدّمت كل منسقيّة اقتراحاتها في هذا المجال.

تلزيمات

بعد 5 سنوات من تشغيل معملَي دير عمار والزهراني وصيانتهما، وبعد محاولتها تعطيل نتائج المناقصة، خسرت شركة «كيبكو»، ووكيلها في لبنان، المسؤول في تيار المستقبل، سمير ضومط، معركة إبطال نتائج مناقصة فازت بها شركة ماليزيّة بفارق 47 مليون دولار!

«كيبكو» خارج معامل الكهرباء!

الشركة الماليزية تفوز بفارق 47 مليون دولار عداً ونقداً

الكهرباء لن تنقطع (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

رشا أبو زكي

وأخيراً، وافقت وزيرة المال ريا الحسن على طلب وزارة الطاقة والمياه التوقيع على عقد صفقة تلزيم عقد صيانة وتشغيل معملَي دير عمار والزهراني، الذي فازت به شركة YTL الماليزيّة على شركة كيبكو، فالحسن استمرت بالمماطلة حتى أيام قليلة بسبب ضغوط مورست عليها لتعطيل إرساء العقد الجديد وإعطاء الشركة الماليزية الإذن بمباشرة العمل، وذلك بهدف الوصول الى منتصف شباط، وهو تاريخ انتهاء العقد السابق، وبالتالي جعل تمديد عقد كيبكو بحكم الأمر الواقع.

والمعروف أن هذه الضغوط سببها أن وكيل كيبكو في لبنان هو عضو المكتب السياسي ورئيس قطاع المهن الحرة في تيار المستقبل سمير ضومط! ولا غرابة في بذل جهود كبيرة لتعطيل إرساء العقد الجديد، إذ إن مجريات المناقصة كشفت عن مبالغ طائلة كانت تذهب الى الشركة المذكورة بسبب نفخ الأسعار، تقدّر قيمتها بنحو 100 مليون دولار.

الآن انتهت العاصفة، وأعلن الوزير جبران باسيل في مؤتمر صحافي أمس البدء في العمل وفق العقد الجديد لتأهيل وصيانة وتطوير معملي دير عمار والزهراني بعد إتمام كل الإجراءات الإدارية المطلوبة، ورأى باسيل أن أهمية هذا المشروع تكمن في كونه جزءاً أساسياً من خطة الكهرباء المؤلفة من 42 بنداً تنفيذياً، وهو من ضمن البند الأول فيها، لافتاً الى أن المباشرة به تحقق وفراً كبيراً يصل الى 100 مليون دولار، وزيادة 55 ميغاوات في إنتاج الكهرباء، ما يزيد من إنتاج المعامل ويخفف من كلفتها... أما عن الفساد، فطال شرح باسيل، إلا أن الأكيد أن لبنان لن يشهد العتمة القسرية التي سبق أن حذّر منها في حال استمرار الحسن بالمماطلة.

ففي 13 أيار 2010، طرحت مؤسسة كهرباء لبنان مناقصة لصيانة معملي دير عمار والزهراني وتشغيلهما، إذ إن العقد مع شركة كيبكو التي كانت تشغّل المعملين منذ 5 سنوات، ينتهي في 15 شباط المقبل. وبعد شهرين أي حتى 17 تموز من العام الماضي، لم تتقدم أي شركة الى المناقصة، لذلك جرى تمديد الفترة الى أواخر آب، وخلال فترة التمديد قدمت 3 شركات ملفاتها الى مؤسسة الكهرباء: كيبكو، إضافة الى شركتين إيرانية وروسيّة، إلا أنه تبيّن من خلال دراسة الملفات أن الشركتين الأخيرتين ليستا مؤهّلتين للتقدم الى المناقصة، فحصل تمديد للمرة الثانية، حيث تقدمت شركة «YTL Power Services» الماليزيّة، فاستقرّت المنافسة بين الشركة الماليزيّة وكيبكو، وقد وضعت اللجنة الفنية ملاحظات على ملف كيبكو، إلا أنه جرى السير في عملية إدخالها الى المناقصة، كما حازت نقاطاً تفوق تلك التي حصلت عليها «YTL» في ما يتعلق بالتقويم الفني. وخلال عملية تقديم العروض، دخلت الشركتان في منافسة شديدة أدّت الى خفوضات ملموسة في أسعارهما، الى أن حصلت عملية فض العروض في كانون الأول الماضي، حيث كانت النتيجة أن خفضت كيبكو أسعارها بقيمة 50 مليون دولار، لكن الفارق بينها وبين YTL بلغ 47 مليون دولار لمصلحة الأخيرة، ما يعني أن أسعار كيبكو كانت تزيد على أسعار YTL بنحو 97 مليون دولار قبل الخفض.

إذ تقدمت الشركة الماليزية بعرض لتشغيل المعملين وصيانتهما بقيمة 192 مليوناً و622 ألف يورو، على أن تكون مدة العقد حتى 15 شباط من عام 2016... وهنا بدأت الاعتراضات، حيث رفضت كيبكو نتائج المناقصة، وطالبت بإلغاء نتائجها، أما المبررات فكانت شكلية، إن كان من ناحية عدم ترجمة دفتر الشروط أو لناحية عدم توقيع بعض الأوراق، وذلك على الرغم من أن فضّ العروض حصل أمام المشاركين واعترف الجميع بالنتائج... أما الهدف فقد كان إعادة التمديد لشركة كيبكو ولو على حساب التوفير الممكن تحقيقه من خلال تلزيم تشغيل المعامل وصيانتها للشركة الماليزيّة!

وهكذا، وبعد طول مناقشات، وافق مجلس إدارة مؤسّسة الكهرباء على نتائج المناقصة، ورفع الملف من المؤسسة الى وزارة الطاقة والمياه

60%

هو حجم الكهرباء الذي ينتجه معملا دير عمار والزهراني، أي ما يعادل 900 ميغاواط من أصل 1500 ميغاواط، فيما السير بنتائج المناقصة سيؤدي إلى تطوير المعملين بكلفة 20 مليون يورو لزيادة 55 ميغاواط في إنتاج الكهرباء.

أجبرت... أم اقتنعت؟

هل أجبرت وزيرة المال ريا الحسن على توقيع صفقة انتقال عقد صيانة وتشغيل معملي دير عمار والزهراني إلى الشركة الماليزية، أم اقتنعت بوجوب عدم الإصغاء إلى ممثلي شركة كيبكو في لبنان الرافضين لنتائج المناقصة لكونها لم تكن لمصلحتهم؟ سؤال لا بد من طرحه، وخصوصاً أن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل (الصورة) كان قد لفت في تصريح سابق إلى أنه يمتلك «تسجيلات صوتية وخطيّة» تجعل ريا الحسن مضطرّة إلى اتخاذ قرار في أسرع وقت، والتسجيلات بالطبع تتعلق بممثلي شركة كيبكو.

قطاعات

مال وموازنة

وحدة التدقيق المالي على الموازنة

أشاد رئيس مجلس النواب، نبيه بري، وممثلو الاتحاد الأوروبي، بالإنجازات التي حققتها لجنة المال والموازنة النيابية في استعادة الدور الرقابي للمجلس النيابي على عمل الحكومة وموازنتها، ولا سيما أن رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان أظهر حرصاً شديداً على أداء الوظائف الرقابية في مجال المحاسبة الماليّة للدولة لأول مرّة منذ سنوات طويلة. جاء هذا الموقف على هامش توقيع الرئيس برّي والرئيسة التنفيذية لمؤسسة «وستمنستر» للديموقراطية ليندا دوفيلد، ظهر أمس في عين التينة، مذكّرة تفاهم، تهدف إلى تعزيز قدرات المجلس في مجال الرقابة التشريعية المالية الفعّالة، وهو برنامج ممولّ من الاتحاد الأوروبي بنسبة 80% ويمتدّ على 21 شهراً.

وقال بري في افتتاح حفل التوقيع إن هذه الشراكة تأتي في إطار «برنامج للتطوير البرلماني، من أهم عناصره إنشاء وحدة التدقيق المالي على الموازنة، وما أحوجنا في هذه الأيام إلى هذا الأمر»، متوقعاً أن تسهم الاتفاقية في رفع مستوى الأداء في العملية التشريعية «وتوفير التواصل مع الجهات البرلمانية العالمية أو القاريّة المتنوعة، وتبادل الخبرات والاطلاع على وسائل زيادة الدور الرقابي لمجلس النواب إلى جانب دوره التشريعي».

وأوضحت سفيرة الاتحاد الأوروبي أنجلينا أريخهورست، أن الاتحاد الأوروبي سيدعم مجلس النواب اللبناني دعماً مباشراً لمساعدته على تحسين قدرته على ممارسة مهماته التشريعية والإشرافية بفاعلية، إذ إن الهدف هو توفير الدعم للجنتين نيابيتين من أصل 16 لجنة، هما لجنتا المال والموازنة، والإدارة والعدل، علماً بأن المجلس «التزم المساهمة في موازنة الوحدة الاستشارية المنشأة، لضمان متابعتها عملها بعد انتهاء المشروع». ويتضمن البرنامج تبادلاً للخبرات بين الإدارات اللبنانية والأوروبية والنواب اللبنانيين والأوروبيين، وتدريباً للموظفين والأطراف المعنية الرئيسية في مجلس النواب، كما يوفّر بعض التجهيزات.

(الأخبار)

مصارف

861,26 مليون دولار أرباح أول 3 مصارف

ارتفعت أرباح المصارف الثلاثة الاولى في لبنان، لعام 2010، إلى 861,26 مليون دولار، بزيادة قيمتها 124,16 مليون دولار، وما نسبتها 18,4%، مقارنة مع الأرباح التي بلغت في عام 2009 نحو 727,5 مليون دولار.

أعلنت ثلاثة مصارف ميزانياتها السنوية، فتبيّن أن «بنك عوده» قد حقق أرباحاً بقيمة 352,2 مليون دولار في عام 2010، مقارنة مع 288,9 مليون دولار في 2009، أي بزيادة نسبتها 21,9%، فيما حقق «بلوم بنك» أرباحاً بقيمة 330,7 مليون دولار، مقارنة مع 293 مليوناً في 2009، أي بزيادة نسبتها 12,9%. أما «بنك بيبلوس»، فقد ارتفعت أرباحه إلى 178,4 مليون دولار مقارنة مع 146,2 مليوناً في 2009، أي بزيادة نسبتها 22,5%.

وقد ارتفعت أصول هذه المصارف مقارنة مع 2009، كالآتي: زادت أصول بنك عوده بنسبة 8,3% لتصبح 28,69 مليار دولار، و«بلوم بنك» بنسبة 7,9% لتصبح 22,34 ملياراً، و«بيبلوس بنك» بنسبة 12,6% لتصبح 15,28 ملياراً. أما تسليفات هذه المصارف فقد ارتفعت مقارنة مع 2009 كالآتي: بلغت تسليفات «بنك عوده» 8,39 مليارات دولار بزيادة نسبتها 27,3%، وتسليفات «بلوم بنك» إلى 5,17 مليارات، بزيادة نسبتها 28,9%، وتسليفات «بيبلوس بنك» إلى 3,76 مليارات دولار، بزيادة نسبتها 18%.

وفي عام 2009 كانت أرباح هذه المصارف الثلاثة تمثّل ما لا يقلّ عن 65% من الأرباح الإجمالية للمصارف العاملة في لبنان، وهي تعدّ نسبة تركّز مرتفعة في الأرباح بسبب تركّز الموارد المصرفية. فبحسب الميزانية المجمعة للمصارف، حتى نهاية تشرين الثاني 2010، تبلغ توظيفات المصارف في الدين العام نحو 28,67 مليار دولار، أما تسليفاتها للقطاع الخاص فتبلغ 29,8 مليار دولار، ولديها ودائع لدى مصرف لبنان بقيمة 40,09 مليار دولار، ولديها توظيفات خارجية بقمة 20,12 مليار دولار.

(الأخبار)

> مجريات المناقصة كشفت عن مبالغ طائلة كانت تذهب إلى كيبكو بسبب نفخ الأسعار

في 7 كانون الثاني الماضي. وفي 18 كانون الثاني رفع وزير الطاقة والمياه جبران باسيل الملف الى وزارة المال لطلب الموافقة... فطال الانتظار، الى أن كشفت كيبكو عن هدفها من المطالبة بإبطال نتائج المناقصة، بحيث أرسلت الى الوزير باسيل كتاباً تدعوه فيه الى التمديد لعقدها... كما جاء وسطاء ليعرضوا على الوزير المعني استعداد كيبكو لإجراء خفض إضافي على أسعارها بقيمة 50 مليون دولار لتصبح أدنى من أسعار الشركة الماليزية... وطبعاً لم يوافق على الطلب، لأن المناقصة انتهت ولم يعد ممكناً إعادة التفاوض.

وقد أوضح باسيل ما حصل بشأن عملية التلزيم، مشيراً الى أن مناقصة قد حصلت حسب الأصول، ورست على إحدى الشركات، فيما شركة أخرى أصرّت على: إما التمديد لنفسها وتشغيل المعامل وإما ربح العقد ضمن فرق بلغ 50 مليون دولار، ما يعني أن مؤسسة كهرباء لبنان قد وفرت نتيجة المناقصة من أساس الأسعار حوالى 100 مليون دولار.

ورداً على سؤال عن التدخلات بشأن المناقصة، أعلن باسيل أنه «تدخل سافر، ليربح الخاسر بفرق 47 مليون دولار»، مشيراً الى «أن ما حصل في هذا الصدد هو مثال عن الواقع، فكما كان الوهم سائداً بأن «تيار المستقبل» لن يخرج من الحكومة، كذلك الأمر بالنسبة إلى هذه الشركة وهذا العقد، وللأسف، إنها المعادلة نفسها الموضوعة في السياسة مركّزة في كل مكامن الفساد».

وقد شرح المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان كمال حايك ما يوفره هذا المشروع على الخزينة، مشيراً الى أنه يأتي في إطار الالتزام بخطة وزير الطاقة والمياه التي أقرّها مجلس الوزراء بتاريخ 2010/6/21 في ما يتعلق بقطاع الإنتاج. وتكمن أهمية هذا العقد في أن معملي دير عمار والزهراني هما أساسيان ويمثّلان حالياً 60 في المئة من إنتاج الطاقة الكهربائية في لبنان، وبالتالي فإن أي إشكال يطرأ على المعملين يؤثر سلباً على التغذية بالتيار الكهربائي في جميع المناطق اللبنانية» وأعلن أن العقد الجديد يتضمّن إطالة عمر مجموعات الإنتاج، وتطوير المعملين (Upgrade) لجهة زيادة قدرتهما الإنتاجية 55 ميغاوات وتوفير في استهلاك مادة الغاز أويل بنسبة 1,4% لكل مجموعة غازية، ما يؤدي إلى وفر مالي يبلغ حوالى 10 ملايين دولار سنوياً، إضافة الى إطالة أمد القيام بالصيانات العامة، التي تتطلب توقيف المجموعات عن العمل خلال فترة الصيانة، بحيث تصبح بعد كل 41 ألف ساعة تشغيل أي كل أربع سنوات، بدلاً من 25 ألف ساعة تشغيل أي كل سنتين ونصف.

باختصار

◄ الصناعة يمكن أن تمثّل 20% من الناتج

وفقاً لرئيس جمعيّة الصناعيّين نعمة افرام، وذلك «خلال السنوات العشر المقبلة وإذا توافرت البيئة المناسبة». وفي ندوة عُقدت في فندق البورتيميليو ـ الكسليك في إطار لقاءات نادي روتاري ـ كسروان الدورية، تحدّث افرام عن «آفاق الصناعة في لبنان»، وطمأن إلى «أن القطاع الصناعي يملك حصانة كافية بوجه الأزمات الاقتصادية والسياسية والأمنية، على عكس واقع قطاعات أخرى خدماتية كالتجارة».
وشدّد على أهميّة إعفاء الصادرات من ضريبة الدخل، إضافة إلى دعم القروض على الصادرات، ودمج المصانع أسوة بدمج المصارف، ودعم أعمال البحث والتطوير واعتبارها من التوظيفات الذاتية. ولفت كذلك إلى ضرورة إنشاء المدن الصناعية.

◄ الانتقال إلى «الجيل الثالث» رافعة حقيقية للاقتصاد والنمو المتوازن

الكلام لنقيب أصحاب شركات الخلوي والاتصالات أنطوان الهبر، في إطار تعليقه على بدء تنفيذ وزارة الاتصالات لمشروع نقل شبكات الاتصالات الخلوية إلى الجيل الثالث.
وقال الهبر في بيان إنّ القفزات التكنولوجية المحققة في الأشهر الأخيرة على مستوى قطاع الاتصالات، من استحداث خدمات ذات قيمة مضافة، إلى خفض التعرفات، وصولاً إلى بدء إنشاء شبكة متطورة ومتكاملة للألياف البصرية... تبشّر بفهم حديث ومتطور ومتقدم لأهمية قطاع الاتصالات، وهي دليل على تكريس إعادة تحديد مفهوم الاتصالات في لبنان، ومقاربته من مجرد مورد ضريبي سهل التحصيل، إلى قطاع استراتيجي يفتح الآفاق أمام الآلاف من فرص العمل الجديدة.
(وطنية، مركزيّة)

تقرير

التقرير النهائي لحادثة الطائرة الإثيوبيّة في تموز

شريحة المسجّل الصوتي إلى سياتل لمحاولة قراءة الجزء المعطّل منها

بسام القنطار

بعد «تذليل معظم العقبات»، أعلن وزير النقل والأشغال العامة في حكومة تصريف الأعمال، غازي العريضي، أمس، أن التقرير المرحلي الأولي لفريق التحقيق في حادثة الطائرة الإثيوبية سينشر قبل العاشر من شباط المقبل، على أن تليه مرحلة تدقيق تنتهي بإعلان التقرير النهائي في مدّة أقصاها 30 تموز المقبل.

وقال العريضي في مؤتمر صحافي عقده في مطار بيروت الدولي، إن الجزء الأكبر من التحقيق المتعلّق بجمع الأدلّة الحسيّة شارف على الانتهاء، مشيراً إلى أنه اتّفق على متابعة مسار التحقيق وتحديد مدة زمنية لتنفيذ كل الخطوات التالية لاجتماع أديس أبابا حتى صدور القرار النهائي بما يتماشى مع الأنظمة الدولية ويؤدي الى منع تكرار حوادث مماثلة.

ورفض العريضي الخوض في تفاصيل التحقيق وعلى من تقع المسؤولية في الكارثة. في المقابل، وزّع تقرير عن مهمة فريق التحقيق الذي أوفد إلى إثيوبيا في 23 كانون الأوّل الماضي، ويضمّ نائب رئيس لجنة التحقيق في حادثة الطائرة الإثيوبية الكابتن محمد عزيز، وعضو اللجنة عمر قدوحة.

وجاء في التقرير، الذي وقّعه عزيز، أن مهمة فريق التحقيق استغرقت 4 أيام في أديس أبابا، حصلت خلالها مقابلات مع 13 شخصاً يمثّلون الطيران المدني الإثيوبي وشركة الطيران الإثيوبية وأقرباء أعضاء هيئة قيادة الطائرة المنكوبة. ويتّضح فيه أنّ لجنة التحقيق عقدت «أربعة اجتماعات جرى خلالها عرض منجزات اللجنة، وقد ذلّلت معظم العقبات التي كانت تؤخر مسار التحقيق، ما ساهم في التوصل الى الاتفاق على الخطوات اللاحقة ووضع تواريخ محددة لتنفيذها». وتلك الخطوات هي: أوّلاً، فكّ وإرسال ذيل الطائرة «trim tab» من الجزء الخلفي للحطام وإرساله الى اللجنة الوطنيّة لسلامة النقل في أميركا «NTSB» لتحليله قبل 15 آذار 2011، على أن ترسل الشركة الإثيوبية مهندسيها لفك تلك القطعة وإرسالها تحت إشراف لجنة التحقيق. ثانياً، إرسال إحدى شرائح المسجّل الصوتي المقصورة (شريحة واحدة من أصل خمس شرائح تمّت قراءتها) والموجودة في حوزة مكتب التحقيق الفرنسي الى الشركة المصنّعة في سياتل (Honeywell) لمحاولة قراءة الجزء المعطل منها (أقل من 3% من تلك الشريحة)، على أن تجرى تلك المحاولة قبل 15 آذار 2011.

بعدها سيعقد اجتماع للجنة التحقيق في تاريخ لا يتجاوز 30 يوماً من تسلّم نتائج التحليل ومحاولة القراءة لإجراء مراجعة تقنيّة لجمع الأدلّة الحسيّة المتعلقة بالحادث والموافقة عليها قبل الانتقال الى مرحلة التحليل (حدّ أقصى 15 نيسان). كذلك سيُدعى جميع الفرقاء المشاركين بالتحقيق لعقد الى جتماعات متواصلة لمدة حددت مبدئياً بعشرة أيّام، وذلك بهدف تحليل الأدلّة الحسيّة، على أن تنتهي تلك التحليلات في مدة لا تتجاوز 30 يوماً من انتهاء اجتماع المراجعة التقنية المذكور في البند السابق (حد أقصى 15 أيار).

وفور انتهاء مرحلة التحليل، سيعدّ لبنان مسوّدة التقرير النهائي ويرسله إلى الدول الأعضاء في اللجنة خلال 15 يوماً من انتهاء مرحلة التحليل (حد أقصى 30 أيار)، على أن ترسل تلك الدولة تعليقاتها خلال 60 يوماً، كما ينصّ الملحق 13 للمنظمة الدولية للطيران المدني. وتُبَتّ تلك التعليقات فور ورودها، وينشر التقرير النهائي (حد أقصى 30 تموز).

ويلخّص مرفق وزع مع تقرير الكابتن عزيز ما حقّقته لجنة التحقيق منذ وقوع الكارثة حيث طُوّر في آذار 2010 فيلم تشبيهي عن الحادث، بمساعدة الفرنسيين والأميركيين. وقد نجم عن الاجتماع التاسع للجنة الذي عُقد في آب الماضي قرار بإعادة الاستماع إلى التسجيل الصوتي للرحلة في باريس خلال شهر أيلول والقيام بإعادة تمثيل الحادث بناءً على التسجيلات العائدة للطائرة، وذلك في جهاز الطيران التشبيهي المخصص لذلك لدى شركة «Boeing». وفي أيلول نُفّذت زيارة لمكتب التحقيق الفرنسي والاستماع بالتفصيل الى التسجيل الصوتي في ما يخصّ المحادثات المسجّلة قبل بدء الرحلة، كما أعيد التمثيل الفعلي للحادث في جهاز الطيران التشبيهي المخصّص لذلك في سياتل مع محاولة الخروج من الأوضاع التي كانت فيها الطائرة خلال المراحل الحرجة من الرحلة. كذلك عقد اجتماع للجنة التحقيق في مونتريال في كندا على هامش الجمعية العمومية للمنظمة العالمية للطيران المدني «ICAO». وفي تشرين الأوّل قام فريق الهندسة بزيارة ميدانية لحطام الطائرة لإعادة فحصها حسبما اتّفق عليه في مونتريال، أما في كانون الثاني 2011 فقد عقد اجتماع في أديس أبابا أنجزت فيه جميع المقابلات واتّفق على برنامج العمل الذي أعلنه الوزير العريضي.

مصرف لبنان

طرح عقارات للبيع بالظرف المختوم

عملاً بأحكام قانون النقد والتسليف، يعلن مصرف لبنان عن رغبته ببيع العقارات والاقسام التالية بوضعها المادي والواقعي والقانوني عن طريق إستدراج عروض بالظرف المختوم:

المنطقة العقارية	رقم العقار	رقم القسم	المساحة الافرادية التقريبية م.م.	الوصف
أردة	١٤٩٨	٤	١٥٣	شقة في الطابق الارضي في موقع البستان
المصيطبة	٣٠٩٧	٤	٨٨١	مخزن ومرأب في السفلي الاول والارضي - شارع الامام ابي حنيفة - سوبرماركت TWINS DRUGSTORE سابقاً
المصيطبة	٤٢١٦		٢,١٩٣	قطعة أرض مطلة على البحر في منطقة الرملة البيضاء من جهة مستشفى الشرق الاوسط
المصيطبة	٤٤٣٧		١,٣٨١	قطعة أرض رملية - تلة الخياط - منطقة تلفزيون لبنان - على شارعي بشيرقصار والراشدين
المزرعة	٢٣٩١		١,٦٦٩	قطعة ارض ضمنها انشاءات بمساحة ٧,١١٢ مترا مربعا - قرب جامعة بيروت العربية
المصيطبة	عقارات عدد ٤		٤,١٩٠	أربعة عقارات متلاصقة - غرب بولفار اوتيل الماريوت قرب امن الدولة
الزلقا	٢٣٢	A٤١-A١٠٩	٢٦٣-٣,٣٤٠	مرآب و مخزن - سنتر CITE MOUSSA
المكلس	٦١	أقسام عدد ١٦		مكتب ومخازن ومستودعات - سنتر MKALLES 2001
القبة	٤٧١	٨	١٨٠	مكتب في الطابق الارضي - مثلث خلدة - بناية بنك البحر المتوسط
القبة	١١٩١	٧	٢١٠	شقة سكنية في الطابق السفلي الاول - أوتوستراد بيروت صيدا على بعد ٧٥ مترا من جامع القبة
معراب	٤٦٤		١,٢٣٠	عقار في منطقة معراب - كسروان
غزير	عقارات عدد ٢٧			عقارات صخرية حرجية ضمن مشروع إفراز غير منجز

يمكن بيع أي مجموعة عقارية بشكل كلي او جزئي.
يمكن الإطلاع على ملفات العقارات والأقسام المذكورة وشروط تقديم العروض وتحديد موعد معاينتها لدى مديرية الأصول العقارية والمالية - مصرف لبنان الطابق الخامس المبنى الجديد. شارع أميركا - بيروت هاتف ٠١/٣٤٣٣٠٢ أو ٠١/٣٤٣٣٠٤ أو ٠١/٧٥٠٠٠٠ مقسم رقم ٤٥٦٠ أو ٤٥٦١
(يستوفى مبلغ / ٦٠,٠٠٠ / ل.ل. عن كل طلب)
تقدم العروض بدون أي وسيط وفق النماذج المعدة لهذه الغاية بالظرف المختوم لدى أمانة سر مديرية الأصول العقارية والمالية لقاء إشعار بالإستلام خلال مدة لا تتعدى الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الجمعة الواقع في ١١ شباط ٢٠١١ ضمناً.
إنّ مصرف لبنان ليس مقيداً بالموافقة على اي عرض من العروض ويحتفظ بحريته المطلقة بالقبول أو الرفض دون التزامه بأي موجب أياً كان نوعه ومهما كان مصدره وسببه.
للاطلاع على محفظة مصرف لبنان العقارية يمكن زيارة الموقع الألكتروني على العنوان : www.bdl.gov.lb/refa

قضية

اللاجئون الأف

هي رحلة إلى المجهول في طريق هو «الأكثر استخداماً والأكثر دموية في العالم». هكذا وصفت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة لجوء الأفارقة إلى اليمن. هؤلاء الذين يموت الكثير منهم غرقاً، لا يكتبون وصيتهم ولا يشيلون معهم حقائب سفر، كذلك لا وقت للوجع والكلام العاطفي. لقد قرروا وانتهى الأمر: قطع البحر بأيّ ثمن

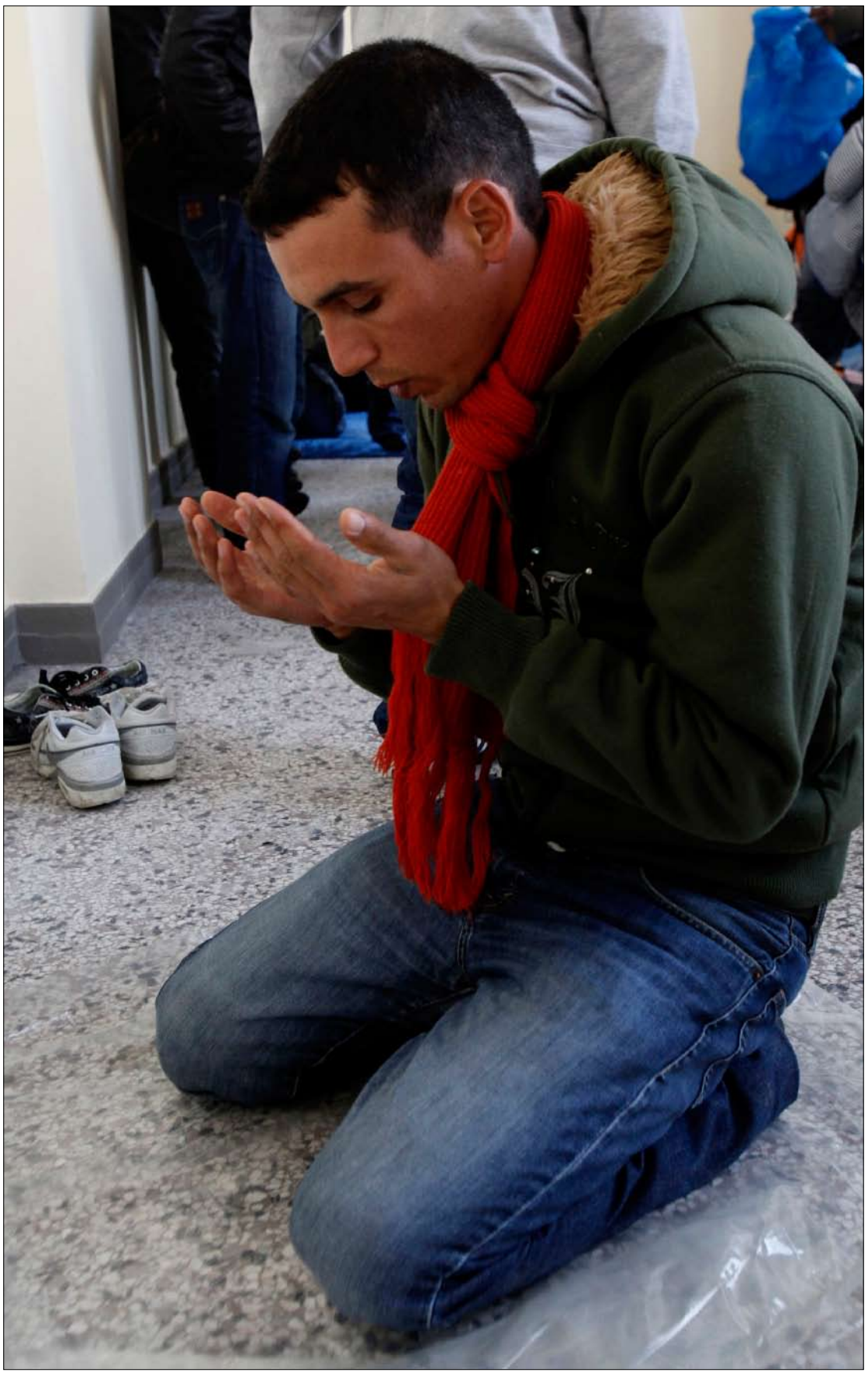

مهاجر أفريقي بطريقة غير شرعية استطاع الوصول إلى أثينا (كوستاس تسيرونيس ـ أ ب)

معاناة اللاجئ الإثيوبي لا تنتهي حتى بعد حصوله على بطاقة لاجئ قانونياً

لا يمر يوم من غير أن يسمع عن حادثة اعتداء أو تحرش في حق النساء المهاجرات

صنعاء ـ **جمال جبران**

لم تكن الحياة كريمة معهم، في بلادهم الأصلية التي أدمنت المجاعة والحروب الأهلية والأزمات الاقتصادية الخانقة، فقرروا الانتقال إلى أرض أخرى علّها تُظهر لهم وجهها الحلو. أفريقيون، غالبيتهم من إثيوبيا وإريتريا والصومال، اعتقدوا أن الفردوس مقيم في الضفة الأخرى من البحر الأحمر، فلم يترددوا في الذهاب إليها مهما كان الثمن الذي سيدفعون، حتى لو كان حياتهم. يجد الهارب نفسه مضطراً إلى التغاضي عن تفاصيل ما يمكن أن يحدث له في المسافة الفاصلة بين الضفتين.

من ثلاث نقاط رئيسية يكون الانطلاق ليلاً، ومن مرافئ مجاورة لموانئ «بصاصو» و«بربرة» و«كسمايو»، الصومالية البعيدة عن أي سيطرة أو مراقبة. تتكفل عصابات متخصصة بتهريب البشر عملية نقلهم مقابل مبالغ مالية تتراوح ما بين خمسين ومائة وخمسين دولاراً أميركياً مع إمكانية التفاوض بين الرقمين، ويكون النقل عبر مراكب صيد تقليدية في حالة متهالكة تفتقد أدنى معايير السلامة التي تؤمن لها إبحاراً آمناً في المياه العميقة، وفي رحلة تستمر ما بين ثلاثة أيام إلى أسبوع. وفوق هذا يحمّل المهربون المراكب فوق طاقتها طلباً لربح أكبر، حيث يُملأ المركب الواحد بنحو مائة وخمسين راكباً رغم أن حمولته المفترضة لا ينبغي أن تزيد على الخمسين راكباً.

«حُشرنا في كل زاوية من المركب بطريقة لا تتيح لنا سهولة الحركة»، يقول الشاب الصومالي محمد (اسم مستعار) الذي وصل إلى عدن في منتصف عام 2005 ومنها إلى صنعاء حيث يقيم اليوم ويعمل في تنظيف السيارات، والذي أضاف لـ«الأخبار»، «مثلما فرّغت جيوبنا من كل ما نحمله من مبالغ نقدية تعيننا على الأيام التالية لوصولنا». ولا يمكن قول كلمة اعتراض واحدة في وجه أصحاب المركب المسلحين «من ينطق يُرم في البحر». لكن من حالفه الحظ في الوصول إلى نهاية الرحلة، التي تكون عادة في نقطة تبعد نحو خمسة كيلومترات عن الساحل، فعليه إكمال هذه المسافة الباقية سباحة حيث يصار إلى التخلص من جميع

العراق

قائمة علّاوي تلوّح بالانسحاب من حكومة المالكي

لوّحت القائمة العراقية أمس، بالانسحاب من الحكومة الحالية في حال عدم تأليف المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية والتصويت عليه في البرلمان. وجاء هذا الموقف غداة تحذير رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، من أن «البلد سيخرب»، إذا جرى الرجوع عن قرار المحكمة الاتحادية العليا ربط الهيئات المستقلة بالحكومة.

وقال المالكي، خلال مقابلة مع تلفزيون «العراقية» الرسمي، إن قرار «المحكمة دستوري وملزم غير قابل للطعن.. فالدستور ينص على الفصل بين السلطات. على هذه الهيئات تنفيذه، وبما أني المسؤول التنفيذي الأول فكيف يجب أن أبقى بعيداً عنها؟».

وحذّر من «أيّ قرار تراجعي للمحكمة لأنه سيخرب البلد، لأن قرارتها تغطي كل الهيئات السياسية من برلمان ومجلس وزراء».

وأصدرت المحكمة الاتحادية العليا في 18 كانون الثاني قرارها معلّلة ذلك بـ «غلبة الصفة التنفيذية على أعمال» هذه الهيئات، وأبرزها البنك المركزي والمفوضية المستقلة للانتخابات.

وفي غضون ذلك، أعربت القائمة العراقية، التي يتزعمها رئيس الوزراء الأسبق، إياد علاوي، مخاوفها من عدم إيفاء الكتل السياسية بوعودها التي قطعتها ضمن مبادرة رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني في هذا المجال. وقال النائب عن القائمة، جمال البطيخ، في تصريح صحافي، إن «الكتل السياسية اتفقت، خلال مبادرة البرزاني على نحو عشرة ملفات مهمة، بينها تأليف المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية ليكون مفصلاً في السلطة التنفيذية، يعمل على توازن السلطات وإبعادها عن التفرد»، لافتاً الى أن عدم تأليف المجلس سيؤثّر سلباً في العملية السياسية في البلاد.

وأضاف البطيخ إنّ «القائمة العراقية لديها تخوف كبير من عدم إيفاء الكتل السياسية بوعودها التي قطعتها، بتأليف المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية والتصويت عليه في البرلمان، وإن عدم الإيفاء بتلك الوعود، قد يؤدي إلى انسحاب القائمة العراقية من تشكيلة الحكومة الحالية، الأمر الذي سينعكس على العملية السياسية برمّتها».

الى ذلك، اغتال مسلحون مجهولون مهندساً في وزارة الكهرباء في هجوم مسلح بمسدسات كاتمة للصوت غرب العاصمة العراقية، حسبما ذكرت مصادر الشرطة العراقية.

(يو بي آي، أ ف ب)

ارقة إلى اليمن: البحث عن الفردوس المفقود

الركاب تحاشياً للإمساك بهم على أيدي رجال خفر السواحل اليمنية. وذكر لنا محمد أنه ظل يسبح لمدة سبع ساعات متواصلة إلى أن لمس برّ الأمان.
«هذا في الظروف العادية، إذا استقر البحر ولم يقم بواحدة من ألعابه الخادعة. في بداية شهر كانون الثاني غرق مركب كان يحمل على متنه 46 مهاجراً بسبب رياح عاتية تلاعبت به، والحصيلة: خمسة ناجين، صوماليان وثلاثة إثيوبيين، وفيما البحث جار عن الباقين، دُفنت ثمان وعشرون جثة عثر عليها على الشاطئ. لم نعد نميز بين الإثيوبي والصومالي، وبين الذكر والأنثى، فقد وجدناهم في الساحل بحالة يرثى لها، وتغيرت أشكالهم، وما كان علينا إلا أن نتولى مسؤولية الدفن»، قال مسؤول منظمة الهلال الأحمر في منطقة باب المندب اليمنية لوكالة «فرانس برس».
لكن هناك من يصل حياً كيفما اتفق إلى أي نقطة من الشريط الساحلي اليمني الهائل والبالغ نحو 2450 كيلو متراً. ومن هناك تبدأ رحلة أخرى.
بالنسبة إلى الإثيوبيين والإريتريين، عليهم التخفي قدر استطاعتهم، وأن يبقوا بعيدين عن الأعين حتى وصولهم إلى نقطة معينة متفق عليها عبر وسطاء معروفين ومتخصصين في تهريب المهاجرين، ويجري التنسيق معهم مسبقاً، كي لا يقعوا في أيدي السلطات اليمنية التي تتعامل معهم على أنهم مهاجرون غير شرعيين ويُرحّلون على الفور. وهو ما ترى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين أنه مسيء في حق اللاجئين الذين قد يتعرضون للأذى لدى عودتهم، خصوصاً أولئك الإثيوبيين الفارين من بلادهم لأسباب سياسية. ويحدث هذا على الرغم من أن اليمن هي الدولة الوحيدة في شبه الجزيرة العربية التي صادقت على اتفاقية اللاجئين لعام 1951 والتي تقول بضرورة «عدم التمييز بين اللاجئين تحت أي مبرر».
أما في حال نجاحهم بتجاوز الساحل الرملي والتوغل قليلاً في الأرض المعمورة، فتكون أمام الإثيوبيين عقبة أخرى، أو مهمة يجب عليهم تجاوزها بالنسبة إلى من يرغب في قطع الأراضي اليمنية، والسير باتجاه المملكة العربية السعودية، هنا عليه أخذ الطريق الساحلي والاستعانة بالسيارات العابرة في تنقله نظراً لطول المسافة التي تفصله عن أول نقطة على الحدود السعودية، حيث ينتظره هناك أفراد تابعون للشبكة نفسها المتخصصة في التهريب. أمّا الراغبون منهم في الوصول إلى مكتب شؤون اللاجئين بالعاصمة صنعاء، فعليهم أن يخوضوا مغامرة غير محمودة العواقب، قد تنتهي بالفشل قبل وصولهم. أما من ابتسم الحظ في وجهه فلن يكون أمامه سوى تسلّم ورقة تثبت تقدمه بطلب الحصول على صفة لاجئ، وتحديد موعد له لبت طلبه، وهي على العموم ورقة لا تحمل قيمة رسمية، ويمكن أن يتعامل معها رجال الأمن اليمني كأنها لم تكن، وبالتالي يُعتقل حاملها ويرحّل لاحقاً أو فوراً. لكن الملاحظ أن معاناة اللاجئ الإثيوبي لا تنتهي حتى بعد حصوله على بطاقة لاجئ قانونياً، حيث يلاقى معظمهم معاملة عنصرية تنتقل من رجال السلطة لتصل رجل الشارع العادي، وتنطلق هذه العنصرية من أرضية غيرة تجاه هذا القادم الجديد لمنافسة اليمني على فرص عمل نادرة أصلاً لدى جهات ومنظمات أجنبية ذات رواتب مرتفعة، خصوصاً إذا ما نظرنا إلى تفوّق الفرد الإثيوبي على نظيره اليمني في المؤهلات والقدرات والمهارات، إضافة إلى إجادة معظم الإثيوبيين للغة الإنكليزية، وهو ما تبحث عنه تلك الجهات الباحثة عن سد ثغرة في كادرها الوظيفي، كما تفضل التعامل مع كادر أجنبي مثلها، لا يقدر على التمرد عليها أو اللجوء للقضاء إذا وقع عليه ظلم، على العكس من الموظف المحلي الذي يقدر على الاستقواء بوضعه بوصفه ابن البلد. وليست حال اللاجئات الإثيوبيات بأحسن من حال مواطنيهن، إذ لا يمر يوم من غير أن يُسمع عن حادثة اعتداء أو تحرش في حقهن، خصوصاً أنهن قادمات من مجتمع منفتح إلى غيره يتخذ موقفاً معادياً من المرأة عموماً، فكيف الحال لو كانت ترتدي ملابس مخالفة للسائد وتمشي سافرة الوجه. عليهن، إذاً توقع الكثير.

أطفال الجزائر يهاجرون سراً

كشف نائب وزير الخارجية الجزائري المكلف شؤون الجزائريّين في الخارج، حليم بن عطا الله، أمس، أن عائلات جزائرية ترسل أطفالها في قوارب للهجرة السرية «مستغلة حسن تعامل» الدول الأوروبية مع الأطفال، موضحاً أنّ هذه الظاهرة الجديدة في تزايد.
وقال عطا الله، في حديث للإذاعة الجزائرية من العاصمة الألمانية برلين، إنّ جزائريين في إسبانيا نقلوا إليه شهادات عن «كثير من الأولياء عندنا (في الجزائر) يلجأون الى تصدير أطفالهم في مراكب الحراقة، وهذا شيء مؤسف».
و«الحراقة» مصطلح جزائري يطلق على المهاجرين السريين نحو أوروبا في القوارب الصغيرة.
أما الدولتان اللتان يقصدهما عادةً المهاجرون السريون فهما إيطاليا، انطلاقاً من السواحل الشرقية المتاخمة لتونس، وإسبانيا انطلاقاً من السواحل الغربية على الحدود مع المغرب.
(أ ف ب)

الصومال بين جيلين من المهاجرين
لم يكن انهيار نظام محمد سياد بري في عام 1991 البداية الأولى لهجرة الصوماليين إلى اليمن ومنها إلى العالم، إذ حدثت هجرة أولى، وإن على نطاق أضيق، في عهد الرئيس نفسه الذي تفنن في إشعال الحروب مع جيرانه وعلى وجه الخصوص إثيوبيا، ما دفع عدداً غير قليل من الصوماليين إلى اختيار طريق الهجرة، وكان معظمهم من حملة الشهادات العليا ومن أصحاب الكفاءة العلمية، مما كان يسهّل عليهم الانتقال إلى دول العالم في أوروبا وأميركا وكندا عبر اليمن. تالياً، وبالنظر لانهيار النظام التعليمي في الصومال، خرج جيل جديد مولود خلال فترة ما بعد الحرب الأهلية، تعوزه الكفاءة العلمية ولا يتقن عملاً في الحياة. منهم من قرر الانضمام إلى حركة الشباب المجاهدين، ومنهم من اختار قطع البحر الأحمر ليستقر في اليمن، حيث لا يسمح له مستواه العلمي الانتقال إلى مكان آخر.
ويبلغ عدد اللاجئين الصوماليين في اليمن نحو 140 ألف لاجئ بحسب الأرقام الواردة في سجلات المفوضية السامية لكن السلطات اليمنية تقول إن عددهم قد يصل إلى نصف المليون، لكون الكثير منهم يأتي متسللاً ولا يسجّل نفسه في لائحة اللاجئين الرسمية لأسباب عديدة، منها خشيته أن يُجبر على العودة إلى الصومال إذا انتهت الحرب في بلاده.
ويعاني هؤلاء ظروفاً معيشية صعبة نظراً لغياب هيئات تعليمية يمنية تقبل بهم، وبالتالي تنعدم فرص حصولهم على وظائف ذات عائد مادي مجز، ولذلك تنحصر عناوين المهن التي يمكنهم ممارستها في تنظيف السيارات وأعمال البناء الشاقة، فيما لا تجد النساء منهم غير فرصة العمل خادمات في المنازل، ما يعرّض الكثيرات منهن لحوادث اعتداء وتحرش من أبناء العائلات التي يعملن لديها.
وبما أن المصائب لا تنزل فرادى، جاءت حروب الجيش اليمني مع جماعة الحوثي لتضيف عبئاً آخر على المهاجرين الصوماليين، حيث اتهمتهم السلطة بالقتال إلى جانب الحوثيين لكنها لم تقدم أدلة على ذلك. وقالت مصادر محايدة إنه ربما يجد بعض اللاجئين أنفسهم مرغمين على القتال مع الحوثيين، مقابل عائد مادي جيّد يعينهم على مواصلة طريقهم إلى السعودية.
أما خاتمة المحن الهابطة عليهم فقد حلّت بعد إعلان حركة الشباب المجاهدين في مقديشو أنها «لن تقف متفرجة أمام اعتداءات النظام اليمني المستمرة على أفراد جماعة القاعدة المرابطين في جبال أبين وما حولها»، بحسب ما ورد في موقع «شبكة أنا المسلم للحوار الإسلامي»، وأنها سترسل مقاتلين لنصرتهم. وهو ما دفع السلطات اليمنية لأن ترفع درجة جهوزيتها لمواجهة أي طارئ، ومن ضمن ما قامت به إجراءات هدفت الى التضييق على تحركات اللاجئين الصوماليين من الشباب المقيمين على أراضيها، ما أسهم في الحدّ من تنقلاتهم، وأثّر سلباً على معيشتهم.

إيران

طهران تكشف شبكة تجسس إسرائيلية

أعلن وزير الأمن الإيراني، حيدر مصلحي، أمس، أنه ألقي القبض على المرتبطين بمؤسسة «رون آراد» التجسسية الإسرائيلية وحُدّدت هوياتهم. ودعا مصلحي، على هامش جلسة للحكومة، «المغرّر بهم، الذين عملوا مع هذه المؤسسة، الى تقديم أنفسهم الى الجهات المعنية قبل 11 شباط المقبل لكي يشملهم التخفيف في العقوبات».
وأشار وزير الأمن الى نشاطات موقع مؤسسة «رون آراد»، التي تحمل اسم الطيار الإسرائيلي الذي اختفى في لبنان عندما أسقطت طائرته عام 1986. واتهم مصلحي هذه المؤسسة بالقيام بـ «أعمال تجسسية». وقال إن وزارة الأمن «لا تشرف على مراقبة مؤامرات جهاز الموساد في داخل إيران فحسب، بل إنها تراقب تحركات هذا الجهاز الصهيوني في الدول الجارة والإسلامية أيضاً».
وأضاف «إنّ الكيان الصهيوني أنشأ هذه المؤسسة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وحتى في الدول الإسلامية في إطار منظمة غير حكومية قبل 20 عاماً، وتعمل بظاهر إنساني مضلّل، لكنّها تسعى إلى استقطاب الأفراد لكي يجمعوا لها المعلومات في الدول الإسلامية». وقال «إنه لمن دواعي السرور، أننا استطعنا من خلال الإشراف المعلوماتي تحديد هوية عدد ملحوظ من الذين كانوا يتعاونون مع هذه المؤسسة، التي ضللتهم وسخرّتهم في خدمتها». وأضاف «إن المشرفين على موقع هذه المؤسسة يحاولون خداع الأفراد، من خلال تقديم الأموال الهائلة، وقد استطعنا تحديد هويات جميع الذين ارتبطوا به في داخل الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وخدعوا بهذه المؤسسة».
من جهة ثانية، اعتقلت الشرطة الإيرانية نحو ألف شخص، بتهمة التورط في أعمال احتيال خلال عملية في غرب العاصمة طهران، حسبما ذكرت وكالة «مهر» الإيرانية.
ونقل التلفزيون الحكومي على موقعه الإلكتروني، عن رائد في الشرطة قوله «خلال عملية متزامنة (الأحد) جرى الحجز على ممتلكات أكثر من 50 مكتباً تابعاً لشركة قائمة على نظام هرمي، كما اعتُقل 425 شخصاً».
إلى ذلك، حذّرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» للدفاع عن حقوق الإنسان، من أن عدد الذين سيُعدَمون في إيران، سيبلغ الألف في نهاية 2011 إذا استمر تنفيذ الأحكام بالوتيرة نفسها، التي أعدمت وفقها الهولندية زهراء بهرامي، مشيرةً إلى أن ذلك سيمثّل رقماً قياسياً.
(يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

الجيش التركي سيدرّب الجيش السوري

نقلت وكالة أنباء الأناضول التركية عن مصادر لم تحددها، أمس، أن نائب رئيس هيئة الأركان التركي، أصلان غونر، زار دمشق في كانون الأول الماضي وناقش مع المسؤولين العسكريين السوريين بالتفصيل مسألة تدريب الجنود الأتراك نظراءهم السوريين.
(يو بي آي)

قمّة حول السودان في أديس أبابا

عقدت «قمّة مصغّرة» حول الوضع في السودان والصومال، أمس، في أديس أبابا في اليوم الثاني والأخير لقمة رؤساء دول الاتحاد الأفريقي.
وشارك الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، بترؤس القمّة التي عقدت بحضور

الرئيس السوداني، عمر البشير (الصورة)، ونائبه الأول سالفا كير المنحدر من جنوب السودان. وتضمّ القمّة ممثلين عن الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وإيغاد (الهيئة الحكومية للتنمية)، حسبما أفاد مصدر في مفوّضية الاتحاد الأفريقي.
(أ ف ب)

إخوان الجزائر ينفون تحريضهم على الثورة

نفت حركة مجتمع السلم الجزائرية المحسوبة على تيار الإخوان المسلمين أمس، تحريضها على الثورة في الجزائر على خلفيّة ما يحدث في مصر. ونشر الموقع الإلكتروني للحركة تنبيهاً حذّر فيه من وجود «أخبار تحريضيّة يروّجها بعض منتحلي صفة رئيس الحركة (أبو جرة سلطاني) تحرّض على الثورة والاحتجاج».
(يو بي آي)

سعوديّة تكسر حظر قيادة السيارة

رغم الحظر القائم في السعودية على قيادة النساء للسيارات، قامت سيدة أعمال في جدة، خلال السيول الأخيرة، بإزاحة سائقها عن مقود سيارتها، بعدما أصيب بنوبة هلع، وعمدت إلى نقل عدد من العائلات التي كانت تحاصرها السيول إلى مناطق آمنة. وأوضحت الدكتورة، بسمة عمير، أن ما دعاها إلى القيام بذلك هو رفض سائقي سيارات الأجرة التوقف للعائلات العالقة أو التي تقطّعت بها السبل.
(يو بي آي)

قصة هرب أسانج من جواسيس أميركيين بلباس امرأة

أدين مؤسس «ويكيليكس» بالقرصنة أثناء مراهقته

كشف كتاب عن حياة مؤسس موقع «ويكيليكس»، جوليان أسانج، أن الأخير كان يخشى ملاحقة جواسيس الولايات المتحدة، وتنكّر بلباس امرأة مسنّة للهرب من الـ«سي آي إيه»

هدد بنشر نسخ احتياطية مشفرة لوثائق لم تنشر

ذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أمس، أن كتاباً جديداً ستبدأ بنشره ابتداءً من اليوم على حلقات، يكشف كيفية حصول اتفاق سري قاد إلى نشر خمس صحف دولية 250 ألف برقية دبلوماسية أميركية مسرّبة في وقت واحد حصل عليها موقع «ويكيليكس»، فيما كشف مؤسس «ويكيليكس» عن خطة لنشر «سيل» من الوثائق السرية إذا أقفل موقعه نهائياً.

وأضافت الصحيفة أن كتاب «ويكيليكس: الحرب السرية لجوليان أسانج من الداخل»، سيميط اللثام عن المفاوضات التي دارت مع أسانج وراء الستار، وقادت في إحدى المراحل إلى تهديد ويكيليكس والمحامين الذين يمثلونه بمقاضاة رئيس تحرير «الغارديان»، آلان روزبريدجر، بتهمة تعريض أصول أسانج المالية للخطر.

وكتب روزبريدجر في مقدمة الكتاب «إن العلاقة بين الصحف الدولية الخمس وموقع «ويكيليكس» شهدت صعوبات، ولحظات توتر شديدة هددت في بعض الأحيان بالانهيار والانجرار إلى مهزلة، وكان أسانج يتصرف كأنه جيل جديد من الناشرين الوسطاء الذين يسعون إلى درجة من السيطرة على المعلومات التي وُضعت على طاولة المفاوضات، مع أن موقع «ويكيليكس» والمنظمات المشابهة تحظى بالإعجاب عموماً حيال وجهة نظرها بشأن الشفافية والانفتاح».

وأشارت «الغارديان» إلى أن المقاطع الأولى التي ستنشرها ستكشف وثائق محكمة عن طفولة أسانج وشخصيته الغريبة، وكيف أبلغت المحكمة حين

أسانج خارج مبنى المحكمة في إحدى ضواحي لندن الشهر الماضي (ليون نيل (أ ف ب)

أُدين مؤسس «ويكيليكس» بالقرصنة أثناء مراهقته ،لأنه كان صبياً موهوباً وذا خلفية مأساوية جعلت الكمبيوتر صديقه الوحيد. وقالت إن الكتاب يصف خفايا من حياة أسانج، وكيف ارتدى لباس امرأة واتخذ خطوات لتضليل السيارات التي طاردته أثناء توجهه إلى المنزل الذي يقيم فيه بمقاطعة «نورفولك» البريطانية، حيث أقام أنصاره معسكراً سرياً في تشرين الثاني الماضي.

وتفيد هذه السيرة التي كتبها الصحافيان في الغارديان، دايفيد لي ولوك هاردينغ، تحت عنوان «في قلب حرب جوليان اسانج على الأسرار» إن الرجل لم يعرف والده الحقيقي قبل سن السابعة والعشرين.

ويفيد بأن «الأب الحقيقي لأسانج جون شيبتن كان غائباً في معظم الأوقات»، موضحاً أن «والدة أسانج أغرمت في سن السابعة عشرة بشيبتن، الذي كان معارضاً، خلال تظاهرة ضد حرب فييتنام في 1970».

ويضيف أن «العلاقة بينهما انتهت، ولم يعد شيبتن يلعب أي دور في حياته لسنوات، ولم يتصل أحدهما بالآخر قبل أن يبلغ أسانج سن الخامسة والعشرين».

وفي وقت لاحق، التقى جوليان بوالده واكتشف أنه ورث عنه طباعه. وقال أحد أصدقاء الوالد إن شيبتن كان «أشبه بمرآة تعكس صورة جوليان».

وقال الصحافيان في كتابهما، إن أسانج المولود في أوستراليا، كان في انكلترا عندما اكتشف أن عملاء الـ«سي آي إيه» يطاردونه رغم «غياب أي أدلة» ضده.

وأضاف جيمس بول أحد مساعدي أسانج للصحافيين «يمكنكم أن تتصوروا كم كان التنكر بلباس امرأة مضحكاً. ارتدى ملابس امرأة مسنة لأكثر من ساعتين».

كذلك ورد في السيرة الجديدة أن أولى متاعب أسانج مع القضاء تعود الى 1994 بتهمة القرصنة المعلوماتية.

ونشر أسانج على الإنترنت آلاف الوثائق السرية عن حربي العراق وأفغانستان، ومذكرات صادرة عن دبلوماسيين أميركيين يعملون في عدة مراكز في العالم.

من جهة ثانية، قال أسانج في مقابلة مع برنامج «60 دقيقة» على قناة «سي بي أس» الأميركية، إن مجموعته تملك «نظاماً تستطيع من خلاله نشر نسخ احتياطية مشفرة لوثائق لم تنشرها بعد».

وأضاف أن «هناك نسخاً احتياطية موزعة على عدد كبير من الأشخاص يقاربون الـ100 ألف، وكل ما نحتاج له هو إعطاؤهم مفتاح تشفير يسمح لهم بالاستمرار» في نشرها.

ومؤسس «ويكيليكس»، الذي سرّب مئات آلاف التقارير والمراسلات الدبلوماسية، أوضح أن «مفتاح التشفير هذا لن يُوزّعه إلا في نهاية المطاف».

وتابع «إذا سُجن عدد من الأشخاص أو اغتيلوا، فعندها سنشعر بأننا لن نستطيع الاستمرار (في نشر الوثائق) وسيكمل آخرون عملنا وسنستطيع تسليم المفاتيح».

ونفى هذا الأوسترالي البالغ من العمر 39 عاماً أن يكون الدافع وراء عمله شعوره بمعاداة الولايات المتحدة أو أي اعتبارات سياسية أخرى، واصفاً موقعه بأنه «مناضل في سبيل الصحافة الحرة».

ويلاحق القضاء السويدي أسانج في قضية اغتصاب امرأتين في آب الماضي، وهو يقيم حالياً في بريطانيا في أجواء حرية مشروطة.

(يو بي آي، أ ف ب)

تقرير

سلفادور ألّيندي: هل اغتيل أم انتحر؟

بوك الأشقر

وصلت العدالة إلى 11 أيلول، أو إلى ما كان يعرف بـ11 أيلول قبل الهجوم على أبراج نيويورك في 2001. إنه 11 أيلول 1973 عندما قصف قائد الجيش التشيلي الديكتاتور أوغوستو بينوشيه مقر الرئاسة «لامونيدا»، حيث قرّر الرئيس الاشتراكي سلفادور ألّيندي مقاومة الانقلاب العسكري. في الواقع، تبحث العدالة حالياً عن ظروف وفاة سلفادور ألّيندي من ضمن البحث عن 726 قضية لخروقات حقوق الإنسان خلال حكم الدكتاتورية العسكرية. وفي هذه الحالة بالذات، يصار إلى التدقيق في ظروف وفاة سلفادور ألّيندي، وهل كانت عملية انتحار أم نتيجة رشق رشاش أطلق عليه؟

«إنها مسؤولية جسيمة». هكذا علّق القاضي ماريو كاروزا الموكل بإلقاء الضوء على هذا الحادث، الذي شطر تاريخ التشيلي بين قبل وبعد. والمفارقة أن المسألة وصلت أمام القضاء خلال ولاية أول رئيس يميني منذ خروج بينوشيه من السلطة، وهو سيباستيان بينييرا. «لا فارق»، تعلق الناطقة باسم الحكومة، متابعة: «سنحترم كل قرارات العدالة، وبالنسبة إلينا نحن الحكومة، نرى ضرورة التحقيق في جميع الحالات التي يجب التحقيق فيها». أما المدعية العامة التي وضعت لائحة الخروقات، فأضافت: «نريد أن يحقق القضاء بكل شيء لئلا يُقال بعد عشر سنوات إنّ هذه الواقعة أو تلك بقيت من دون تحقيق».

ومن إسبانيا قالت ابنة الراحل والعضوة في مجلس الشيوخ، الاشتراكية إيزابيل ألّيندي «حصل هجوم متعمد من القوات المسلحة، تآمروا لقلب الرئيس المنتخب وقصفوا مقر الرئاسة بوجود الرئيس وعائلات لاجئة». وتابعت «كانت خطتهم التصدي للرئيس وإذلاله والقضاء عليه جسدياً. وهذا ما تثبته بدون شك حوارات بينوشيه الهاتفية مع باقي المتآمرين... لدى العائلة اقتناع تام بقرار الرئيس ألّيندي الدفاع عن الديموقراطية في حياته، لكن المهم هو تثبيت الحقيقة». وأردفت «سأدعم العدالة بكل ما أملك من معلومات، وعلى الحكومة أن تفعل المثل».

بدورها، أشارت رئيسة لجنة أهالي المعدومين السياسيين أليسيا ليرا إلى أن «الرئيس ألّيندي تعرض لاغتيال، ولم يتركوا له مخرجاً ولا ملجأً، لذلك أيضاً تجب محاكمة المسؤولين عن هذه الجريمة».

اختيار العبارات يعود لسببين: الأول أنه كان هناك تسليم عام بعد عودة الديموقراطية بأن الرئيس ألّيندي نظم المقاومة وألقى خطابه الأخير صباح الانقلاب فيما الطائرات تحلق فوق القصر، ثم اختلى ووجه الرشاش الذي أهداه له فيديل كاسترو إلى عنقه لئلا تذل الديموقراطية على أيدي المتآمرين عليها. السبب الثاني هو تحديد المسؤولية بغض النظر عن ظروف الوفاة. الرواية الأخرى التي تدعمها وثيقة صادرة عن مجلس الشيوخ الأميركي تتكلم عن خطة لقتل الرئيس، ومن ثم تقديم وفاته وكأنها نتيجة انتحار. الخطاب الذي ألقاه ألّيندي يفتح المجال للتفسيرين: بدأ ألّيندي كلامه قائلاً: «سأقدم حياتي للدفاع عن المبادئ التي تتمسك بها هذه الأمة...» وينهيه قائلاً: «إنها كلماتي الأخيرة، وأنا متأكد أن تضحيتي لن تذهب سدى وأنهم على الأقل سيتلقون عقاباً أخلاقياً على جبنهم وخيانتهم». هذا ما سيحسمه الآن القضاء التشيلي بالوقائع وبالحقائق.

تشيليّة أمام صورة ألّيندي في سانتياغو (أرشيف ـ أ ف ب)

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

نضال حسين حمية

والدته: زينب حمية
زوجته: ليليان حمية
أطفاله: نبيه، بري، رنده، زينب
شقيقه: رشدي
شقيقاته: لينا، منى، لارا، منية
تقبل التعازي اليوم وغداً في منزله في طاريا.
الآسفون: آل حمية، حركة أمل وعموم أهالي بلدة طاريا.

انتقل بالوفاة إلى رحمته تعالى المرحوم

محمود علي شحادة
(أبو محمد)

إخوته: الشهيد سعيد ـ سامي ـ أمين
أولاده: محمد ـ علي ـ عماد ـ سعيد ـ حسين
أصهرته: المرحوم محمد سليم ـ يوسف عواضة ـ الحاج علي رمضان ـ المرحوم علي بدر الدين ـ محمد نعيم ـ نزيه الساحلي ـ حسين فياض ـ محمد عيسى.
تقبل التعازي في روضة الشهيدين يومي الثلاثاء والأربعاء 1 و2 شباط 2011.
ستقام ذكرى أسبوع عن روحه نهار الجمعة الساعة الثالثة في روضة الشهيدين.
الآسفون: آل شحادة ـ آل حسن ـ آل عيسى وآل خازم

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

بلال توفيق شرارة

والدته المرحومة نوال الحوت
زوجته ندى حلاق
ولداه توفيق ونبيل
شقيقه هلال
شقيقاته: ليلي، هيلا وفريال زوجة علي حيدر
تقبل التعازي في بيروت غداً الأربعاء 2 شباط في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الجناح قرب مركز أمن الدولة، للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.
الآسفون آل شرارة والحوت وحلاق وحيدر وفواز وعموم أهالي بنت جبيل.

بمزيد من الحزن واللوعة، ننعى المغفور له المأسوف عليه

الدكتور أسعد محمد شميساني
(المتوفى في المانيا)

والده: المرحوم الحاج محمد أسعد شميساني (رئيس بلدية النبطية الأسبق).
شقيقاه: علي وفادي شميساني.
أصهاره: ماهر الحاج علي، الدكتور عفيف شميساني، الدكتور نظمي شميساني، فؤاد رمضان، عصام حسنين، المرحومان علي صباح، ورباح جابر.
تقبل التعازي طوال أيام الاسبوع في منزل صهره المرحوم رباح جابر في مدينة النبطية، حي الميدان، بناية المنار - فوق صيدلية جابر.
إنا لله وإنا إليه راجعون.

www.josephsamaha.org

مبوب

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

بلال توفيق شرارة

والدته المرحومة نوال الحوت
زوجته ندى حلاق
ولداه توفيق ونبيل
أخوه هلال
شقيقاته ليلى، هيلا وفريال زوجة علي حيدر
تقبل التعازي في بيروت غداً الأربعاء 2 شباط في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الجناح قرب مركز أمن الدولة، للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.
الآسفون آل شرارة والحوت وحلاق وحيدر وفواز وعموم أهالي بنت جبيل.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم سامية محمد جابر حمد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 05/481226

فقد جواز سفر باسم عصام سامي الشاعر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/227471

فقد جواز سفر باسم حسين حسن كركي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/849606

فقد جواز سفر واقامة باسم Hira Moni Begum اثيوبية الجنسية الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/849606

فقد جواز سفر باسم سعاد حسين حلاوي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/953230

مطلوب

مطلوب سكرتيرة تجيد الطباعة على الكمبيوتر واللغة الإنكليزية بدوام كامل للاتصال: 01/663232
03/273875 و 01/666212

مطلوب مخرج صحفي محترف
مطلوب لجريدة عربية في الامارات مخرج صحفي محترف خبرة ويجيد تصميم الصفحات والاعلانات مع إجادة تامة للبرامج التالية
Adobe Photoshop – Adobe Illustrator – Adobe Flash – Adobe in design
إرسال الطلبات باللغة العربية مع نماذج من الاعمال السابقة على الايميل التالي
Res.auh@gmail.com

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع للمرة الأولى
صادر عن دائرة التنفيذ الدامور
القاضي/ شهرزاد ناصر
المعاملة رقم:2/2008
طالب التنفيذ: اتحاد طابق تفليسة خليل عبد الرحمن حسون ممثلة بوكيل التفليسة/ المحامي جان الياس عيد.
السند التنفيذي: القرار الصادر عن رئيس محكمة البداية في بعبدا بتاريخ 2000/7/25 والمتضمن بتصفية عقارات المفلس عن طريق البيع بالمزاد العلني والكائنة في بلدة جون.
تاريخ التنفيذ: 2008/1/8
تاريخ محضر وصف العقار: 2008/4/24
تاريخ تسجيله: 2008/11/1
المطروح للبيع:
1 ــ العقار رقم 1 من منطقة جون العقارية ارض غير ممسوحة سليخ صالحة للزراعة مساحته 1414م2
حدوده: جاك وفيكتور وفؤاد خرياطي غرباً ورثة جرجس يوسف روكس شرقاً جميلة روكس وورثة خليل داغر شمالاً ليلى معلولي وموسى جريديني وخليل حسون جنوباً.
التخمين: /22624/$
بدل الطرح: /22624/$
2 ـ العقار رقم 2 من منطقة جون العقارية ارض بعل سليخ صالحة للزراعة غير ممسوحة مساحته 1456م2.
حدوده: غرباً جاك وفيكتور وفؤاد خرياطي شرقاً العقار رقم 3 شمالاً جميلة روكس جنوباً العقار رقم 11
التخمين: /23296/$
بدل الطرح: /23296/$
3 ـ العقار رقم 3 من منطقة جون العقارية ارض بعل سليخ صالحة للزراعة غير ممسوحة مساحته 1291م2.
حدوده: غرباً العقار رقم 2 شرقاً رقم 4 شمالاً جميلة روكس وورثة خليل داغر جنوباً رقم 11
التخمين: /20656/$
بدل الطرح: /20656/$
4 ـ العقار رقم 4 من منطقة جون العقارية ارض بعل سليخ صالحة للزراعة غير ممسوحة مساحته /1364/م2.
حدوده: غرباً العقار رقم 3 شرقاً رقم 5 شمالاً ورثة خليل داغر جنوباً رقم 11
التخمين: /21824/$
بدل الطرح: /21824/$
5 ـ العقار رقم 5 من منطقة جون العقارية ارض بعل سليخ صالحة للزراعة غير ممسوحة مساحته /1137/م2.
حدوده: غرباً العقار رقم 4 شرقاً رقم 6 شمالاً ورثة خليل داغر جنوباً رقم 11
التخمين: /18192/$
بدل الطرح: /18192/$
6 ـ العقار رقم 6 من منطقة جون العقارية ارض بعل سليخ صالحة للزراعة غير ممسوحة مساحته /1256/م2.
حدوده: غرباً العقار رقم 5 شرقاً رقم 7 شمالاً ورثة خليل داغر جنوباً رقم 11
التخمين: /20096/$
بدل الطرح: /20096/$
7 ـ العقار رقم 7 من منطقة جون العقارية ارض بعل سليخ صالحة للزراعة غير ممسوحة مساحته /1194/م2.
حدوده: غرباً العقار رقم 6 شرقاً 8 شمالاً ورثة خليل داغر جنوباً رقم 11
التخمين: /19104/$
بدل الطرح: /19104/$
8 ـ العقار رقم 8 من منطقة جون العقارية ارض بعل سليخ صالحة للزراعة غير ممسوحة مساحته /1008/م2.
حدوده: غرباً العقارات 7 و11 شرقاً ورثة جرجي روكس شمالاً ورثة خليل داغر جنوباً ليلى معلولي
التخمين: /16128/$
بدل الطرح: /16128/$
9 ـ العقار رقم 6 من منطقة جون العقارية ارض بعل سليخ صالحة للزراعة غير ممسوحة مساحته /1003/م2.
حدوده: غرباً العقار رقم 10 شرقاً ليلى معلولي شمالاً 11 جنوباً ليلى معلولي
التخمين: /16048/$
بدل الطرح: /16048/$
10 ـ العقار رقم 10 من منطقة جون العقارية ارض بعل سليخ صالحة للزراعة غير ممسوحة مساحته /1016/م2.
حدوده: غرباً موسى جريديني شرقاً 9 شمالاً 11 جنوباً موسى جريديني
التخمين: /16256/$
بدل الطرح: /16256/$
11 ـ العقار رقم 11 من منطقة جون العقارية ارض بعل سليخ صالحة للزراعة غير ممسوحة مساحته /2861/م2.
حدوده: غرباً جاك وفيكتور وفؤاد خرياطي شرقاً 8 شمالاً جاك وفيكتور وفؤاد خرياطي و2 و3 و4 و5 و6 و7 جنوباً ليلى معلولي و9 و10 وموسى جريديني
التخمين: /45776/$
بدل الطرح: /45776/$
موعد المزايدة ومكانها يوم الاربعاء الواقع فيه 2011/2/16 الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في الدامور.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة في المزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ في الدامور قيمة الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ الدامور اذا لم يكن له مقام فيها وعليه خلال مهلة ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما وعليه خلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن و5% رسم دلالة.

رئيس القلم
خضر حميه

اعلان توظيف
إجراء مباراة لبعض الوظائف الشاغرة في ملاك المؤسسة العامة لإدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي
تجري إدارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتبارا من يوم الخميس في 2011/3/10
مباراة لبعض الوظائف الشاغرة في ملاك المؤسسة العامة لإدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي وذلك وفقاً للاختصاصات التالية: شهادة الطب مع شهادة تخصص مع خبرة عشر سنوات في حقل الاستشفاء ـ شهادة طبيب أو صيدلي مع شهادة تخصص في العلوم المخبرية وإجازة بإدارة مختبر طبي ـ شهادة الطب مع اختصاص في الاشعة او في التخدير مع خبرة عشر سنوات ـ شهادة صيدلي مع خبرة ثلاث سنوات في صيدلية مستشفى ــ اجازة في البكالوريوس BS في علوم الأشعة ـ إجازة في العلوم المخبرية BS ـ اجازة جامعية في هندسة المعدات الطبية أو في المعلوماتية ـ إجازة جامعية في العلوم التمريضية ـ LET أو LT أو TS في العناية التمريضية أو في تقنيات التصوير الطبي أو في العلوم المخبرية ـ BT عناية تمريضية أو الحقل المخبري ــ شهادة قابلة قانونية ــ الشهادة المتوسطة/ البريفيه مع شهادة تمرين سنتين على التصوير الشعاعي ـ BT فندقية ـ BP مساعد ممرض ـ طاه ـ خبرة ثلاث سنوات في الحقل المخبري.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الجمعة في 25 شباط 2011.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الثلاثاء في 10 أيار 2011.
بيروت، في 2011/1/26
رئيس مجلس الخدمة المدنية
د. خالد قباني
التكليف 152

إعلان رقم 2/21
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض تلزيم تأهيل مركز الحجر الصحي في المصنع ومركز الطب البيطري في البيره، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/3/2 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/1/27
مدير عام الزراعة بالانابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 150

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء اعمدة خشبية طول 10 م. (عدد 400) ـ طول 14م. (عدد 100)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 22 شباط 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 154

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في اتحاد بلديات إقليم التفاح
يعلن اتحاد بلديات اقليم التفاح عن اجراء مناقصة عامة لتلزيم جمع ونقل النفايات من بلدات الاتحاد الى خارجه، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية والمصدق حسب الاصول.
يحدد موعد اجراء المناقصة عند الساعة الواحدة من يوم السبت الواقع فيه 2011/2/19، ويمكن الحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاص بالتلزيم من قلم الاتحاد ضمن الدوام الرسمي، وذلك بعد دفع ثمنه المحدد بمبلغ 300,000 الف، ثلاثماية ألف ليرة لبنانية.
آخر مهلة لتقديم العروض قبل ساعة من تاريخ إجرائها في اليوم المحدد لذلك.
جباع: في 2011/1/26
رئيس اتحاد بلديات إقليم التفاح
الدكتور محمد سامي دهيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب انطوان مفيد الحداد بصفته احد ورثة مفيد جرجس الحداد سند ملكية بدل ضائع عن حصة مفيد جرجس الحداد في العقار 273 كفرمتى
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مدارس الصحوة
فرص عمل في سلطنة عمان
مدارس الصحوة مدارس ثنائية اللغة من المدارس المتميزة الواقعة في منطقة سكنية راقية في مدينة مسقط لديها فرص تدريس لذوي المؤهلات. يتضمن العرض الوظيفي راتب معفي من الضرائب، وتذاكر السفر، والتأمين الصحي.
1. مشرف لبرنامج سنوات التعليم الأساسية (PYP) :
مطلوب مشرف ناطق باللغة العربية لديه معرفة في البرامج الدولية للمساعدة في الإشراف على التنفيذ الفعال لبرنامج السنوات الأساسية (PYP).
يجب في المتقدمين لهذه الوظيفة أن تكون لديهم الخبرة في في برنامج سنوات التعليم الأساسية (PYP).
2. رئيس قسم لغة عربية للصفوف (1-12)
• بكالوريوس لغة عربية (يفضل شهادة الماجستير).
• خبرة تعليم للمراحل العليا لا تقل عن عشر سنوات (7 سنوات لشهادة الماجستير)
• خبرة رئيس قسم أو منسق مناهج لا تقل عن سنتين.
• إتقان اللغة الإنجليزية تحدثاً وكتابة.
• إجادة تامة لاستخدام الحاسب الآلي
3. معلم لغة عربية للمراحل العليا
• بكالوريوس لغة عربية.
• خبرة 5 سنوات على الأقل في تعليم المراحل العليا.
• القدرة على التواصل باللغة الإنجليزية.
• إجادة تامة لاستخدام الحاسب الآلي
يمكن للمتقدمين ذوي المؤهلات المطابقة إرسال السيرة الذاتية و رسالة التقديم باللغتين العربية و الإنجليزية إلى البريد الإلكتروني التالي في موعد أقصاه 8 فبراير 2011:
Oman.bilingualschool@gmail.com

قضية

«ارحل». كلمة جرى تناقلها كثيراً في الأيام الماضية في أكثر من بلد، ولبنان لم يكن بعيداً عنها، وإن كان ذلك في الجانب الرياضي. فهذه العبارة كانت تعبّر عن لسان حال معظم حكام كرة القدم مع استمرار عمل لجنة التحقيق الاتحادية قبل أن تأتي... الصدمة

بين «ارحل» والوعود الفارغة حكام كرة القدم مصدومون

عبد القادر سعد

تمخّض الجبل فولّد فأراً. بهذه العبارة وصف أحد الحكام السابقين واقع ما آلت اليه أعمال لجنة التحقيق، التي ألّفها اتحاد كرة القدم للبحث في قضية التحكيم وإشكالاته التي رافقت مباريات الدوري، وأثرت سلباً في نتائج بعضها.

ما يقارب الأربعين يوماً هي الفترة التي احتاجت إليها لجنة التحقيق كي تخرج بقرارات أقل ما يقال فيها إنها مستغربة، ولا تليق بقيمة أعضائها (رئيس الاتحاد هاشم حيدر ونائبه ريمون سمعان والإداري جورج شاهين). اللجنة نجحت في تثبيت مقولة إن اللِجان هي مقبرة القرارات، فحين أُلّفت، عوّل كثيرون على النتائج التي ستخرج بها بهدف إعادة بناء الجهاز التحكيمي، وخصوصاً أن أكثر من عضو اتحادي تحدث عن قرارات مهمة وكبيرة، لكن أن تأتي النتيجة إيقاف حكمين لمدة 15 يوماً، وتوجيه إنذار نهائي إلى بعض الحكام المساعدين وحكم رئيسي، إضافة الى بعض التوصيات للجنة الحكام للقيام ببعض الأمور البديهية فهذا معيب بحق الجميع، وفي مقدمهم أعضاء اللجنة والاتحاد.

> **كل الكلام عن قرارات كبيرة «حكي فاضي»**

الصداقة يتقدم 2 – 0

تقدّم فريق الصداقة 2 – 0 على منافسه الندوة القماطية بعد فوزه عليه 3 – 0 في المباراة الثانية، ضمن سلسلة نصف نهائي بطولة لبنان لكرة القدم للصالات، على ملعب مجمع الرئيس لحود. وسجل الأهداف علي بزي ومروان زورا (2) (الصورة). ويلتقي اليوم أول سبورتس مع البنك اللبناني الكندي عند الساعة 19,00 على ملعب الصداقة.

معقول؟

فهل من المعقول أن تحتاج لجنة التحقيق الى أربعين يوماً كي توقف الحكمين وارطان ماطوسيان وعلي صباغ أسبوعين؟ ألم تلاحظ اللجنة أن ماطوسيان قاد خلال هذه الفترة مباريات تفوق أسبوعي توقيف بين مباريات كأس وغيرها؟

ألم تلاحظ اللجنة أن صباغ استبعد عن مباريات الكأس فيما ماطوسيان لم يستبعد؟

ألم يقل أحدُ لأعضاء اللجنة إن صباغ استبعد عقاباً له من جانب رئيس لجنة الحكام محمود الربعة نتيجة إبلاغ صباغ اللجنة أنه لا يحب أن يقود مباريات لفريق الأنصار، لكن الربعة هو من يجبره على ذلك؟ وهذا يعني أن اللجنة «مديونة» لصباغ بأسبوعين، لكونه يكون قد توقف شهراً لا أسبوعين.

ألم يخطر على بال لجنة التحقيق الكريمة أن تسأل لماذا أخطأ صباغ، ولماذا لا يحب أن يحكّم للأنصار، ولماذا يُجبر على ذلك؟ وهل يعقل أن يغامر صباغ برصيده التحكيمي عبر اتخاذ قرار غريب بعدم احتساب هدف صحيح للمبرة أمام الأنصار، لو لم يكن يقع تحت ضغط رئيس اللجنة؟

وكيف يكون التوقيف لأسبوعين فيما قرارات سابقة أدت الى إيقاف حكام أشهراً لأخطاء أقل من تلك التي ارتكبها ماطوسيان.

أليس مخجلاً أن توجه اللجنة إنذاراً نهائياً إلى الحكام المساعدين أحمد قواص وعلي عيد وعدنان عبد الله والحكم الرئيسي أندريه حداد بعد أخطاء من الممكن أن يقع فيها أهم الحكام.

اذا أخذنا قواص على سبيل المثال، فهو قد أُنذر بسبب قرارا خاطئ برمية تماس احتسبت للأنصار وهي للإصلاح، فهل هذا الخطأ يستوجب إنذاراً؟ أما إذا كانت المسألة تتعلّق بتعمّد الحكم اتخاذ القرار وهو يعلم أنه خاطئ فتلك مصيبة وجريمة كبرى، والعقوبة لا تليق بالخطأ، علماً أنه معروف أن رمية التماس أعطيت للأنصار بإشارة بالرأس من الحكم الرئيسي وارطان ماطوسيان.

أما حداد، فأنذر بسبب طرده لاعب الأنصار راموس بدلاً من إنذاره أمام الراسينغ، فهل يستحق هذا الخطأ إنذاراً لحداد، أم أن القصة فيها قطبة مخفية؟ ولماذا الخطأ بحق نادي

أمم آسيا 2011

منتخب سوريا قدّم فوق المتوقّع، فماذا قدّم له مسؤولوه؟

سوريا ـ **عامر المرعي**

خرج لاعبو المنتخب السوري من بطولة أمم آسيا لكرة القدم في قطر، وهم يعلمون قيمة ما أنجزوه، فوز على السعودية زعيم آسيا وخسارة بأخطاء تحكيمية أمام اليابان، وأخيراً خسارة أمام الأردن أنهت المشوار السوري في البطولة

الشجاعة والاندفاع وحب الوطن ليست عوامل كافية لتحقيق إنجاز في كرة القدم الحديثة، لكن ماذا عن فترة التحضير؟

قبلاً شهدت صفوف المنتخب هزّات عديدة، بدأت مع هروب المدرب الصربي ديكوفيتش قبل 20 يوماً من بدء البطولة، معللاً ذلك بتدخل إداري في عمله، ليتسلّم الروماني فاليريو تيتا المهمة قبل 18 يوماً فقط على بدئها. واستبعد لاعبا الخبرة ماهر السيد وزياد شعبو، بين أقاويل عن تدخل إداري في عمل الطاقم الفني.

وفي معسكر المنتخب في الإمارات، وصفه أحد لاعبي المنتخب «أنه لا يليق بمنتخب وطني، فهل يعقل أن يصرف لكل لاعب 100 دولار فقط طيلة المعسكر رغم الاستضافة الإماراتية؟!

في الدوحة، لم تكن الأحوال أفضل، فمن رفض طلب الطاقم الفني استبدال كرات التدريب المختلفة عن كرات البطولة بحجة «كرات البطولة سعرها غال»، إلى تخصيص لباسين رياضيين فقط لكل لاعب يكون مسؤولاً عنهما، انتهاءً بدخول البطولة من دون كادر طبي وبمعالج فيزيائي وحيد. تحامل اللاعبون وحققوا الفوز على المنتخب السعودي وأدخلوا بعض الأمل إلى نفوس جماهيرهم، وخسروا أمام اليابان البطلة مع أخطاء تحكيمية، وأمام الأردن الفاصل كان لا بد من الهدوء والتركيز، ولكن في شهادة لأحد لاعبي المنتخب «أن المدرب تيتا حدد موعداً قبل المباراة بيوم واحد ليكون يوماً مفتوحاً للنقاش مع اللاعبين لرفع معنوياتهم وإعطائهم الملاحظات كي لا تتكرر أخطاء مباراة اليابان، وإذا «بالعقيد» تاج الدين فارس يدخل إلى الاجتماع من دون أخذ إذن المدرب، ليعلم اللاعبين بوصول المطربة رويدا عطية إلى مقر التدريب، حيث ستغني لهم وترفّه عنهم. غضب تيتا وخرج صامتاً ورفض إجراء جلسة حوار بديلة».

خسر المنتخب مباراته مع الأردن وخرج...

هذه المشاركة تطرح الأسئلة ذاتها: هل الاتحاد الرياضي العام عاجز عن دفع تكاليف معسكرات تدريب المنتخب وإعطاء اللاعبين رواتب شهرية منذ التحاقهم بالمنتخب، هل عجزت سوريا بـ 23 مليون مواطن عن إنجاب رجال أكفاء لقيادة الاتحاد الرياضي العام؟

المتابع السوري لن يحصل على إجابات شافية لما سبق، بل سيتابع بتلقّي إعلان حملة سوريا نحو كأس العالم 2014 التي تعاد مع اقتراب موعد تصفيات كل كأس عالم، والعودة لإكمال فعاليات الدوري السوري.

الشرق غلب الغرب

أظهر التتويج الياباني الرابع بالكأس القارية سيطرة الشرق على الغرب داخل الملعب، حتى مع انتقال المناصب العليا في الاتحاد القاري نحو الغرب. وقدمت اليابان بتشكيلة لا تضم سوى لاعب واحد عمره فوق 30 عاماً من أصل 23 لاعباً، وكذلك كوريا الجنوبية، عدة عروض سريعة الإيقاع وهجومية تركت منافسيهما في انبهار، وأثبت اللاعبون الشبان في البلدين أنّ المستقبل سيكون واعداً لهم.

وهذه أول مرة يفشل فيها منتخب من الشرق الأوسط في الوصول إلى نصف النهائي منذ 1972. وقد رأى مدرب إيران افشين قطبي، كون منتخبه كان أقرب منتخبات الشرق الأوسط للفوز باللقب، «أنّ سوء التنظيم هو السبب وراء ذلك، وأن ما تحتاج إليه منتخبات الغرب هو التعلم من كوريا واليابان، ووضع خطط طويلة المدى، بدءاً بالبنية التحتية والتعليم والأندية المحترفة واللاعبين الشبان».

ترك أفشين قطبي تدريب منتخب إيران وسيتولى الإدارة الفنية لنادي شيميزو الياباني

جائزة مي الخليل

مُنحت رئيسة جمعية بيروت ماراثون مي الخليل جائزة «قوة الرياضة» في مهرجان للصحافة الرياضية الدولية، في مدينة لوزان بسويسرا، أمام 180 قائداً وإعلامياً يمثلون 80 دولة، تقدّمهم رئيس اللجنة الأولمبية الدولية جاك روغ.

وقد وقفت الخليل إلى جانب وزيرة الشباب والرياضة المغربية السابقة البطلة الأولمبية نوال المتوكل، والسبّاح الإيسلندي ايرلنغر يوهانسون، اللذين مُنحا أيضاً جائزتي «قوة الرياضة». وعرضت الخليل المراحل الصعبة بعد تعرضها لحادثة دهس ما فرض عليها إجراء 36 عملية جراحية لكي تعود وتحقّق حلمها بتنظيم «ماراثون بيروت».

هل تتكرر الأخطاء التحكيمية واعتراضات الأندية في مرحلة الإياب؟ (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

الأنصار يكون أشبه «بالكفر»، فيما الخطأ لمصلحة الأنصار يمر مرور الكرام، ولا يستأهل الحديث فيه أو حتى الحضور الى الجلسة؟
وهل كانت اللجنة تحتاج إلى أربعين يوماً كي تصدر توصيات للجنة الحكام بإقامة تدريبات ميدانية للحكام (ستبدأ اليوم على ملعب بيروت البلدي)؟ وهل هذا أمر غائب عن لجنة الحكام ورئيسها، علماً أنه من بديهيات إدارة الجهاز التحكيمي؟ هل من المعقول أن تحتاج اللجنة الى أربعين يوماً كي توصي بأن على مراقب الحكام أن يكتب تقريراً بعد المباراة؟ فمن قال للجنة الحكام إن المراقبين لا يكتبون؟ فهم كانوا يكتبون لكن ليس هناك من يقرأ. أحد المراقبين سُئل خلال إحدى المباريات اذا ما كان سيكتب تقريره فأجاب «لماذا نكتب. نقول له هذا الحكم ليس جيداً فيعيّنه».
هل يعلم أعضاء اللجنة درجة الإحباط والصدمة التي يشعر بها الحكام بعد القرارات الفارغة التي صدرت، وأن بعضهم أصبح يؤمن أنه من الأفضل أن يكون الربعة راضياً عنه ولو غضبت الدنيا كلها عليه، طالما أن الأمور تنقضي بأسبوعين وإنذار وتعويض مادي يكون لاحقاً عبر التكرار في قيادة المباريات؟

لو دامت لغيرك...

الجميع انتظر قيامة الجهاز التحكيمي بعد تأليف اللجنة لكنها خيبت الآمال وأثبتت أن كلمة «ارحل» يجب ألّا تطاول شخصاً واحداً، بل أشخاصاً كثيرين موجودين في إدارة اللعبة، التي لن تكون لها قيامة قبل أن «يقوم» هؤلاء عن كراسيهم التي هي الأهم بالنسبة إليهم. وهذا إذا لم يحصل عاجلاً فسيحصل آجلاً. أليس ما يجري حولنا دليلاً كافياً على ذلك؟
لو دامت لغيرك لما آلت إليك.

المبارزة

إيطاليا تحرز لقب «البحر الأبيض المتوسط» وإسبانيا وصيفة أمام تركيا

لقطة من المنافسات

> أحرز لبنان برونزيتين وحل في المركز السادس

تصدّرت إيطاليا الترتيب العام النهائي لبطولة البحر الابيض المتوسط الثامنة في المبارزة لفئتي الناشئين (دون 20 سنة) والأشبال (دون 17 سنة) التي نظّمها الاتحاد اللبناني للعبة على ملعب مجمّع ميشال المر برعاية وزير الشباب والرياضة الدكتور علي حسين عبد الله وبمشاركة عشر دول. وحصدت إيطاليا 24 ميدالية منها 9 ذهبية و7 فضية و8 برونزية. واحتلت اسبانيا المركز الثاني بسبع ميداليات (ذهبيتان وثلاث فضيات وبرونزيتان). وجاءت تركيا ثالثة بميداليتين ذهبيتين وسبع برونزيات فمصر بذهبية وفضية واحدة وست برونزيات. وأقيمت الاثنين مسابقة فرق الناشئين والناشئات. فلدى الناشئين أحرزت ايطاليا الميدالية الذهبية واسبانيا الميدالية الفضية وكل من مصر وتركيا الميدالية البرونزية. ولدى الناشئات، أحرزت اسبانيا الميدالية الذهبية وإيطاليا الفضية وكل من مصر وتركيا البرونزية. وفي ختام المسابقات، وزّع أركان الاتحادين الدولي والمتوسطي ورئيس الاتحاد اللبناني زياد شويري الميداليات على الفائزين والفائزات.
وكان لبنان قد حصد ميداليتين برونزيتين في البطولة بواسطة أليساندرو ميشون سيف المبارزة (ذكور) وألكسندرا طنوس سيف الحسام (اناث) في اليوم الثاني من البطولة التي استمرت ثلاثة أيام وافتتحت السبت وسط حضور رياضي ورسمي حاشد حيث تلا اللاعب رامي بيضون قسَم اللاعبين.
وفي ما يأتي الترتيب العام النهائي:
1- ايطاليا (9 ذهب،7 فضة و8 برونز)، 2- اسبانيا (2 ذهب،3 فضة و2 برونز)
3- تركيا (2 ذهب و7 برونز)، 4- مصر (1 ذهب و1 فضة و6 برونز)، 5- كرواتيا (1 فضة)، 6-لبنان (2 برونز)، 7- اليونان والجزائر (1 برونز).

لبنان الرياضي

المرحلة السابعة لبطولة الطائرة

يلتقي اليوم الرياضي قيتولي وضيفه القلمون في مجمّع الرئيس لحود (الساعة 20:30) في افتتاح المرحلة السابعة من بطولة لبنان للكرة الطائرة. وتتابع المرحلة غداً، فيلعب الأنوار حامل اللقب مع المعني صيدا في مجمع المر (19:30)، والإنعاش قنات مع الجيش على ملعب نورث هافن (20:30)، والشبيبة بلاط مع المشعل كوسبا على ملعب غزير (20:30)، والرياضي حبوب مع الشبيبة البوشرية على ملعب بيبلوس (21:00). وتختتم المرحلة الخميس بلقاء طلائع دلهون مع الزهراء طرابلس في مجمّع المر (19:00).

السدّ إلى نصف نهائي اليد

تأهّل السدّ، حامل اللقب وبطل آسيا، إلى الدور نصف النهائي لكأس لبنان لكرة اليد بفوزه في الدور ربع النهائي على الجنوب الرياضي تول 47 - 22(الشوط الأول 25 - 10) في قاعة السد. وكان أفضل مسجل للفائز خضر نحاس بـ 13 هدفاً، وللخاسر علي حلال بتسعة أهداف. وتقام مباراتا الدور قبل النهائي، السبت، فيلتقي الصداقة مع الجيش في قاعة مجمع عاشور (الساعة 16:30)، والسد مع الشباب مار الياس في قاعة السد (الساعة 19:30).

المتّحد في ضيافة هوبس

تستكمل، اليوم عند الساعة 19,00، المرحلة الأولى من «فاينال 8» بطولة بنك ميد لكرة السلة بلقاء هوبس مع ضيفه المتحد على ملعب مجمّع المر. وتختتم المرحلة، غداً الأربعاء، بلقاء الحكمة وضيفه أنيبال زحلة عند الساعة 18,00 على ملعب غزير.

تكريم «النسر الأسود»

كرّم نادي «النسر الأسود» لاعبيه الفائزين في امتحانات الترقية في التايكواندو في الحزام الأسود بجميع فئاته، في حضور رئيسة الاتحاد كارين لحود التي نوّهت باللاعبين الأبطال وبإنجازاتهم، كما شكرت لرئيس النادي الغراند ماستر ألان نجم عطاءه المتواصل للعبة والانتصارات التي يحققها ناديه في مختلف الفئات، وتمّنت للأبطال وللنادي ولرئيسه المزيد من الانتصارات والنجاحات.
وسلّمت لحود ونجم الشهادات للفائزين وهم: إيلي الزغبي، جوزف خديج (1 دان)، إلياس شعيب، عمر صقر، أنطوان الزغبي، جورج أشقر (2 دان)، حاتم صقر، فادي خديج، رامي صالح، عامر عيتاني، عبد عمسي (3 دان) وإلياس سميا (4 دان).

فوز سيدات Believers

فازت سيدات Believers – بعبدا على ناشئات أنترانيك 52 - 33 استعداداً لخوض بطولة الدرجة الثانية في كرة السلة. وأشرف على Believers المدرب جهاد تابت وتألقت اللاعبتان ندى عبد الجليل ونينا عسيلي.
من جهة ثانية، يقيم النادي حفل عشاء يوم الجمعة 4 شباط يعود ريعه لخدمة النادي بحضور النجم روني فهد وضيوف مميزين وهدايا قيمة. للمعلومات ت: 71-088299.

الرياضة الدولية

ميلان يقابل لاتسيو في محطة مفصليّة

يعود مانشستر يونايتد للدفاع عن صدارته في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، في الوقت الذي يبدو فيه الاهتمام اكبر بالدوري الايطالي حيث يخوض ميلان المتصدر مواجهة شبه حاسمة امام لاتسيو القوي

يستضيف مانشستر يونايتد المتصدر أستون فيلا الـ13، في المرحلة الـ26 من الدوري الانكليزي الممتاز.

ويتصدر يونايتد الترتيب بفارق 5 نقاط عن ارسنال و6 نقاط عن جاره مانشستر سيتي الذي لعب مباراة أكثر، وهو يريد أن يحافظ على سجله النظيف، اذ انه الوحيد الذي لم يذق بعد طعم الخسارة في الدوري هذا الموسم (14 فوزاً و9 تعادلات).

ويخوض أرسنال امتحاناً لا يخلو من صعوبة أمام ضيفه إفرتون، من دون نجم وسطه الفرنسي سمير نصري الذي تعرض لإصابة ستبعده نحو ثلاثة اسابيع عن الملاعب.

اما تشلسي حامل اللقب ورابع الترتيب، فهو يلعب مع سندرلاند السادس الذي لم يخسر في مبارياته الاربع الاخيرة، لكن فريق المدرب الايطالي كارلو أنشيلوتي استعاد ثقته وفاز في آخر مباراتين.

وهنا البرنامج الكامل (بتوقيت بيروت):

- الثلاثاء:

ارسنال - إفرتون (21,45)

سندرلاند - تشلسي (21,45)

مانشستر يونايتد - استون فيلا (22,00)

وست بروميتش البيون - ويغان (22,00)

- الاربعاء:

برمنغهام - مانشستر سيتي (21,45)

بلاكبيرن روفرز - توتنهام هوتسبر (22,00)

بولتون وندررز - ولفرهامبتون (22,00)

فولام - نيوكاسل (22,00)

ليفربول - ستوك سيتي (22,00)

بلاكبول - وست هام (22,00)

ايطاليا

قد توضّح مباراة ميلان المتصدر ولاتسيو الثالث هوية بطل الدوري الايطالي. وقبل المرحلة الـ23 يتصدّر «الروسونيري» الترتيب بـ47 نقطة مقابل 43 لنابولي الثاني و40 للاتسيو الثالث، لذلك سيمنح فوز ميلان تقدماً كبيراً للفريق اللومباردي على فريق العاصمة، ما يجعل مهمة لاتسيو بإحراز اللقب صعبة للغاية.

ويرحل نابولي الوصيف الى ملعب كييفو العاشر، متسلحاً بهدافه الاوروغوياني إدينسون كافاني (17 هدفاً في 22 مباراة)، الذي قال انه سعيد مع نابولي رغم المديح الذي تلقاه أخيراً من البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد الاسباني.

وهنا البرنامج:

- الثلاثاء:

ميلان - لاتسيو (21,45)

- الاربعاء:

تشيزينا - كاتانيا (21,45)

كييفو - نابولي (21,45)

فيورنتينا - جنوى (21,45)

باليرمو - يوفنتوس (21,45)

بارما - ليتشي (21,45)

روما - بريشيا (21,45)

سمبدوريا - كالياري (21,45)

اودينيزي - بولونيا (21,45)

- الخميس:

باري - انتر ميلانو (21,45)

فرنسا

يخلو دور الـ16 من مسابقة كأس فرنسا من المواجهات القوية بفعل عدم وقوف فرق النخبة وجهاً لوجه، امثال ليل متصدر الدوري الذي يلعب مع نانت، بينما يحل باريس سان جيرمان وصيفه ضيفاً على مارتيغ المتواضع.

وهنا البرنامج:

- الثلاثاء:

أنجيه - ستراسبورغ (19,00)

لوريان - ميرينياك (20,00)

رين - ستاد ريمس (21,45)

- الاربعاء:

شامبيري - سوشو (15,15)

مارتيغ - باريس سان جيرمان (18,00)

نانسي - لو مان (19,00)

درانسي - نيس (21,00)

ليل - نانت (21,45).

البرازيلي روبينيو في تمارين ميلان (نوشا سليمي – أ ب)

الفورمولا 1

شوماخر ينصّب فيتيل خليفة له في «مرسيدس جي بي»

شرّع «الأسطورة» ميكايل شوماخر مسألة خلافة مواطنه سيباستيان فيتيل له على حلبات الفورمولا 1، إذ توجّه الى فريقه «مرسيدس جي بي» بمحاولة ضم بطل العالم الى صفوفه

شوماخر وفيتيل (أرشيف)

صارح الألماني ميكايل شوماخر بطل العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 سبع مرات أن فريقه «مرسيدس جي بي» يجب أن يسعى إلى ضم مواطنه سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رايسينغ». وقال شوماخر في حديث لصحيفة «بيلد» الألمانية: «أتحدث بصراحة شديدة، سيكون من غير المنطقي تماماً ألّا يحاول مرسيدس معرفة إذا ما كان سيباستيان يريد الانضمام إلينا في المستقبل».

وأضاف شوماخر، الذي يبقى له عامان في عقده مع مرسيدس: «لأنّ مستقبلي (كسائق للفورمولا 1) لم يعد فيه الكثير فأنا أتحدث بتعقّل شديد. لا أقول إن الأمر كذلك وحسب».

وتابع: «ليس سراً أن سيباستيان زارنا عدة مرات. نحتفل معاً ونتناول الطعام معاً أحياناً. هناك صداقة طويلة تربط بينه وبيني وبين نوربرت هوغ نائب رئيس وحدة سباقات السيارات في مرسيدس».

سيارة «ساوبر» لموسم 2011

أزاح فريق «ساوبر» الستار أمس عن سيارته لموسم 2011، وقد حملت شعارات رعاة كثيرين بعدما خلت منهم تقريباً في العام الماضي، ما يشير الى أن الفريق لن يعيش أزمة مالية في البطولة المقبلة.

وبعدما تعاقد «ساوبر» مع السائق المكسيكي سيرجيو بيريز «تشيكو» ليكون زميلاً للسائق الياباني كاموي كوباياشي، نال «ساوبر» دعماً من خمسة رعاة مكسيكيين، منهم شركة «تيليمكس» للاتصالات.

وكانت شركة «بي أم دبليو» قد انسحبت من الفورمولا 1 انسحاباً مفاجئاً في نهاية موسم 2009، ولم يكن التوصل الى اتفاق مع مؤسسة كوادباك الاستثمارية ممكناً، فدخل بيتر ساوبر في سباق مع الزمن لإنقاذ الفريق الذي أسّسه عام 1993.

وقال ساوبر نفسه: «نجحنا في ضمان استمرار الفريق لموسم 2011. في ظل هذه الأوقات الاقتصادية العصيبة يمكننا أن نفخر بذلك».

(رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

بوسطن يثأر من لايكرز رغم نقاط براينت الـ 41

ثأر بوسطن سلتيكس لخسارته الموسم الماضي أمام لوس انجلس لايكرز (3-4) في نهائي الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بتغلبه عليه 109-96.
وكان النجم بول بيرس أفضل مسجل لدى بوسطن بـ32 نقطة بينها 3 ثلاثيات، وأضاف راي ألن 21 نقطة بينها 3 ثلاثيات، كما برز العملاق كيفن غارنيت بتسجيله 18 نقطة و13 متابعة، وصانع الألعاب راجون روندو بنقاطه العشر ومتابعاته الـ16.
ورفع سلتيكس وصيف الدوري الحالي وراء سان انطونيو سبرز، رصيده الى 33 فوزاً مقابل 15 خسارة في صدارة المنطقة الشرقية.
في المقابل، كان النجم كوبي براينت أفضل مسجلي لايكرز والمباراة بـ41 نقطة ليتخطى حاجز الـ27 ألف نقطة في مسيرته في الدوري ويصبح أصغر لاعب يحقق هذا الانجاز.
وأضاف البديل لامار أودوم 15 نقطة للايكرز واكتفى الاسباني باو غاسول بتسجيل 12 نقطة و7 متابعات.
وتعرض كليفلاند كافاليرز لخسارته العشرين على التوالي أمام مضيفه أورلاندو ماجيك 87-103.
وهذه هي الخسارة الثلاثون في آخر 31 مباراة لكليفلاند الذي هجره في الصيف الماضي أفضل لاعب في الدوري ليبرون جيمس متجهاً الى ميامي هيت.
واقترب كليفلاند من الرقم القياسي لعدد الخسارات المتتالية المسجل باسم فانكوفر غريزليس موسم 1995-1996 وهو 23 خسارة متتالية، وعادله دنفر ناغتس بعد عامين.
وكان راين أندرسون أفضل مسجل لدى اورلاندو بـ23 نقطة، ولدى كليفلاند كان ماني هاريس الأفضل بـ20 نقطة.

غارنيت يصرخ في وجه هداف لايكرز براينت (أليكس غالاردو - رويترز)

وبمشاركة نجومه الثلاثة لأول مرة منذ ثلاثة أسابيع، تغلب ميامي هيت متصدر مجموعة الجنوب الشرقي على مضيفه اوكلاهوما سيتي ثاندر متصدر مجموعة الشمال الغربي 108-103.
وكان دواين وايد أفضل مسجلي ميامي بـ32 نقطة و9 متابعات، واضاف ليبرون جيمس 23 نقطة و13 تمريرة حاسمة وكريس بوش 20 نقطة و7 متابعات. ولدى أوكلاهوما، كان كيفن دورانت الأفضل بـ33 نقطة و10 متابعات.
وفي باقي المباريات، فاز فيلادلفيا سفنتي سيكسرز على دنفر ناغتس 110-99، ونيويورك نيكس على ديترويت بيستونز 124-106، وفينيكس صنز على نيو اورليانز هورنتس 104-102، وغولدن ستايت ووريرز على يوتا جاز 96-81.
وهنا برنامج مباريات اليوم: انديانا بايسرز × تورونتو رابتورز، نيوجيرسي نتس × دنفر ناغتس، ميامي هيت × كليفلاند كافالييرز، ممفيس غريزليس × أورلاندو ماجيك، دالاس مافريكس × واشنطن ويزاردز، يوتا جاز × تشارلوت بوبكاتس، لوس انجلس كليبرز × ميلووكي باكس.

أصداء عالمية

◄ كلايسترز ثانية تصنيف المحترفات

صعدت البلجيكية كيم كلايسترز المتوّجة بلقب بطولة أوستراليا المفتوحة الى المركز الثاني في التصنيف العالمي للاعبات المحترفات، وباتت على مقربة من انتزاع المركز الأول من الدنماركية كارولين فوزنياكي.
وأصبح رصيد كلايسترز 8515 نقطة مقابل 8655 لفوزنياكي، التي عجزت مرة جديدة عن إحراز باكورة ألقابها في الدورات الكبرى.
كما تسلقت الصينية لي نا الوصيفة في ملبورن الترتيب وأصبحت سابعة، بينما ارتقت الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني الى المركز الرابع، وهي أفضل نتيجة في مسيرة اللاعبتين. وكسبت التشيكية بترا كفيتوفا، التي بلغت ربع نهائي ملبورن، عشرة مراكز، وأصبحت في المركز الثامن عشر.
أما الاميركية سيرينا وليامس الغائبة عن بطولة أوستراليا بسبب الإصابة، فخسرت 8 مراكز وأصبحت ثانية عشرة.
وتراجعت الروسية دينارا سافينا المصنفة أولى عالمياً سابقاً من المركز الـ75 الى المركز الـ117 بعد خروجها من الدور الأول أمام كلايسترز.

◄ سواريز يكمل انتقاله الى ليفربول

تخطى المهاجم الأوروغوياني لويس سواريز الفحص الطبي الروتيني، ليكمل بالتالي انتقاله الى ليفربول الإنكليزي مقابل 26,5 مليون يورو، قادماً من أياكس أمستردام الهولندي.

نتائج اللوتو اللبناني

15 37 34 31 18 17 12

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 853 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 12 ـ 17 ـ 18 ـ 31 ـ 34 ـ 37
الرقم الإضافي: 15
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 124,534,945 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 124,534,945 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,364,210 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 9 شبكات.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 6,262,690 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,364,210 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,024 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 55,043 ل.ل.
* **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 129,104,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 16,138 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 974,191,921 ل.ل.
نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 853 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 17251.
■ **الجائزة الأولى: 25,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7251.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 251.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 51.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 749

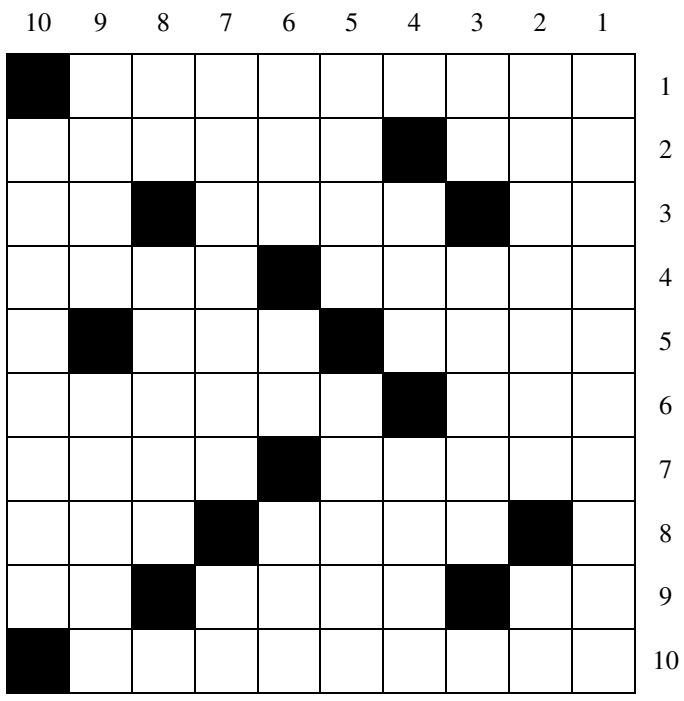

أفقيا
1- منظمة إيرانية هي أكبر وأنشط حركة معارضة إيرانية ضد النظام الحالي – 2- مدينة أردنية في سفح جبل عجلون – تصدر عن رئاسة الجمهورية – 3- يجري في العروق – حيوان مروّض – للتفسير – 4- عائلة رسام فرنسي راحل – أحد آلهة روما الأقدمين وهو حارس الأبواب يُشرف على مداخلها ومخارجها – 5- سلالة هندية ملكت في البيرو منذ القرن الثالث عشر وتدل آثارهم على حضارة متقدمة – نوع من الأشجار – 6- عملة ايطالية قبل الوحدة الأوروبية – الصراع والكفاح من أجل الإستقلال – 7- مدينة في شرق ألمانيا على الألب – ماركة آلات خياطة – 8- صفة من يتعاطى التجارة – سائغ وبلا مشقة – 9- ورك – نهر بين بولونيا وألمانيا – عكسها بسط قدمه – 10- لقب الفنانة نجوى كرم

عمودياً
1- بلدة لبنانية بقضاء الشوف – 2- منطقة في أوروبا الوسطى قديماً سكنها الجرمانيّون – ثرى – 3- خبز يابس – مسقط رأس الرئيس العراقي الراحل صدام حسين – 4- إصبع اليد بالأجنبية – وكالة أنباء عربية – 5- خراب – كتاب سماوي – 6- يحرّك ويهزّ – شركة نفط عالمية – مفصل ما بين الساعد والكف – 7- مدينة في فلسطين جنوبيّ غزة قرب المتوسط – حرف نصب – 8- أكل الطعام – أضمّه الى صدري – 9- عبيد – مفكرّة أو جدول أعمال بلغة أهل السياسة بالأجنبية – 10- مسرحية للأخوين رحباني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- طائفة السيخ – 2- رُبّ – كابول – 3- انكونا – أريُ – 4- بابل – بر – أجّ – 5- ل ل ل – اوباما – 6- سف – الليل – 7- اتراك – سبع – 8- صرف – بوشناق – 9- فضّ – فرّ – لب – 10- العبودية

عمودياً
1- طرابلس – صفد – 2- ابن الفارض – 3- كبّل – تُف – 4- فلول – آر – فل – 5- الأبرع – 6- اكابولكو – 7- لا – ربي – شدو – 8- سبأ – السنّ – 9- يورام – بالي – 10- خليج العقبة

sudoku 749

5					7	1		
			8			7		4
2	7	4	6					
8	6			2				
1	4						9	2
				3			5	1
					4	9	7	3
4		9			1			
		7	2					8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 748

2	4	3	5	7	8	6	9	1
1	7	6	4	3	9	5	8	2
9	8	5	2	1	6	3	4	7
3	5	9	7	6	2	4	1	8
8	1	7	3	5	4	2	6	9
6	2	4	8	9	1	7	3	5
4	6	8	9	2	7	1	5	3
7	3	1	6	8	5	9	2	4
5	9	2	1	4	3	8	7	6

مشاهير 749

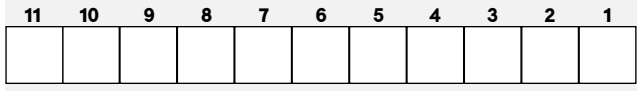

عالِم إنكليزي مختص بالطبيعة (1809- 1882) وصاحب نظرية التطوّر في الأجناس الحيّة. قال إن ذلك نتيجة إختيار طبيعي لصالح الأجناس الأكثر أهليّة للبقاء 1+2+4+10+11 = صحيفة سورية ■ 6+9+5+3+8 = عملة عالمية ■ 7+5 = للتعريف

حل الشبكة الماضية: **كارلو سانشيز**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 1 شباط 2011 العدد 1329

في ميدان التحرير وسط القاهرة أمس (عمرو عبد اللّه دلش ـ رويترز)

مصر البهيّة أمّنا جاءت إلى الساحة

سعدي يوسف

(إلى أحمد فؤاد نجم)

مصرُ البهيّةُ، أمّنا، جاءت إلى الساحةْ
مصرُ البهيّةُ، أشرعتْ للريحِ، طَرحتَها
ودارتْ رايةً، بالفُلّ والبارودِ، فوّاحةْ
مصرُ البهيّةُ، أُمُّنا، جاءتْ إلى الساحةْ

■ ■ ■

وتكونُ أنتَ
كما عهدتُكَ، يا رفيقَ العُمرِ
محترقَ الخُطى، في ساحةَ التحريرِ
ما أبهى النضالَ
وأقبحَ الراحةْ!
مصرُ البهيّةُ، أمُّنا، جاءتْ إلى الساحةْ.

■ ■ ■

إني أراكَ هناكَ
بالكوفيّةِ الرقطاءِ
والعَلَمِ الفلسطينيّ...
بالحُلْمِ الذي غلغلتَهُ، جيلاً فجيلاً، في
منابتِ مصرَ
يا أحمد فؤاد النجم...
ها هي ذي القيامةُ آذَنَتْ:
مصرُ البهيّةُ، أُمُّنا، جاءتْ إلى الساحةْ!

(لندن 2011/1/30)

خالد صاغية

ليست ثورة ملوّنة

قبل أن ينجح أحد من داخل مصر في مصادرة التحرّكات الشعبيّة، بدأت أصوات خارجيّة، عربيّة وغربيّة، تعمل من أجل مصادرة كهذه. افتتح الحفلةَ إليوت أبرامز في الـ«واشنطن بوست» السبت الفائت، ولحقت به تنويعات لبنانيّة وعربيّة تعزف على الوتر نفسه. بخفّة مطلقة، كتب أبرامز ليقول إنّ الاحتجاجات المصريّة تثبت أنّ جورج بوش كان محقّاً بشأن الحريّة في العالم العربي. وبتزوير فاضح، يتجاهل أبرامز أنّ المسألة الأساس بالنسبة إلى المحافظين الجُدد لم تكن يوماً توق العرب إلى الحريّة. العرب كانوا خارج النقاش الذي تمحور دائماً حول الوسيلة الفضلى لضمان أمن الولايات المتّحدة الأميركيّة، وما إذا كان شنّ الحروب باسم نشر الديموقراطيّة يجعل من الأمبراطوريّة مكاناً أكثر أماناً.

أبرامز وشلّته من المحافظين الجدد والليبراليّين العرب الجدد لم يكافحوا نظريّة الاستثناء العربي، بل روّجوا لها، معتبرين أنّ العرب لا يستطيعون التقدّم نحو الحرية إلا بدفع من القوى الغربيّة، وذلك بسبب عجز العرب وثقافة الاستبداد التي يستبطنونها. وكان أبرامز وشلّته يشعرون بالراحة لإيمانهم بهذا الاستثناء. فالحريّة لن تزهر إلا حيث يشاء السيّد الأميركيّ. ولا بأس بديموقراطيّة أقلّ حين تعني إسلاميّين أقلّ، وحين تعني عداءً لإسرائيل أقلّ.

ليس سرّاً أنّ أميركا لم تدعم ثورات ملوّنة في العالم العربي. فسرعان ما اكتشف بوش وفريقه أنّ أيّ دَمَقْرَطة في أيّ دولة عربيّة لن تكون لمصلحة مزيد من التعاون مع الولايات المتّحدة في المجالات الأمنيّة والعسكريّة والسياسيّة. فالشعوب العربيّة، إجمالاً، ترى في أميركا الحليف الأوّل لإسرائيل. والشعوب العربيّة، إجمالاً، ما زالت تعارض تطبيع العلاقات مع إسرائيل. والشعوب العربيّة، إجمالاً، ما زالت تدعم المقاومة ضدّ إسرائيل حين تستطيع إلى ذلك سبيلاً. وهذا موقف سياسيّ أساساً، بصرف النظر عن أيّ موقف ثقافي من «الغرب»، وأيّ موقف تشكيكيّ في الحداثة.

الثورة الملوّنة الوحيدة عربياً وقعت في لبنان، تحديداً لأنّ فئة من اللبنانيّين التقت مصالحها في لحظة معيّنة مع الإدارة الأميركيّة التي أرادت استخدام الساحة اللبنانيّة كورقة ضغط على سوريا آنذاك، ثمّ للتفاوض مع إيران لاحقاً، ولإراحة إسرائيل في جميع الأحوال. لم تلقَ ثورة الأرز دعماً أميركياً لكونها تدافع عن الحريّة والاستقلال، كما يدّعي أبرامز. لكنّ الأخير معذور في الخلط بين تلك «الثورة الملوّنة» وثورة أبناء النيل. أمّا المثيرون للشفقة، فهم أولئك الذين يعلنون باسم 14 آذار أبوّتهم ووصايتهم على الثوّار المصريّين، فيما ترتعد فرائصهم لرحيل حسني مبارك.